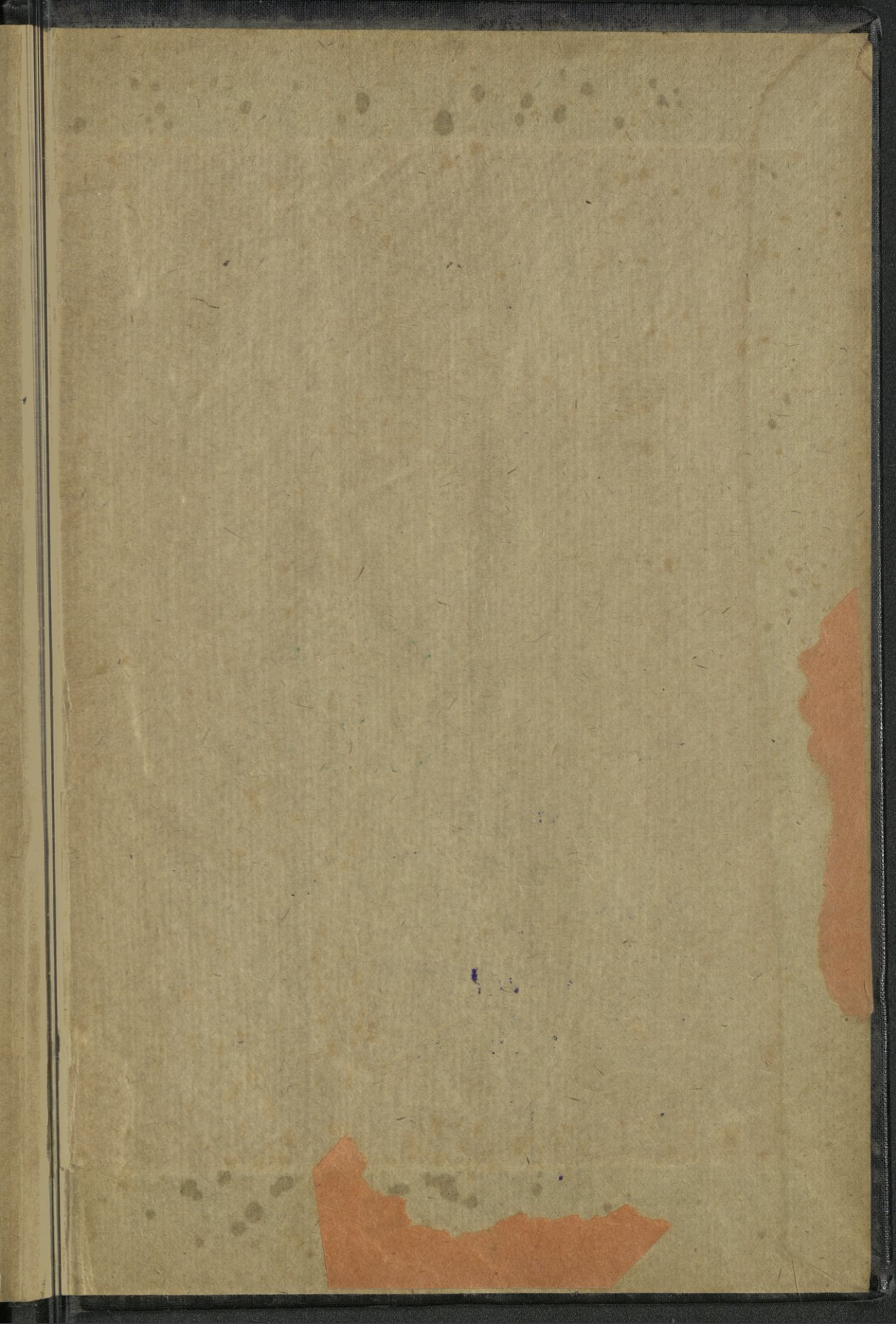
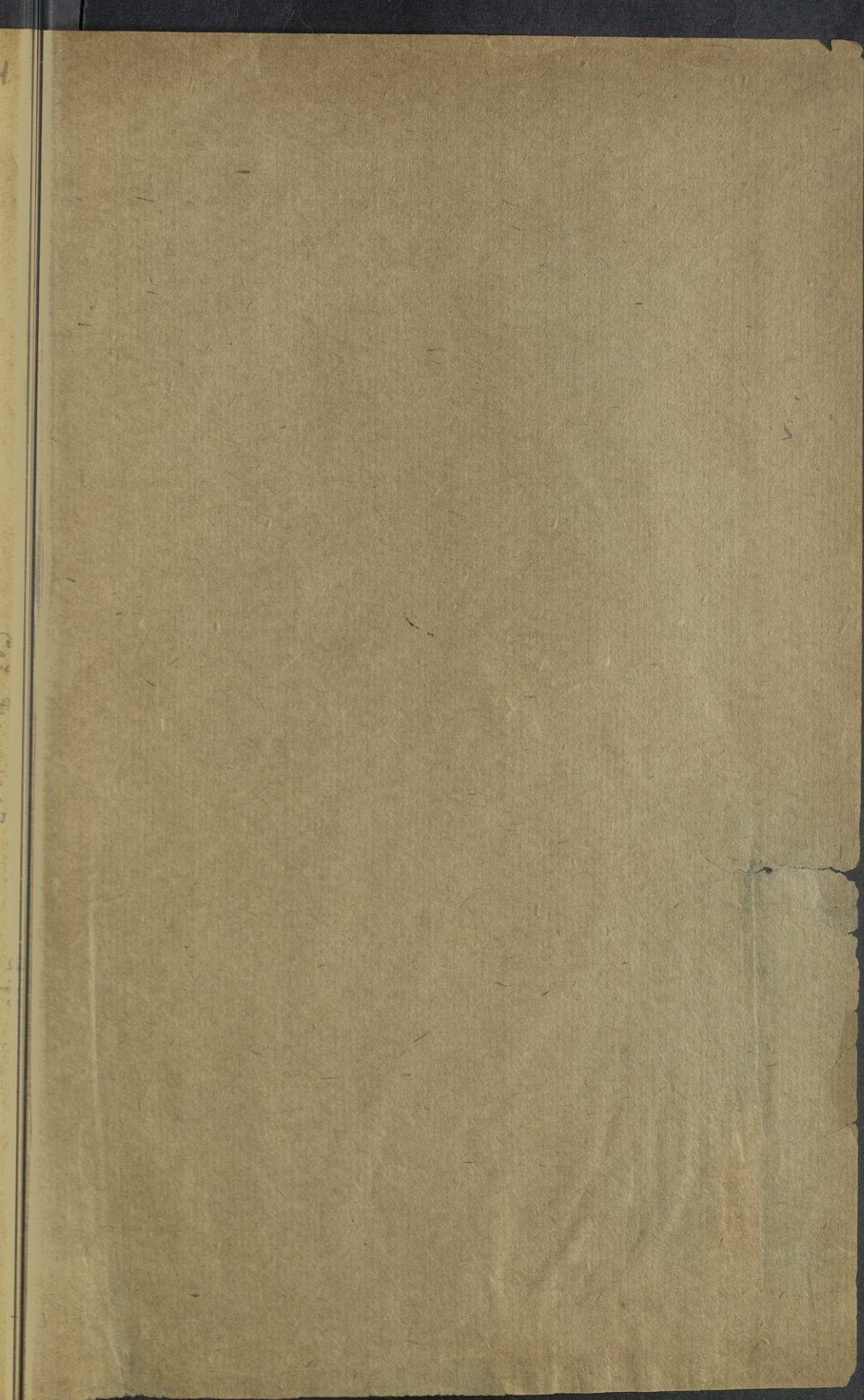




JAFET LIB.
* 24 JAN 2005 *



مجمع فؤاد الأول للغة العربية

مؤتمر المجمع سنة ١٩٤٤



تيسير الكتابة العربية

١ - مقترح حضرة صاحب المعالي عبدالعزيز فهمي باشا عضو المجمع
اتخاذ الحروف اللاتينية لرسم الكتابة العربية :

- (أ) نص مذكرة معاليه .
- (ب) ردود حضرات الأعضاء .
- (ج) تعقيب معاليه على هذه الردود .
- (د) قرار للمجمع بطبع ما قيل ونشره على البلاد العربية . ووضع جائزة
لأحسن اقتراح في تيسير الكتابة العربية .

٢ - مقترح صاحب العزة على الجارم بك عضو المجمع
وضع علامات للضبط وتيسير الإملاء :

- (أ) مذكرة عزته في شأن القواعد المقترحة .
- (ب) ردود حضرات الأعضاء على هذه المذكرة .
- (ج) تعقيب عزته على هذه الردود .
- (د) قرار بطبع ما قيل ونشره في البلاد العربية .

67491

المطبعة الأميرية بالقاهرة

١٩٤٦

Cam. 1947



بسم الله الرحمن الرحيم

تيسير الكتابة العربية

مراحل دراسة الموضوع في مؤتمر المجمع ومجلسه ولجانه

عنى المجمع بمسألة تيسير الكتابة العربية وجعلها صالحة لضبط النطق بالفاظ اللغة ، ففي الجلسة الحادية والثلاثين من الدورة الخامسة ، وهي المنعقدة يوم الأحد ٢٣ من يناير سنة ١٩٣٨ ، ألفت لجنة من حضرات الأعضاء المقيمين في القاهرة لدراسة هذا الموضوع ، على أن يكون حضرات الأعضاء الشرقيين والمستشرقين أعضاء بالمراسلة . وفي الجلسة الثانية والثلاثين المنعقدة يوم الاثنين ٢٤ من يناير سنة ١٩٣٨ تقرر أن يكون موضوع دراسة اللجنة أن تعمل بجميع الوسائل المقبولة لتسهيل كتابة الحروف العربية والابتكار في ذلك لتيسير القراءة العربية الصحيحة ، على ألا يخرج هذا التحسين والابتكار الكتابة عن أصول أوضاعها العامة .

وهذه اللجنة لم تقدم للمجمع شيئاً ، حتى إذا كانت الجلسة الثالثة من الدورة السادسة وهي المنعقدة يوم الاثنين ١٩ من ديسمبر سنة ١٩٣٨ عرض بعض حضرات الأعضاء رغبتهم في أن يدرس المجمع موضوع تيسير رسم الكلمات .

ولما عقد المؤتمر سنة ١٩٤١ ، اقترح حضرة صاحب المعالي عبد العزيز فهمى باشا في الجلسة الثانية المنعقدة يوم ٢ من فبراير سنة ١٩٤١ وضع طريقة لرسم الكتابة العربية تقي القارئ اللحن والخطأ ، فتقرر درس الاقتراح في الجلسة المقبلة يوم ٨ من فبراير سنة ١٩٤١ . وفي غضون ذلك أصدر حضرة صاحب المعالي وزير المعارف قراراً بتاريخ ٦ من فبراير سنة ١٩٤١ يكلف فيه المجمع درس ما من شأنه تيسير الكتابة العربية ، فعرض هذا القرار على المؤتمر في جلسة ٨ من فبراير سنة ١٩٤١ ، ودارت مناقشات مستفيضة في هذا الموضوع ، وانتهى

المؤتمر إلى قرار بإحالة دراسة تيسير الكتابة إلى لجنة الأصول التي ألفها في تلك الجلسة ، ثم عينت لجنة الأصول من بين أعضائها لجنة فرعية لبحث الموضوع وتقديم تقرير بما ترى إلى اللجنة العامة . ولبلت اللجنة الفرعية دأبة في البحث وتلقت من جمهور الباحثين مقترحات مختلفة يرجع أغلبها إلى اختصار بعض حروف من الكلمات كالألف الممدودة في هذا ، والألف في أداة التعريف ، أو لام التعريف الشمسية ، أو ما يخص رسم الهمزة في أوضاعها المختلفة ، أو رسم الألف المقصورة وما هو من ذلك بسبيل .

ثم أخذ صاحب العزة على الجارم بك في بحث الوسيلة التي بها يجعل شكالات الحروف الدالة على الحركات متصلة بالحروف ذاتها ، وقد استعان في بحثه ببعض المختصين من الخطاطين العارفين بأصول الطباعة ، واتصل ذلك بعلم الجمهور ، فتواردت على المجمع مقترحات في هذا الشأن من مصر وغيرها من البلاد العربية .

وفي إبريل سنة ١٩٤١ قدم صاحب العزة على الجارم بك إلى لجنة الأصول مشروعا قدم له بتقرير ينعي فيه على طريقة الشكل المعروفة ، ويقترح وضع زوائد وعلامات مخصوصة لشكالات الحروف على اختلافها ، فاشتغلت لجنة التيسير الفرعية بتحسين هذا المشروع .

وفي الجلسة التي عقدها مجلس المجمع يوم ٣ من مايو سنة ١٩٤٣ اقترح حضرة صاحب المعالي عبد العزيز فهمى باشا إبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية للتمكن من الكتابة ومن النطق صحيحين ، فأحيل الاقتراح إلى لجنة الأصول .

وفي منتصف نوفمبر سنة ١٩٤٣ عرض مشروع صاحب العزة على الجارم بك منقحا على لجنة الأصول ، فاعترض عليه حضرة صاحب المعالي عبد العزيز فهمى باشا والأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش بمذكرتين رد عليهما صاحب العزة على الجارم بك بمذكرة ، وانهى الرأى في لجنة الأصول إلى تقديم مشروع الجارم بك إلى مؤتمر المجمع الذى ينعقد في يناير سنة ١٩٤٤ .

وفي جلسة ١٧ من يناير سنة ١٩٤٤ من ذلك المؤتمر اقترح حضرة صاحب المعالي

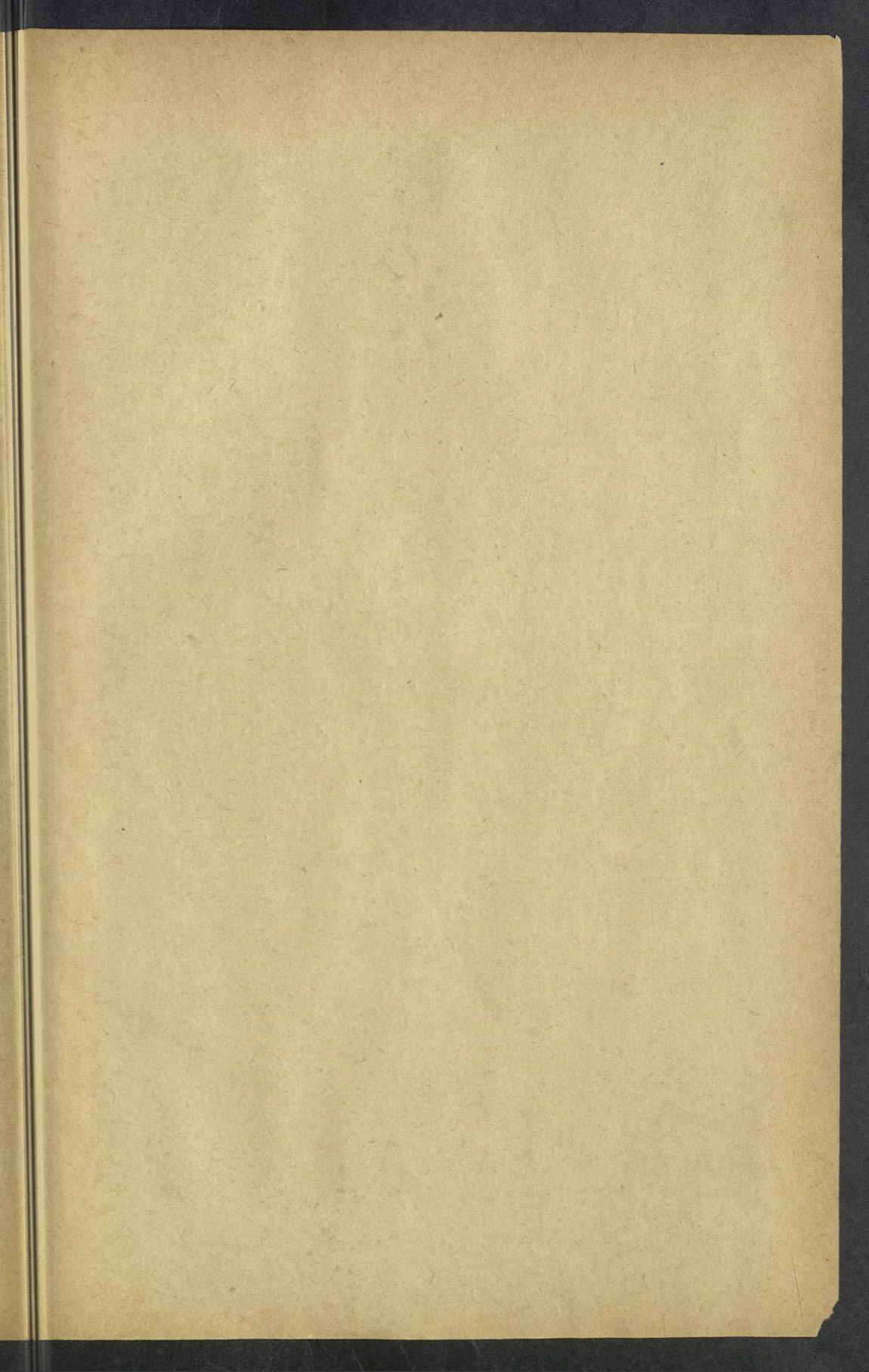
عبد العزيز فهمى باشا اتخذ الحروف اللاتينية لرسم الكتابة العربية فرغب حضرات الأعضاء إليه فى أن يقدم مذكرة ليتسنى لهم مناقشة الموضوع ، فطلب معاليه أن يعطى مهلة أسبوع يقدم بعدها مذكرة ببيان اقتراحه ، فوافق على ذلك المؤتمر ، وفى جلسة ٢٤ من يناير سنة ١٩٤٤ أخذ معاليه فى شرح اقتراحه ، فاستغرق هذه الجلسة و جلسة ٣١ من يناير سنة ١٩٤٤ ، ولإمكان المناقشة فى هذا الاقتراح رأى المؤتمر أن يطبع البيان ويوزع على الأعضاء ، وقد طبع فعلا ، و جرت المناقشة فيه بجلستى ١٩ و ٢١ من فبراير سنة ١٩٤٤

أما مشروع صاحب العزة على الجارم بك ، فإنه بعد أن قدم إلى المؤتمر فى جلسة ٢ من فبراير سنة ١٩٤٤ جرت المناقشة فيه فى جلسات ٧ و ٩ من فبراير سنة ١٩٤٤

وبعد أن فرغ المؤتمر من نظر كل من هذين المقترحين قرر طبع كل منهما وما دار فى شأنه من المناقشات ، وعرض ذلك على البلاد العربية .

وفى هذه المناسبة قرر المؤتمر فى جلسة ٢١ من فبراير سنة ١٩٤٤ وضع جائزة قدرها ألف جنيه لأحسن اقتراح فى تيسير الكتابة العربية .

وفىما يلى النصوص الخاصة بهذا الموضوع ، مستخرجة من محاضر جلسات المؤتمر .



فهرس

المقترح الأول :

صفحة

١	اتخاذ الحروف اللاتينية لكتابة العربية — مذكرة معالي عبد العزيز فهمي باشا
٤٤	ردود حضرات الأعضاء
٤٤	١ — رد الأستاذ هـ . أ . ر . جب
٤٥	٢ — رد الأستاذ عباس محمود العقاد
٥٠	٣ — رد الأستاذ علي الجارم بك
٥٦	٤ — رد الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي
٥٩	٥ — رد الأستاذ محمد كرد علي بك
٦٣	٦ — رد الأستاذ الشيخ أحمد إبراهيم بك
٦٤	٧ — رد الأستاذ السيد حسن القاياتي
٦٤	٨ — رد الأستاذ الدكتور فارس نمر باشا
٦٥	٩ — رد الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب باشا
٦٦	١٠ — رد الأستاذ الدكتور منصور فهمي باشا
٦٩	١١ — تعقيب معالي عبد العزيز فهمي باشا
١٢٧	١٢ — مناقشة لمعالي أحمد لطفي السيد باشا والدكتور طه حسين بك وأحمد أمين بك تنتهي بقرار طبع المشروع وعرضه على البلاد العربية . ووضع جائزة مقادها ألف جنيه لأحسن اقتراح في تبسيط الكتابة العربية

المقترح الثاني :

٨١	مشروع تبسيط الكتابة العربية لصاحب العزة الأستاذ علي الجارم بك
٨٥	١ — رد معالي عبد العزيز فهمي باشا
١٠٤	٢ — رد الأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش وتعليق عليه لمعالي عبد العزيز فهمي باشا
١٠٥	٣ — تعقيب صاحب العزة علي الجارم بك
١٠٨	٤ — رد الأستاذ محمد كرد علي بك
١٠٩	٥ — رد الأستاذ أنطون الجميل باشا
١١١	٦ — رد الأستاذ عباس محمود العقاد
١١١	٧ — رد الأستاذ الشيخ أحمد إبراهيم بك
١١٢	٨ — مناقشة بين حضرات الأعضاء تنتهي إلى قرار طبع المشروع وعرضه على البلاد العربية

المقترح الأول

اتخاذ الحروف اللاتينية لرسم الكتابة العربية

قدمه حضرة صاحب المعالي عبد العزيز فهمي باشا

عضو المجمع إلى المؤتمر في جلستي ٢٤ و ٣١ من يناير سنة ١٩٤٤ م

كلمة أولى

١ - لاشك عندى أن حضرات المستشرقين ، من بريطانيين وفرنسيين وإيطاليين وألمان وأمريكيين ، يعجبون منا نحن الضعاف الذين يطأطئون كواهلهم ، أمام تمثال اللغة ، لحمل أوزار ألف ونخسائة سنة مضت . إنهم رجال عظماء انقطعوا للعلم والبحث في اللغات الشرقية القديمة ، بآنها وقائمها ، لا لأنهم يريدون أن يستعملوا لغتنا العربية أو غيرها من تلك اللغات الشرقية فيما بينهم ، أو اتخاذها وسيلة للتفاهم بين أقوامهم ، بل لأنهم في الحقيقة مؤرخون ، مهمتهم النبش في الحفريات اللغوية القديمة ، فهم ينبشون آثار الفراعنة لتعرف لغتهم الهيروجليفيه ، وينبشون آثار الآشوريين والكلدانيين واليمنيين ، كما يعثروا على نص منقوش في الحجارة ، يستدلون منه على لغة كل قوم . ثم هم يقارنون ويضاهئون ، كما يخرجوا من المقارنة ومضاهاة القديم بالقديم ، وتطبيق القديم والحاضر بعضهما على بعض ، بنتيجة يقررونها تفيد الناس العلم بماضى كل لغة وما طرأ عليها من التطور حتى وصلت إلى أهلها في عهدهم الحاضر ، كما تفيد غالبا العلم بما طرأ على كل أمة من ناحية رقى حضارتها وتدهورها . وللمستشرقين لذة خاصة في هذا النبش والبحث والاستقصاء . لكن عملهم هذا شيء وإمساك أية لغة بجناس أهلها دهرها طويلا شيء آخر .

حياة اللغات وتطورها

٢ — كلنا أصبح يعلم علما ضروريا ، أن اللغة كائن كالكائنات الحية ، ينمو ويهرم ويموت ، مخلفا من بعده ذرية لغوية متشعبة الأفراد هي أيضا في تطور مستمر. ولم يستطع قوم للآن أن يغالبوا هذه الظاهرة الطبيعية ، فإن التطور يكبح شراسة من غالبه .

كان قدماء المصريين أعز أمة ، فذهبت ريجهم وذهبت معهم لغتهم ، وربما خلفها في اللغة القبطية — التي ماتت هي الأخرى إلا في بطون الأوراق — لهجة بعيدة عنها بعدا شاسعا ، ولم يستطع أحد من سلالة المصريين القدماء أن يخلد لغة هؤلاء الأجداد .

وكانت اليونانية القديمة لغة شعرو وحكمة ، فلما اشتد التبليل في ألسنة أهلها اضطروا على الرغم منهم أن يتحنوا من عاميتهم لهجة جعلوا لها قواعد نحو وصرف ، وهي التي يتكلمونها ويكتبون بها اليوم .

وكانت اللاتينية لغة الإمبراطورية الرومانية ، فأتى عليها التطور ، فاشتقت منها الإيطالية والفرنسية والأسبانية وغيرها ، وأصبح لكل لغة منها قواعدها الخاصة .

وقل مثل هذا عن الألمانية القديمة وما تفرع منها .

٣ — وكل لغة من تلك اللغات الذراري هي كل يوم في تطور . غير أن العلماء يراقبون هذا التطور ويحارون الناس على ما آلت إليه اللغة في بيئتهم ، حتى يوحدا بين لغة الكلام ولغة الكتابة جهد الاستطاعة .

اللغة العربية

٤ — لكن حال اللغة العربية حال غريبة ، بل أغرب من الغريبة ، لأنها مع سريان التطور في مفاصلها وتحتيتها في عدة بلاد من آسية وإفريقية إلى لهجات لا يعلم عددها إلا الله ، لم يدر بخلد أية سلطة في أى بلد من تلك البلاد المنفصلة سياسيا أن يجعل من لهجة أهله لغة قائمة بذاتها ، لها نحوها وصرفها ،

وتكون هي المستعملة في الكلام المفوظ ، وفي الكتابة معا ، تيسيرا على الناس ، كما فعل الفرنسيون والإيطاليون والأسبان ، أو كما فعل اليونان . لم يعالج أى بلد هذا التيسير ، وبقي أهل اللغة العربية من أتعس خلق الله في الحياة .

٥ — إن أهل اللغة العربية مستكبرون على أن تكون العربية الفصحى هي لغة الكتابة عند الجميع ، وأن يجعلوا على قلوبهم أكنة وفي آذانهم وقرا ، وأن يردعوا عقولهم عن التأثر بقانون التطور الحتمى الآخذ مجراه بالضرورة — رغم أنوفهم — في لهجات الجماهير ، تلك اللهجات التي تتفرع فروعا لاحدا لها ولا حصر ، والتي تتسع كل يوم مسافة الخلف بينها وبين الفصيحة جدّة جدّاها اتساعا بعيدا .

هذا الاستكراه الذى يوجب على الناس تعلم العربية الفصحى كما تصح قراءتهم وكتابتهم ، هو في ذاته محنة حائلة بأهل العربية . إنه ظغيان وبغى ، لأنه تكليف للناس بما فوق طاقتهم .

ولقد كنا نصبر على هذه المحنة لو أن تلك العربية الفصحى كانت سهلة المنال كبعض اللغات الأجنبية الحية ، لكن تناولها من أشق ما يكون ، وكلنا مؤمن بهذا ، ولكن الذكري تنفع المؤمنين . فلنذكر ببعض هذه المشقة .

عقوبات العربية

بعض صعوبات العربية

٦ — (١) إن الأفعال فيها مجرد ومزيد ، ولئن كان المزيد سهل التصريف ، فإن المجرد وهو الثلاثى له ستة أوزان ، وليس في أى فعل منها علامة مميزة تدل على الوزن التابع هو له ، وليس لهذا التمييز من دلالات سوى قواعد معقدة لا تسمن في غالب الأحيان ولا تغنى ، ففعل (ظفِر) مثلا لا يعرف القارئ إن كان ماضيه مكسور العين أو مفتوحها أو مضمومها ، ولا إن كان مضارعه مفتوح العين أو مكسورها أو مضمومها ، بل عليه أن ينجم وينخن ، أو يرجع لمعاجم اللغة . ومثل (ظفِر) عدد كثير من الأفعال الثلاثية .

(ب) إن الفعل الثلاثى الواحد قديتبع أوزانا مختلفة فيكون في الماضى مفتوح العين أو مكسورها مثل بَقِيَ وَبَقِيَ ، ويكون مضمومها

(و) فوق هذا فإن الأسماء منها المصرف ومنها المنوع من الصرف ومنها ما هو مقصور أو منقوص . ولكل طريقة إعراب خاصة .

(ز) وأثقل من هذا أن المجموع متعددة في العربية : فمن جمع مذكر سالم إلى ملحق به إلى جمع مؤنث سالم إلى ملحق به إلى جمع تكسير للقلة إلى جمع للكثرة إلى جمع جمع . ولئن كان الخطب في جمعي المذكر والمؤنث السالمين هينا فإن جمع التكسير متعدد الصيغ ومتعدد للكلمة الواحدة بحيث إن دراسته لا وقاية لرأس الإنسان فيها من الدوار .

(ح) إن أسماء الذوات الجامدة يتشكل اللفظ الواحد منها جملة أشكال فمثلا كلمة آلاء (أى نعم) كالوارد في القرآن الشريف "قبأى آلاء ربكما تكذبان" مفردا إلى ، إلى ، إلى . ولو سألت أى متعلم عنها (من عدا الاختصاصيين) لما عرف لهذا الجمع مفردا ، بله أن يعرف أن مفردا متعدد على تلك الصور . وأثنى الأسد مثالا هي : لَبَاءَ . لَبَاءَ . لَبُوءَ . لَبُوءَ . لَبُوءَ . لَبُوءَ . لَبُوءَ . لَبُوءَ . لَبُوءَ . لَبُوءَ . فهذه تسعة أسماء من أصل واحد لحيوان بعينه . ودراسة هذه التغيرات مصيبة على المتعلم ، بل إن كلمة (اسم) قال بعضهم إن فيها عشر لغات : اسم . سم . سما ، كل منها مثلثة الأول فهذه تسعة ثم سماء تكملها عشرا . لكن البعض لم يقنع بفعلها ثمانى عشرة لغة منها العشر المذكورة وتضاف إليها ثمان أخرى .

٧ — تلك الأشواك والعقبات ، وهذا التعدد ، تريك الواقع من أن هذه اللغة العربية ليست لغة واحدة لقوم بعينهم ، بل إنها مجموع كل لهجات الأعراب البادين في جزيرة العرب من أكثر من ألف وأربعمائة سنة ، جمعها علماء اللغة وأودعوها المعاجم وجعلوها حجة على كل من يريد الانتساب للغة العربية ، ولا يعلم إلا الله كم لهجة كانت ! أفليس من الظلم البين إلزام المصريين وغير المصريين من متكلمي اللهجات العربية الحديثة بمعالجة التعرف بتلك اللهجات القديمة التي ما ج بعضها في بعض فانهجنت . ولو فرض المستحيل وأمكن عزل أية واحدة منها ، لكانت دراستها بسبب قدمها أشق من تعلم عدة لغات أجنبية حية ، كل منها يعين الإنسان في عمره القصير على مسيرة العالم في هذه الحياة الدنيا ؟ .

٨ — في كل سنة نسمع صيحة مدوية يصيح البعض بها معلى العربية بالمدارس ، متهما إياهم بالقصور أو التقصير في تلقين التلاميذ . والحق الذي لا مصرية فيه ، أن هؤلاء المعلمين المساكين برآء من هذه التهمة براءة الذئب من دم ابن يعقوب ، فإن العيب إنما هو عيب اللغة التي ليس لها في مفرداتها وقواعدها أول يعرف ولا آخر يوصف ، والتي لها في الأداء جرس ولوكة لسان يضربان صماخ أذن الطفل لبعدهما بينهما وبين لهجة أمه ، فينفر منها ومن المعلم نفور الطير روعته ، والظبي باغته .

جرب في بيتك أن تخاطب أحد الأطفال باسم الإشارة (هذا) بدل (ده) فإنه لا يفهمك ، بل يظنك قد طاف بعقلك مس من الجنون ، فأصبحت تهذي وتتعوج في الكلام ، ثم تراه ولّى مدبرا يحاول تقليدك لمضاحكة أمه ، وسائر من يلقى من الأطفال ، بهذيانك !

هذا الطفل إذا وكلته إلى معلم فكم من الزمن يلزمه بين محايلة ومحايلة ، ومحاسنة ومحاشنة ، ومعاصرة ومياسرة ، حتى يعود حنجرتة ولسانه صحة الأداء ؟ وكم يلزمه من الزمن حتى يعترفه أنواع الفعل وتصاريقه ومشتقاته ؟ وكم يلزمه حتى يعلمه مرفوعات الأسماء ومنصوباتها ، ويعترفه فعل التعجب وأفعال المدح والذم وأفعال المقاربة وغير هذا مما يطول شرحه ولا ينتهى امتداده ؟ كل هذا فوق ما يلزمه من الزمن لتحفيظه كثيرا من مفردات اللغة التي تعين على الإنشاء إعانة لا تقوم بها مفردات لهجة التلميذ العامية ؟ وبعد هذا لا تزال تلك الصيحة الظالمة تخرق كل سنة صماخ آذان المعلمين المساكين ! مع أن أولئك الصائحين يعلمون هم وغيرهم أن الإنسان يدرس هذه العربية الفصحى ويمارسها حتى يبلغ أرذل العمر ، وإذا حاسبته لم تجده حصل منها شيئا مذكورا ، إلا من أعان ربك ، وقليل ما هم .

تبرؤ وشكوى

٩ — لعل البعض يتساءل : ما بال هذا الرجل ينحى هكذا باللائمة على العربية ويصعب من أمرها ؟ أعله يريد نبذها والاستعاضة عنها بلغة أجنبية من اللغات الحية ؟ حاش لله ! وبعدا لهذا الظن البليد كما بعدت ثمود ! وشقحاله ، وحجرا محجورا ! .

إن حصاني الأعرج ليغني عن سيارة جاري ، وناقتي البازل المسنة لأحب إلى من طائرته وأهدى سبيلا .

إنما هي نفثة مصدور اعتاد رؤية حصانه وناقته فأغرم بهما ، والعادة محكمة ، وهي من أمهات الغرائز . اعتدت ممارسة العربية وهي حصاني وناقتي ، فتعرفت فيها جمالا رائعا مستورا تحت تلك الأشواك والعقبات الجسام ، فهي شهد دونه إبر النحل . وهذه العربية إذا كانت نهكتها كثرة النسل فإنها أيضا نهكتها كثرة كثرة الأدواء . كلانا مريض ، وكل مريض للمريض نسيب .

كلانا يشكو حاله ، ولعل أصدق ما يعبر عن شكوها قول عنترة :

فارتاع من وقع القنا بلبانه وشكا إلى بعبرة وتمحجم
لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ولكان لو علم الكلام مكلمتي

ولعل أصدق ما يعبر عن وقوع المكروه بنا معا — حتى كدنا مع شدة الإلف
نفترق — قول الأعرابي :

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى وإني وإياها مختلفان

ولئن كنت استوفيت معظم العمر وأصبحت كسنة الله على وشك إجابة داعي الحق ، فإنه ليحزنني أن أترك تلك الحسناء الأبية الحية التي توارى بجمالها في أقصى زاوية معتمة من خدرها متلففة في أثخن الأبراد — ليحزنني مفارقتها يرثها أهلي وأهل العربية على ما بها من الضعف والأتواء . وأخشى ما أخشاه أن يمل من بعدنا طول مرضها وتحجبها واستعصائها فيملكهم القنوط فيهملوها ويعتاضوا عنها لغة أجنبية من اللغات الحية التي يعمل ذووها على نشرها في الشرق جهد استطاعتهم ، لأسباب لا تخفى على أي بصير . أخشى هذا وأخشى أن تموت عربيتنا الحسناء ، ولا يدركها هذا المجمع ولا عشرون مجمعا من مثله .

الرسم أهم أسباب مرض العربية

١٠ — لئن كان قانون التطور وصعوبة الأوضاع والقواعد هما وحدهما اللذان رانا على جمال العربية فباعدا بينها وبين أهلها وطلابها ، وأنهما وحدهما هما اللذان يعملان في هدم مكانها ، فإنها — مع الأسف الشديد — تكون آيلة

للزوال لاحالة على الرغم مما فيها من قوة الحيوية الذاتية . إذ هذه الحيوية لن تستطيع مغالبة قانون التطور وصعوبة الأوضاع والقواعد إلا الى حين .

١١ — لكن الواقع لحسن الحظ ، أن السبب الحقيقي الذي هو الفاعل الأول في مرض هذه اللغة الجميلة وانزوائها في كسر بيتها إنما هو استبداد أهلها وإكراههم إياها على الظهور في ثوب غير مقيس عليها ، وصورة مبهمه مشكلة لاتجلى من جمالها شيئا : أريد رسم كتابتها .

١٢ — إن رسم الكتابة العربية هو الكارثة الحاققة بنا في لغتنا . إنه أكبر عون لقانون التطور وللإحساس بما فيها من الصعوبات وللاتلفات عما يزينها من جمال . إنه رسم لا يتيسر معه قراءتها قراءة مسترسلة مضبوطة حتى لخير المتعلمين ، وذلك لخلوه من حروف الحركات .

١٣ — لقد عاجل أسلافنا الاستعاضة عن حروف الحركات بالشكلات للفتح والضم والكسر والسكون والمد والشدة والتنوين ، ولكن ظهر في العمل أن هذه الوسيلة لافائدة فيها ، بل هي مجلبة لكثير من الأضرار ، لأن الشكلة المنفصلة عن الحرف كثيرا ما تقع على حرف قبله أو بعده ، لعدم ضبط يد الكاتب الأصلي أو الناسخ أو الطابع ، فيرتبك الفهم للخطأ في استعمال وسيلة النطق الصحيح . ولذلك جرى الناس في الكتابة العادية وفي الصحف وكتب الأدب وكافة الأعمال بالدوائر الحكومية على إهمال الشكل ، فأصبح لا يوجد في غير القرآن الكريم ومعاجم اللغة إلا نادرا .

١٤ — وأنت عليم بأن عدم وجود علامات الحركات ولا حروف الحركات يجعل الكلمة مركبة من حروف أصوات جوهرية لاتعرف حركاتها بادئ الرأي ، فيصحفها القارئ غير المتمرن ، على جميع أوضاع الحركات التي تحتملها الحروف ، أما المتمرن فإنه يعرض نفسه لحول عينيه ، إذ هو لا يقع بصره على الكلمة إلا وهو يحيله فيما بعدها من الكلمات حتى يعرف معنى تلك الكلمة ، هل هي اسم أو حرف أو فعل ، وما وظيفتها في الجملة ، وماذا تستحقه من البناء أو حركات الإعراب ؟ وهذه المشقة تهماني على الاعتقاد بأن اللغة العربية من أسباب تأخر الشرقيين ، لأن قواعد عسيرة ورسمها مضلل . فمن تحدث في نفسه فكرة مفيدة للناس

عدم صحة الشكلة على الحروف

صحة اللفظ
سبب
أشياء أخرى
الشرقيين

ويجب نشرها فيهم بالكتابة أو الخطابة يأخذه خوف انتقاد عبارته فيكم فكرته في نفسه ويميتها ، أو هو ينشرها بلغة من اللغات الأجنبية التي أصبحت عند كثير من الشرقيين أيسر عليهم من لغتهم العربية .

١٥ — إنا أعضاء هذا المؤتمر وكثيرا من أمثالنا أو ممن يفوقونا قد لانحس بسخف هذا الرسم لتعودنا إياه ، ولكن اكتب لرجل من الإنجليز حرفي HS وكلفه نطق الكلمة التي قد يشخصانها ، فانه يقول لك إنهما لا يشخصان شيئا ، بل قد يكونان من رموز علم الجبر أو علم الكيمياء . فإن استدرجته ورجوته أن يفكر فيما يدلان عليه من المعنى لو أضيف اليهما بعض حروف الحركات ، فخم ثم قال لك : إنهما يمانلان كلمة (Has) ، فإن قلت له كلا ، ففكر ثم قال لك : لعلها كلمة (His) ، فإن قلت له : كلا إنهما يشخصان كلمة (House) ، فهذا الإنجليزى إن كان مؤدبا ولاك ظهره استحقاقا لك وانصرف صامتا ، وإن كان غير مؤدب — وهذا نادر — قال لك God damn وربما ناولك ضربة على فيك يجمع يده (Box) . ومثل الإنجليزى الأمريكانى والفرنساوى والألمانى وغيرهم من الأمم التي تستعمل حروف الحركة في كتابة لغتها .

لكن مصر وبابل هما موطن السحر القديم ، ومهبط هاروت وماروت ، وهما وكل الشرق موطن الإلهام والإشراقات الباطنية !

١٦ — ولقد يخيل إلى أن سلفنا ، من طالح قبل الإسلام وصالح من بعده ، قد اعتمد على هاتين الخصيلتين فأرسل رسم الكتابة العربية هكذا طلاس مستغلة مبهمة ، وأكلا أمر الناس في فكها إلى السحر ، وما ينقذف في القلوب من الإلهامات والإشراقات . وإلا فقل لى بربك : إذا كنت أوشكت مع الإنجليزى الثانى أن تتقاتلا وترفعا أمركما إلى الشرطة وإلى القضاء ، أفلا تجد أن أمثال (hs) متكرر أمامك في كل لحظة . وبدل أن تتقاتل أنت وغيرك فإنك تتقاتل نفسك وتضنيها ؟ !

خذ أبسط كلمة "قد" . إنها تصوورك حرف التحقيق ، وتصورك قائمة الإنسان (قَد) ، وتصورك فعلا ماضيا (قَدَّ) بمعنى قطع ، وماضيا مبنيًا للجهد (قُدَّ) أى قطع ، وفعل أمر بمعنى اقطع (قُدَّ) وهى صيغة مشتركة في النطق مع

المبني للجهول ، وفعل أمر آخر (قَدْ) . ولا أدري كم مدلولاً آخر تصوّره
أولا تصوّره !

١٧ — إلا أن المشاهدات دالة على أن جميع الأمم التي تستعمل حروف
الحركة في كتابتها هي الأمم الراقية علمياً وصناعياً . هم أهل أوروبا وأمريكا إطلافاً .
لا تحتاج باليابان فإنهم في علمهم وصناعتهم لم يقتصروا على لغتهم المزعومة الرسم
الكتابي ، بل إنني سمعت أنهم من زمن مديد أنشؤوا في بلادهم عدّة جامعات
تدرس بالإنجليزية على النظام الإنجليزي ، وبالألمانية على النظام النمساوي .
فعلماءهم وطلبتهم الجامعيون الكثيرون يعرفون الإنجليزية والألمانية وقد
يعرفون غيرهما من لغات أوروبا .

أما الأمم التي لا حروف حركات عندها كالصين وإيران والترك (قبل الآن)
والعرب ، فكلها من الأمم المتأخرة علمياً وصناعياً . ولا تستشكل بالإسرائيليين
ولغتهم العبرانية هي كالعربية لا حروف حركات فيها . لا تستشكل فإن الإسرائيليين
متفردون في كل البلاد الراقية ، عارفون بلغاتها ، فهم قوم علميون . وإن
كنت لا أعرف شيئاً في العبرانية فقد سألت سيادة الخاخام الأكبر الموجود
بيننا بالمجمع فعلمت منه أمرين : (أولهما) أن حروف كل كلمة تكتب منفصلة
لا متصلاً بعضها ببعض ، و(ثانيهما) أن أواخر الكلمات تلزم دائماً حالة واحدة
ولا تتغير بتغير العوامل الداخلة عليها . وهما أمران في غاية الأهمية ، لأن أولهما
يؤحد شكل الحروف ويمنع اللبس الناشئ عن التصاقها . و(ثانيهما) ، على الأخص ،
يعفى أهل تلك اللغة من مصيبة الإعراب وضرورة تغيير الحرف الأخير من
الكلمة تبعاً لوظيفتها في الكلام .

وجوب تغيير رسم الكتابة العربية

١٨ — إذن فأول واجب على أهل اللغة العربية هو أن يبحثوا عن الطريقة
التي تيسر لهم كتابة هذه اللغة على وجه لا تختمل فيه الكلمة إلا صورة واحدة من
صور الأداء . ولقد علمت أن تشكيل الكلمات ضار ، فلا بد من التفكير في طريقة
أخرى تؤدي هذا المراد .

١٩ - خطر بفكر أحد زملائنا أن يعالج المسألة لا من جهة الرسم ، بل من جهة الإعراب . وذلك بجذف حركاته وتسكين أواخر الكلمات . وكان من السهل إجابته إلى فكرته ، لأن موضوعها ليس غريبا عن أصل العربية ، بل هو يوافق بعض لهجاتها القديمة . وقد قرئت آية : "ويضيق صدرى ولا ينطق لسانى" مثلا من القرآن الشريف هكذا : "ويضيق صدرى ولا ينطق لسانى" بتسكين القاف فى الكلمتين . غير أن الذى يمنع قبول هذه الفكرة أنها إذا تحققت عملا أخلت إخلالا كلياً بكل ما وصل إلينا من شعر الجاهلية وشعر المسلمين وغير المسلمين إلى اليوم . لأنك إذا فكرت مثلا فى تسكين كلمات البيت الأول من بلى عنترة السابقين وجعلته "فارتاع من وقع القنا بلبانه وشكا إلى بعبرة وتحمحم" لأخلت بوزنه حتماً وصيرته كلاماً منشوراً عادياً لا رونق له ولا روعة . ومن جهة أخرى فإن هذا العلاج إذا كان يزيل صعوبة الإعراب فإنه لا يفيد شيئاً فى الصعوبة الآتية من تغير الصيغ والصور للكلمة الواحدة . فقد رأيت أن لفظ (قدم) له صور مختلفة ، ومهما سكنت آخره فلا يفيدك ذلك شيئاً فى بيان تلك الصور المختلفة وفهم مدلولها . وأظن أن حضرة الفاضل صاحب الفكرة لاحظ ما عليها من هذه الاعتراضات فلم يقدم بها اقتراحاً للمجمع .

٢٠ - إن مجلس المجمع - لآخر مرة - أحال على لجنة الأصول اقتراحاً قدم له خاصاً بتيسير كتابة العربية ، وتلك اللجنة نذبت من بينها من يفحصون هذا الاقتراح ، فاشتغل حضرة زميلنا الأستاذ على بك الجارم بهذا الموضوع شغلاً متواصلاً يستحق كل حمد وثناء ، ثم قدم للجنة تقريراً أساس الفكرة فيه استبقاء رسم الكلمات العربية كما هو بحروفه المعروفة ، وأن تكمل الحروف ذاتها فى الكلمة التى هى منها بزوائد تدل على الكسر والضم والسكون والتنوين البسيط ، وأن يلصق بالشدة المتونة حركاتها الثلاث ، على أن كل حرف لا تزد فيه علامة يعتبر مفتوحاً . وفى التقرير استثناءات لبعض الأحوال .

اطلعت اللجنة على هذا التقرير ، فقدمت لها ملاحظاتي عليه شفها ثم بالكتابة ، كما قدم حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش ملاحظاته عليه كتابة . ومجمل هذه الملاحظات أن الرسم الذى فكر فيه الأستاذ الجارم بك يزعنف الرسم الحالى ويزيده ارتباكاً ويوقع فى اللبس متى قورن ببعض طرق الكتابة

الحالية ، وإنه من الصعب تعويد التلاميذ إياه ، لأنه فضلا عن ارتباطه ، فإن من قواعده ما يتوقف على معرفة بعض قواعد الصرف ابتداء . وقد وعد الأستاذ بأن يدرس تلك الملاحظات مع بعض الاختصاصيين في فن الطباعة ويبدى للجنة رأيه الأخير ، وكان ذلك قبيل عقد المؤتمر فلم يسعه تقديم تقريره طبعاً .

على أنه لا محل لدرس هذه الملاحظات مع اختصاصيين أو غير اختصاصيين ، فإن الناس في كتابتهم يستعملون الخط الرقعى عادة ، على اختلاف بينهم في الجودة والقبج ، وهذه المخطوطات الرقعية طبعاً لا بد أن تمشي عليها القواعد الجديدة ، فلا يفيدهم عمل الاختصاصي في الطباعة فائدة ما .

٢١ — لقد فكرت في هذا الموضوع من زمن طويل ، فلم يهدنى التفكير إلا إلى طريقة واحدة ، هي اتخاذ الحروف اللاتينية وما فيها من حروف الحركات بدل حروفنا العربية ، كما فعلت تركيا .

أخطر هذا في بالي أني عقب أن أمر المرحوم مصطفى كمال باستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية التي كانت مستعملة في كتابة اللغة التركية ، لاقيت أحد نظار المدارس الابتدائية بالأناضول فسألته عما يكون أحدثه هذا الانقلاب في التعليم عندهم ، فأخبرني أن اتخاذ الحروف اللاتينية وما فيها من حروف الحركات قد امتنع منه الأهالي في بادئ الأمر ومنعوا أطفالهم من الذهاب إلى المدارس ، فتلطف الأساتذة بهم مبينين لهم مزية هذا المشروع ، ثم تدخلت الحكومة وابتدأت تعليم الأطفال اللغة مرسومة كلماتها بتلك الحروف ، فكانت دهشة الأساتذة ودهشة الأهالي كبيرة ، إذ وصل الطفل في شهرين أو ثلاثة إلى قراءة أي متن مكتوب بها قراءة صحيحة ، وإن كان لا يفهم بعض المتون لأنها علمية أو فنية لما ينضج عقله لإدراك معناها ، وذلك من بعد أن كان الطفل عندهم يستغرق سنين في قراءة التركية مكتوبة بالحروف العربية ويصحفها بكل ضروب التصحيف على مثال ما هو حاصل عند أهل العربية من أطفال ورجال .

٢٢ — بقيت هذه الفكرة تشغل بالي إلى أن عرض — من نحو شهرين — أمر تيسير الكتابة على لجنة الأصول والمجمع ، وإذ كنت من أعضائها فقد أحبت أن أعرف ماذا عسى أن تكون تجربة تركيا في الست عشرة سنة الماضية قد

أظهرت من مساوئ هذه الطريقة أو من محاسنها ، لأن النظر شيء والتجربة شيء آخر ، فعمدت إلى المفوضية التركية وهي آمن مورد يستقى منه الخبر — عمدت إليها على غير سابق معرفة بأحد فيها — فأنست بقاء سعادة الوزير وحضرة السكرتير الأول واستطلعت طلعهما معا ، فقال سعادة الوزير بحضور السكرتير ما حاصله : ”إن طريقة الرسم الجديد قد أفادت أهل تركيا فائدة عظيمة ، إذ أصبح الطفل بعد قليل جدا من الزمن يستطيع قراءة أى كتاب قراءة صحيحة لا تحريف فيها وإن لم يفهمه . وإنه بفضل هذا الانقلاب قد زالت الأمية في تركيا تماما أو كادت . وغاية الأمر أن الكتابة بالحروف العربية كانت كتابة اختراعية فيها اقتصاد في العمل وفي الوقت . أما الكتابة الجديدة فإنها ، بسبب حروف الحركات وأشكال الحروف الأخرى ، تستغرق عملا أكثر ووقتا أزيد “ . ثم قال : ”إن الضرر الحقيقي الذى شاهدناه هو أن الطريقة الجديدة قطعت الصلة بين الجيل الجديد وبين مخلفات السلف في العلوم والآداب والفنون “ . ٢

فقلت لسعادته أولا : ”إن الطريقة التى أزالتم الأمية في تركيا أو كادت لأهمية البتة لأن يكون فيها شيء من بطء في العمل أو تراخ في الوقت “ فأتمن على قولى .

٢٣ — والواقع في هذا الصدد أن الأمور بمقاصدها ، وأن كل تدقيق أو إتقان يستلزم بالبداية العقلية من المدقق ومن المتقن عملا أزيد ووقتا أطول ، فإن العالم المدقق والصانع المتقن يشتغل كلاهما أكثر من غير المدقق ومن غير المتقن ، ويستغرق كلاهما زمنا أطول . ولا يستطيع أحد أن يزعم أن في التدقيق والإتقان محلا للملاحظة مجرد كونهما غير اقتصاديين في الفعل ولا في الزمن . على أن في الحق أن الكلمة إذا خلا رسمها من علامات الحركة من شكل أو حروف حركة كان — كما أشرنا إليه آنفا — ربما أبطر لا يشخص لفظها أمام العين تشخيصا استقلاليا مانعا من صدقه على كلمة أخرى . وهذا في ذاته نقص شنيع . ولو كان للكلمة أن تنطق لصاحت ، كحصان عنترة ، متوجة مطالبة بحقها من وجوب تصويرها للناس في صورتها الكاملة وإبرازها في ثوبها المقيس عليها لافى صورة بتراء وثوب أقصر من قدها . فإذا كان في الرسم العربى اختزال فإن فيه ذلك الأذى البالغ الذى عمل رجل تركيا المرحوم مصطفى كمال على توقيه ، وقد توقاه

2
drawings
3
method (3)

فعلا فاستفادت تركيا تحديد طريقة أداء اللفظ وسرعة زوال الأمية، وهما فائدتان غاية في الأهمية والجلال يحسدها عليهما العدو ويغبطها الصديق . على أن كل أمم أوربا وأمريكا ، وهى أرقى الأمم المتحضرة فى العالم ، لم يخطر ببال فرد من أفرادها أن حروف الحركات معوقة لرسم لغاتها ، وأن من اللازم حذفها اقتصادا فى الوقت وفى الزمن .

٢٤ — ولا يفوتنى فى هذا الصدد أن أشير إلى عبارة قالها لى أحد زملائنا الأفاضل ، هى أن الحروف اللاتينية لم تضبط طريقة أداء كل المخارج فى الألفاظ التركية . وهذا اعتراض صحيح ، أساسه واضح وهو أن الأتراك لم يضعوا لكل نغمة الحرف الصحيح الدال عليها ويأخذوه ، سواء من العربية أو الفارسية أو غيرهما .

نقص من
الطريقة
التكرية

٢٥ — أما الضرر الحقيقى الذى أشار إليه سعادة الوزير فقد قلت له : "إنه ضرر حقا ، ولكنه موقوف ، وعلاجه من أيسر ما يكون . هو إنفاق مبلغ من المال لطبع أمهات المعاجم اللغوية ، وأمهات كتب العلم والأدب والفنون بالرسم الجليد ، وإن بيد حكومتكم التعجيل بالإنفاق فيقصر عمر هذا الضرر ، أو التأخر فى الإنفاق فيطول عمره" فقال : "هذا صحيح ، ولكنا شغلنا عنه مؤقتا . بأمور أخرى ، هو تنقية اللغة التركية مما فيها من الألفاظ العربية والفارسية ، والبحث عن ألفاظ قديمة من لغتنا الطورانية لاستبدالها بها . وهذا المشروع قد فشلنا فيه نهائيا ، فإننا إذا كنا قد عثرنا فعلا على كثير من الألفاظ الطورانية القديمة ، تقوم فى دلالتها مقام الألفاظ التى أردنا الاستغناء عنها ، فإن الجمهور أبى استعمالها لغرابتها عنده ، ولزم الألفاظ العربية والفارسية التى اعتادها . ولا وسيلة لإكراه الجمهور فى ألفاظ اللغة وأساليبها على ما لا يريد " .

remedy
for
dramatic
2

اعتذار واستثناس

٢٦ — قد يقول النابهون فيكم — وكلكم نابهون — قد يقولون : أسرفت فأوجز ، وبين طريقتك التى ما سمعنا بها فى آبائنا الأولين ، واقصص علينا كيف نفعل وفى العربية نغمات أصوات لا تؤذيها تلك الحروف اللاتينية التى تريدنا عليها ، وقد قلت فيما قلت إنها لم تف بمطالب كل النغمات الصوتية فى التركية ؟

٢٧ — حلمكم أيها الرجال ! إنى لم أسرف ، ولكنى حقا أملتكم وكدت أذهب بصبركم ، وعلّة هذا الملل كما يدركه من كان فى مركزى أمامكم أن لكل تجديد غضة ، وفى كل خارج عن المؤلف غضاضة ، وإنما تتيج المقالة فى المرء إذا صادفت هوى فى الفؤاد . على أنى لولا ثقى بأن مهمتكم هنا هى الإصلاح ما استطعتم ، وأنكم فى سبيله أحرار الضائر متسلبون من كل تعصب لعادة أو تمسك بقديم متى وضح لكم وجه المصلحة فى الحديد ، لولا هذه الثقة وأنى آوى من سماحتكم إلى ركن شديد ، لما عنت نفسى قط بعرض فكرتى عليكم .

هاكم طريقتى ، منها تعلمون أن تلك العقبات التى تشيرون إليها إنما هى عقبات وهمية ، وأن ما قد يعترض من هنات بسيطة هو مذل تمام التذليل .

بيان الطريقة

٢٨ — إن فى اللغة العربية ثلاث عشرة نغمة صوت جوهرية كلها خاصة بها إلا ما ندر ، وكل منها يؤديه حرف هجائى مفرد ولا تؤدى حروف الهجاء اللاتينية المفردة شيئا منها وهى نغات : *ش 228 ص ٢٤٤ ط ٤٤* (الهمزة ، الثاء ، الجيم ، الحاء ، الخاء ، الذال ، الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، العين ، الغين ، القاف) .

٢٩ — أما حرف الهمزة فإنه إنما ينطق به عرضا فى اللغات اللاتينية الحروف ، فى أول كل كلمة مبدوءة بحرف من حروف الحركة ، وهو عرض ملازم ، لأن حرف الحركة إنما يشخص نبرة هوائية مطلقة خالية عن التركز والانضباط ، فهى من قبيل النفس الخارج من الرئتين لا تكيفه الأحبال الصوتية ، ولا أعضاء الفم والحلق التى تضبط مخارج النغمت الصوتية الجوهرية وتميز أنواعها . ولذلك لا تجد عندهم حرفا خاصا يشخص هذه الهمزة العرضية . على أنه لا يهمننا أن تكون الهمزة عندهم عرضا ملازما أو فصلا منطقيا هو جزء من ماهية حرف الحركة يجعله حرفا جوهريا متى ابتدأت به الكلمة ، لا يهمننا هذا فيما نحن بسبيله أصلا . لكن الهمزة فى العربية حرف جوهرى أصيل تجب — مبدئيا — كتابته برسمه الخاص ، سواء أكان ملفوظا به فى أول الكلمة أم كان ملفوظا به فى وسطها أم فى آخرها إلا ما سيتلى بعد .

٣٠ — وفي اللغة الإنجليزية نعمتا (الثاء والذال) ولكن الإنجليز يؤدونهما
بمركب مزجي مدغم مكون من حرفي (th). وهذا الوضع مشترك لفظي يعين السماع
كلا من نعمتيه .

٣١ — وفي الألمانية نعممة (الحاء) ولكن الألمان يدلون عليها أيضا بمركب
مزجي مدغم مكون من حرفي (ch) .

(وأذكر الألمانية لأن كثيرا من أهلها اضطروا لاستعمال الحروف اللاتينية
في مخطوطاتهم ومطبوعاتهم بدل حروفهم الغوطية المتكسرة المتعشكلة التي تمرض
العين وتوقع في التيه والضلال . ولن يمضي طويل زمن حتى يفعل قانون بقاء
الأصلح فعله فيطرحوا كتابتهم الغوطية برمتها وتصبح في خبر كان) .

٣٢ — وفي كل اللغات اللاتينية الحروف توجد نعممة (الشين) ولكن ليس
هناك حرف مفرد يدل عليها ، بل الفرنسيون والإيطاليون والإنجليز والألمان
يؤديها كل منهم بتركيب مزجي خاص به من بين التراكيب الآتية :
(ch). (ci). (Sh). (Sch)

٣٣ — والذي عنى به بعد طول التفكير أن الهمزة والجيم والحاء والهاء
والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين ، هذه الأحرف العشرة يجب
أن تؤدي بذات رسمها العربي . ومن المصادفات أن هذا الرسم يمتشي مع رسم
الحروف اللاتينية ويتسق معها كل الاتساق ، لأنها إذا رسمت كالعربية كانت
كما تراه في الملحق (رقم ١) .

٣٤ — أما الثاء فيستعمل لها حرف (t) اللاتيني ، ويكون في رأسه شريطان
متصالبان مع عموده بدل شرطة واحدة (انظر الملحق) .

٣٥ — وأما الذال فيستعمل لها حرف الدال (d) مع وضع شرطة أفقية فوقه
أو يستعمل له حرف (d) المعقوف العمود ، وأفضل ذا الشرطة فإن المخطوطات
يسهل فيها دائما استعمال الدال (d) معقوفة ، فلو استعملنا هذه المعقوفة للذال
فلا يؤمن التباس الذال بالدال .

٣٦ — وأما الشين فيستعمل لها حرف (s) مع شرطة أفقية فوقه .

٣٧ — وأما القاف فيلاحظ أن من الحروف اللاتينية ثلاثة هي : (q, c, k) القاف أولها (k) متمحض في جميع استعمالاته لنغمة الكاف، وثانيها (c) يستعمل لهذه النغمة في بعض الصور ويستعمل في صور أخرى لنغمة السين عند الفرنسيين والإنجليز والألمان أو لنغمة الشين عند الإيطاليين ، فهو مشترك بين نغمتين أو ثلاث . وثالثها (q) لا يستعمل في أى لغة من تلك اللغات إلا مصحوبا بحرف (u) ، وهو وهذا الحرف يستعملان دائما في نغمة الكاف فقط عند الفرنسيين . أما عند الإنجليز فيدلان معا على نغمة كاف ساكنة تتبعها نغمة واو ، وعند الألمان على كاف ساكنة تتبعها نغمة (v) أى واو تنطبق فيها الشفتان مبسوطتين قليلا وتنفذ بينهما — آتية من الداخل — نبرة هوائية قوية فتفرقهما ، كما إذا حاولت أن تنطق بالواو والفاء في آن واحد .

وأرى أن يستعمل حرف (k) عندنا للدلالة على الكاف وأن يستعمل حرف (q) منفردا للدلالة على القاف ، وذلك كالمستعمل الآن في مصلحة المساحة المصرية . أما حرف (c) فترك استعماله كحرف من حروف الهجاء العربية الأصلية . ولقد فكرت في استعماله عندنا لنغمة الشين بما أنه يستعمل لها عند الإيطاليين متبوعا بحرف (i) إلا أنى وجدت استعماله لتلك النغمة لا ينحلو من اللبس كما سترى .

٣٨ — وأستلفت النظر إلى أن نغمة حرف الجيم عندنا معطشة في الفصحى وهى نغمة قد يقرب من تأديتها من بين الأحرف اللاتينية حرف (j) عند الفرنسيين والإنجليز دائما ، كما يؤديها حرف (g) في بعض الصور ، وفي صورة أخرى لا يؤدي حرف (g) هذا إلا نغمة صامتة كنغمة القاف التي يقلبها أهل الوجه القبلي عندنا جيما صامتة .

فمن الخير استبعاد هذين الحرفين معا : (أولا) لأن نغمة الجيم عندنا هي في الحقيقة نغمة (dj) . و (ثانيا) لأن حرف (g) رأسه وجزء من ساقه يشبه بحرف (q) الذي اخترناه للقاف ، فاستبعاده يبق من اللبس . ثم لنستبق حرف ج العربي كما أسلفنا .

٣٩ — وأما حرف الواو فقد اخترت له حرف (w) كما ينطق به الإنجليز دون الفرنسيين والألمان ، إذ هؤلاء يعتبرونه (v) مكررة أو مفردة .

ترتيب أحرف الهجاء

٤٠ - يكون ترتيب حروف الهجاء على ما هو عليه عندنا الآن تماماً وبأسمائها العربية من الألف إلى الياء مع ملاحظة أن الألف هو في الحقيقة صوت مد أي حرف حركة مستطيلة النبرة تنتهي نبرته بالسكون ، ولهذا يجب أن توضع فوقه علامة مميزة تفيد هذا المعنى كالعلامة القربوسية (^) الفرنسية ، أو مجرد شرطة أفقية فوقه وهو الأولى ، ثم يستمر الترتيب على حاله إلى حرف (لا) الذي يجب استبعاده ووضع حرف الهمزة مكانه فتبقى حروف النغاث الصوتية الجوهرية عندنا ثمانية وعشرين وتبقى عدة حروف الهجاء تسعة وعشرين كما هي الآن بقاء حرف الحركة الممدود وهو الألف ضمنها ، وإن كان لا يمثل نغمة صوتية جوهرية إلا عرضاً كما سيأتي .

٤١ - بعد هذه التسعة والعشرين حرفا العربية الأساسية توضع للحركة حروف ثلاثة من بين حروف الحركة اللاتينية هي : (a) خالية من الشرطة للفتحة و (u) للضمّة و (i أو e) للكسرة .

٤٢ - وبما أن الحركات في الفصحى المعتبرة الآن في كل البلاد العربية هي حركات خالصة موزونة مقدرة الوقت وكيفية الأداء لإمالة فيها ولا إشمام ، فيلزم أن حرف (a) المختار للفتحة يؤدي كما ينطق به الفرنسيون في مثل كلمة (Parachute) وأن حرف (u) المختار للضمّة ينطق به كما في الألمانية والإيطالية دون الإنجليزية والفرنسية ، أي كما ينطق الفرنسيون حرف (ou) ، وأن حرف (e) إذا اختير للكسرة يؤدي كما ينطق به مفرداً في الإنجليزية . على أنه لا لزوم لمثل هذا التمثيل فإن مقادير الحركات تلقن للمبتدئين في التعليم تلقيناً ، وأى رسم ، عربياً كان أو غير عربي ، لا يفيد فيها شيئاً بدون تلقين .

٤٣ - ومن يختار للكسرة حرف (e) دون حرف (i) الذي يظن أنه المتعين ، فالسبب عنده أن من الخير أن تكون حروف الهجاء مجردة من النقط وغيره من العلامات جهد الاستطاعة ، وأن يكون لكل نغمة أو حركة هيكل خاص مفرد قائم بذاته متصل الأجزاء لا ينسحب على غيرها من النغاث والحركات . إذ كثرة النقط والعلامات الإضافية تربك الرسم كثيراً . وبما أن حرف (i) منقوطة

والكسرة كثيرة في الكلمات والنقطة لا يؤمن انحدارها إلى غيره فاستعماله مربك موقع في اللبس ، وإذا اتخذ بغير نقط التباس الأمر في الكلمات التي يجاوره فيها حرف أساسي فيه جرة تشبهه ، وأن كثيرا من الناس يهملون في كتابتهم نقط الحروف ، وكثيرا منهم يكتبون حرف اللام بعمود بسيط خال من العقفة هكذا (l) وفي هاتين الصورتين يكون المحذور نفسه واقعا . أما حرف (e) فإن أكثر ما يشبهه به هو حرف (c) وهذا الحرف الأخير ممنوع بتاتا من أن يكون ضمن (١٣) الحروف الهجائية .

لكن الغير يرون وجوب اتخاذ حرف (i) للكسرة لأنه مستعمل فيها فعلا في معظم اللغات ، وإنى أرى معهم أن يكون حرف (i) للكسرة . (١٤)

حروف الهجاء جميعها وحروف الحركة

٤٤ — وخلاصة ما تقدم أن رسم حروف الهجاء التسعة والعشرين يكون كما هو في الملحق رقم (١) .

٤٥ — ورسم حروف الحركة هكذا : كسرة ضمة فتحة (a u i)

٤٦ — (١) أما السكون فلا محل لوضع أية علامة له ^(١) لأن المقاطع التي تعتبر في الكتابة والقراءة وتعليمها وتعلمها — على خلاف الأسباب الثقيلة والأوتاد المعتمدة في تقطيعات العروض — هي على صور ثلاث : فإما (١) أن يكون المقطع منها حرفا متحركا واحدا كما في فعل (ضرب) المبني للمجهول المفرد ، فإن فيه ثلاثة مقاطع كتابية هي (ض - ر - ب) ، و (٢) إما أن يكون حرفا متحركا يتلوه حرف ساكن واحد مثل كلمة "مضرب" فإن فيها ثلاثة مقاطع هي (مض - ر - بن) منها المقطعان الأول والأخير كل منهما مكون من حرف

(١) الأمثلة الواردة بهذه الفقرة وما بعدها تجد رسمها بالأحرف اللاتينية في الملحق المرافق لهذا

متحرك يليه حرف ساكن واحد . و (٣) إما أن يكون المقطع حرفا متحركا يتلوه حرفان ساكنان أو ثلاثة أحرف ساكنة مثل (ماء ، عِلْمٌ ، كريم ، حَافٌ — فين ، بازٌ) مع ملاحظة أن الألف الممدودة ساكنة بأصل وضعها .

(ب) وقليل من التأمل يكشف لإدراك أن هذه الصورة الثالثة لا تتحقق إلا في حالتين :

إحداهما : حالة المقطع الأخير من كلمة موقوف عليها متى كان قبل حرفها الأخير الموقوف عليه (ألف) أو (واو) أو (ياء) ممدودة ، أو حرف نغمة مفرد غير متحرك مسبوق أو غير مسبوق بحرف مد من هذه الأحرف الثلاثة ، وذلك كما في الأمثلة السابقة وفي مثل المقطع الأخير أيضا من كلمات :

(كجار . يعملون . يؤمنون . يمتز . يفتز . فاز) .

وثانيتهما : أن يكون المقطع في أول الكلمة متى كان مرجحا من حرف متحرك بألف ممدودة بعدها مباشرة حرف نغمة مشدد أى مضعف ، نغمته الأولى تالية مباشرة لسكون الألف وذلك مثل مقطعي كلمتي (حافين . ضالين) ومثل المقطع الثاني من كلمة (مشاحين) ومن كلمة (يوادون) .

مع ملاحظة أن حرف (الألف) إذا كان بأصل وضعه هو حرف مد كما أسلفنا فإن حرفي (الياء) و (الواو) ليسا بأصل وضعهما — كما يبدو لى — من حروف المد، إذ هما لا يمدان شيئا في مثل : (أين . لولا . مين . أود) وهكذا . غاية الأمر أن (الياء) إذا وقعت بعد حرف مكسور و (الواو) إذا وقعت بعد حرف مضموم فإن سكونهما يثقل النطق به فيسهل بمد (الياء) لحركة الحرف المكسور الذى قبلها و (الواو) لحركة الحرف المضموم الذى قبلها . ولن يزال اللفظ بهما في هاتين

الصورتين مستصحباً نغمة الياء أو الواو في كل المدة ،
ولا زالت الياء والواو ساكتتين لأن كل مد ينتهي حتماً
بالسكون .

(ج) مفاد هذا أن حرفي النغمة كلما تجاوزا سواء أ كانا من نغمة
واحدة كالخرف المشدّد الذي هو حرفان مدغمان أم كانا
من نغمتين مختلفتين ، فإن أولهما يكون ساكناً حتماً ويكون من
جهة أخرى وحده أو مع ما يسبقه من حروف المد — (ألفا)
أو (واوا) أو (ياء) — جزءاً متمماً للمقطع المبتدئ بالحرف المتحرك
الذي قبله أو قبل حرف المد السابق عليه . أما ثاني حرفي النغمة
المتجاورين فيكون متحركاً حتماً إلا في حالة الوقف عليه ، ذلك
الوقف الذي قد يحدث معه أن يكون المقطع الأخير من
الكلمة منتهياً بثلاث سكّات كما في لفظ (مواد . بار) .

ومع وضوح هذه القاعدة التي لا تلبس معها معرفة الحرف
الساكن فلا محل لوضع علامة خاصة للسكون .

٤٧ — وأما الشّد فلا لزوم لوضع علامة له ، بل يجب تضعيف الحرف

المشدّد .

٤٨ — وأما التنوين فإنه دائماً يلي حرف حركة ، وأبسط الأمور في تشخيصه
هو اتباع حرف الحركة هذا بحرف نون صغيرة أمام حرف الحركة من أعلى .
ويجوز أيضاً أن يرسم التنوين بعلاماته العربية المعروفة ، فتوضع علامة الضم
أو الفتح أمام الحرف المتحرك كذلك ، وعلامة الكسر أسفله .

بعض ملاحظات

٤٩ — (١) ما دامت الألف هي وأحرف الحركة الثلاثة (i, u, a) إذا

وقع حرف منها في أول الكلمة أو كان منفرداً فلا يمكن النطق
به إلا بالاعتماد على همزة جبرية تسبقه ، فأرى أن الهمزة إذا
وقعت في أول الكلمة ممدودة كانت أو مفتوحة أو مضمومة

أو مكسورة بدون مد فإنه لا لزوم مطلقا لرسمها ، بل يكفي بالألف أو بحرف الحركة. ويستوى في هذا أن تكون الكلمة اسما أو فعلا أو حرفا. وعلى ذلك فالكلمات : (أمين. أمر. أوقى. إقبال .) وحرف الشرط إن وأمثال هذا وأداة التعريف أل متى كانت همزتها همزة قطع ترسم كما في الملحق (رقم ٢).

(ب) همزة الوصل التي تسبق (أل) وكل همزة وصل أخرى تسبق اسما أو فعلا يرمز لها بعلامة شولة مثل الشولة الفرنسية (virgule) (و) توضع مكان الهمزة عالية نوعا عن سطر الكتابة الملىء كيلا يلبس بها الترقيم . فأداة التعريف (ال) وكلمات : اسم. اكتب. استقم. انتقل . التي تسقط همزتها في القراءة المسترسلة وتضير همزة وصل ترسم كما في الملحق (رقم ٢) .

بحيث إذا دخلت أداة التعريف في هذه الحالة على اسم أوله همزة وصل أيضا فلا بد من وضع الشولة بالشكل المذكور نفسه قبلها ثم بعدها ، فعبارة ” بالاستقامة ” تكتب هكذا (bi'l'stiqāmāti) (كما في الملحق) .

(ج) حرفا (الواو w) و (الياء y) هما على خلاف حرف الألف حرفان جوهريان يشخص كل منهما نغمة صوتية جوهريّة كما سبقت الإشارة إليه . وإذن فلا يجوز استعمالها مطلقا لتحريك الحرف الذي قبلهما بالضم أو الكسر أو المد بذاتهما ، بل يجب أن توضع قبلهما علامة ضم الحرف أو كسره ، فكلمة (سرور) مثلا وحرف الجر (في) ، وكلمة (هى) ضمير المؤنثة الغائبة إذا وقف عليه ، وكلمة (نيل) تكتب جميعها كما في الملحق .

(د) ما عدا ما تقدم فإن كافة حروف المعاني تكتب كاملة الحروف الهجائية بحسب أصل وضعها اللغوى تماما ، مع كتابة حرفي (إلى) و (على) بصيغتي إلى ، على (كما في الملحق) وهى الصيغة الوضعية التي يأخذانها عند دخولها على الضائر .

(هـ) وكل ما يصح التجوز فيه هو أن تلاميذ المدارس متى عرفوا أنواع حروف المعاني من عاطفة وجارة ونافية وغير ذلك فهناك يمكن حذف حرف الحركة من واو العطف وواو المعية ومن فاء العطف وفاء السببية ومن باء الجر وكاف التشبيه والجر ، والاكتفاء بالرمز لهذه الحروف بحرف هجائي واحد (w, f, b, k) لأن كلا منها كلمة مركبة من حرف متحرك واحد ملازم دائماً للحركة واحدة ، ومتى جرت العادة برسمها كذلك عرفت فلا يقع فيها لبس .

أما واو القسم ولام الجر فتجب كتابة أولهما كاملة (wa) تمييزاً لها عن العاطفة وعن التي للمعية ، وكتابة ثانيتهما بحسب صيغتها أيضاً (li, la) لأنها تكون تارة مكسورة وأخرى مفتوحة فلا يؤمن اللبس إن رمز لها بحرف لام (l) فقط غير متبوع بحرف الحركة (a أو i) .

(و) وكذلك تكتب الأسماء والضمائر والأفعال بكافة حروفها ، ولا يسقط منها شيء مما يسقط في درج الكلام .

(ز) والغرض من كتابة الحروف والأسماء الظاهرة والضمائر والأفعال بكافة حروفها أن تعرف على حقيقتها ، إذ لو حذف منها ما يسقط بالدرج لسقط ضمير المتكلم وضمير الغائبين والمخاطبين في مثل : (جاء أبي اليوم . اكتبوا اليوم . واسمعا الكلام . اسمعوا الكلام . لا تقولوا الباطل) وهكذا . وفي هذا منتهى العبث والتضليل .

وصحیح الأمر أن سقوط بعض الحروف في درج الكلام إذا كان حاصلًا في العربية فهو حاصل أيضاً في غيرها من اللغات . والمعول فيه لا على اختزال الرسم ، بل على ضرورات النطق وعلى التلقين . ويتبع هذا أحوال الحروف الشمسية والقمرية فإن المعول فيها أيضاً على التلقين ولا ينبغي مس لام التعريف أو أول حرف في الكلمة الشمسية الحرف الأول بشيء .

(ح) كافة الحروف والأسماء الظاهرة والضمائر والأفعال تكتب منفصلا بعضها عن بعض بقدر الإمكان ، فلا يتصل منها بالفعل الماضي سوى ضمير المثنى الغائب (ضربا) و (ضربتا) و ضمير جمع الغائبين المذكور (ضربوا) ، أما المضارع فيتصل به ضمير المخاطبة (تضربين) و ضمير المثنى مطلقا (يضربان . تضربان) و ضمير جمع الذكور مطلقا (يضربون . تضربون) أما نون جمع الإناث (يضربن . تضربن) فلا تتصل لأنها مقطع واحد من حرف متحرك واحد ، وتمكن كتابته والنطق به منفصلا ، ومثله ضمير الغائبات في الماضي (ضربن) .

(ط) كافة أسماء الذوات والمعاني يكون حرفها الأول من النوع الكبير ، وذلك فقط في كتب الهجاء والتمرين التي توضع للأطفال . أما باقي أنواع الاسم من ضمير ومصدر مفيد للحدث وصفة وما أشبه ، وكذلك كل الأفعال وحروف المعاني فيكون كل حروف رسمها من نوع أصغر ، ما عدا الكلمة التي تقع في أول الجملة المنفصلة عما قبلها فصلا تاما ، فإن الحرف الأول من رسمها يكون كبيرا بقطع النظر عن كونها اسما أو فعلا أو حرف معنى .

أما بعد المرحلة الأولية من مراحل التعليم فلا يكتب في الجمل بحرف كبير سوى الحرف الأول من العلم ومن المسند إليه أي الفاعل أو المبتدأ ، ومن أول كلمة في الجملة .

حروف إضافية

٥٠ — في اللاتينية أربعة حروف ليس لنغمتها مقابل في العربية الفصحى وهي (g, j, p, v) ثم حرف (c) الذي تركناه ، وفيها حرف نغمة وهو (x) ونغمته وإن كان يؤديها في العربية الكاف والسين إلا أنه يجب الاحتفاظ به على هيئته اللاتينية والتعرف به هو والخمسة السابقة ، وذلك لأن هناك أعلاما أجنبية ومصطلحات علمية وغيرها مما نعر به ، فإذا لم نكتب العلم والمصطلح بأصل نغماته وهيئته الإجمالية تنكر علينا وعلى أربابه الأصليين .

وفيها كذلك حروف حركة غير ما اخترنا ، وهي كثيرة جدا لا محل لتفصيلها هنا .

المقارنة بين هذه الطريقة وطريقة تيسير الكتابة مع التزام الأحرف العربية

٥١ — إن تلك الطريقة تقتضى أن تكتب عبارة "خير البر ما تعهد به المرء نفسه وخير بر النفس أن تربأ بها عن مواقف الاعتذار" وكذلك مثل بيت أبي تمام :

السيف أصدق بإنباء من الكتب فى حده الحد بين الجد واللعب
على الهيئة التى تراها فى الملحق (رقم ٣) .

٥٢ — يكفى أن يطالع الإنسان على هذا التيسير حتى يستعصره ويغض بصره من دونه . وقد قلت لسيدى الجارم بك شفها يوم أن عرض مشروعه على اللجنة فى الشهر الماضى : إن هذا الرسم مشوه لجمال الرسم الراهن ، فقال : إنا لا نبحث عن الجمال ولكننا نبحث عن المنفعة . لكننى أؤكد لكم أنى أربأ بنفسى وأفر بها عن كل منفعة تأتى من هذا الرسم الذى لا يلبث أن يذهب بما فى قوة احتمالى وجلدى من بقية . ولقد أشرت إلى هذا المعنى فى تقريرى الذى قدمته للجنة فى هذا الصدد ، إذ قلت : "إن تلك الزوائد الواردة فى هذا الرسم ترد البصر حسيلا لتشويهها جمال الرسم الأصيل ، إذ هى تبدو كالزعانف فى الجسم السوى أو كالعجر والعقد فى جذوع الأشجار المهيمة الثقيف ، وإنى لا أوافق عليه مطلقا" ، ولقد اطلعت أول من أمس بعد انصرافى من جلسة المؤتمر على تقرير يرد به الأستاذ الجارم على ملاحظاتى ، فإذا هو يردّد قوله الشفهى السابق مستبدلا كلمة (الصحة) بكلمة (المنفعة) ولست أرى أنى استفدت من هذه الكلمة شيئا غير نقيضها وهو المرض .

٥٣ — وأقول لكم الآن إن المسلمين إذا كانوا من مبدأ أمرهم نظروا إلى فن النقش والتصوير بعين الكراهة لأنه يذكر بأصنام الكعبة التى نعى عليها نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ، فإنهم وجهوا ملكتهم الفنية فى مجرى آخرهوا مجرى فن العمارة وتزييقها ، وعلى الخصوص إلى فن الكتابة ، فنبذوا خط الجزم وهو الخط الكوفى الأصيل البدائى العسر القراءة ، وصبوا خيالهم الفنى فى الخط

العربي المستعمل الآن بأنواعه من ثلثي ونسخي وفارسي ورقعي وغير ذلك مما تجدون نماذجه مجموعة في آخر معجم المنجد الحاضر بين يديكم . وكل نوع من هذه الأنواع له جماله الخاص الفاتن كما ترون .

والناس لا يعيشون بالعقل فقط ، بل العواطف والخيال الفنى لها قسط عظيم في تهوين الحياة وتيسيرها على الإنسان ، فإذا كنت أقول إن تلك الطريقة ترد بصرى حسيرا فإنى متفق مع نفسى وشعورى ، ولا أريد حقيقة أن أقبلها مهما يكن فيها من تحقيق منفعة أو صحة أداء .

٥٤ — على أنه ما هي تلك المنفعة أو الصحة التي سمعت ذكرها . أهى تجعل الناس يقرءون العربية قراءة مضبوطة ؟ كلاثم كلا . إنها كما ترون مما رسمته لكم بحسبها موقعة في اللبس الشديد ، إذ تلك الزوائد تشبه الكسرة منها بالميم أو الهاء الساكنة . أو كما قال الأستاذ الشيخ حمروش في رده الذى وزع علينا أيضا ضمن ماوزع أول أمس إنها تشبه بالياء في إحدى طرق الرسم العربى ، وأن الضمة فيها تشبه بالذال ، خصوصا إذا كانت في آخر الكلمة ، ويشبه التنوين المضموم بالهاء الأخيرة في بعض طرق الرسم ، كما قال الأستاذ الشيخ حمروش أيضا . وتشبه الواو الساكنة بالفاء والمضمومة بالقاف ، وهكذا مما ترون أمامكم من ملاحظاتى وملاحظات الأستاذ الشيخ حمروش .

١
اشتباه
العمل
وهذه
الطريقة

٥٥ — كلنا يعلم أن الكتابة إما مخطوطة باليد وإما حاصلة بالآلات الطباعة ، فلئن كان المشروع مقترحا فيه من جهة الطباعة أن تسبك قوالب خاصة لهذه الحركات والسككات والشدات والتنوينات توضع في مواضعها إلى جانب الحروف منفصلة قائمة بذاتها ، لئن كان هذا فإن الذى يكتب بيده لا يضع هذه العلامات منفصلة ، بل حركة يده المستمرة هى التى تؤديها فصلها حتما بالحروف فتخرج الكتابة الخطية فضلا عن تشويها مرتبكة معقدة داعية إلى اللبس والاختلاط .

٥٦ — ثم إذا كان ما يلاحظ على طريقة الحروف اللاتينية أنها غير اقتصادية في الوقت ولا في العمل ، فإن طريقة هذا المشروع بما فيه من الزوائد يُرى كثيرا على ما يزيد في العمل والوقت إذا استعملت الحروف اللاتينية .

٢

٥٧ — ومن جهة أخرى فإننا جميعا نشكو من الطباعة ومن التصحيف الذى يجرى فيها فيحرف الكلمات ويشوش المعنى على القارئ. لكننا لو فكرنا قليلا لوجدنا أن العلة الأساسية لهذا التصحيف إنما هي ملل عامل الطباعة عندنا من صعوبة عمله ، إذ بينما قوالب الحروف اللاتينية لا تزيد على (٢٥ أو ٢٦) خمسة وعشرين أو ستة وعشرين وهو عدد حروف أبجديتها ، فإن حروف الهجاء العربية فيها ثلاثة وعشرون حرفا لكل واحد منها قوالب أربعة بحسب ما يكون منفردا ، أو فى أول الكلمة ، أو فى وسطها ، أو فى آخرها ، فهذه (٩٢) اثنان وتسعون قالبا . ثم الستة الباقية وهى الألف والذال والذال والراء والزاي والواو لكل منها قالبان بحسب ما يكون متصلا بغيره أو منفردا ، فهذه اثنا عشر قالبا بها تكون جملة قوالب الهجاء العربى (١٠٤) مائة قالب وأربعة قوالب ، أى أربعة أمثال قوالب اللاتينية . فعدد القوالب يكسر قلب العامل ، ويورثه السامة والملل ، فيخاطر بفضيلة الإقتان ويهرب منها ، لأن وقته فى العمل محسوب عليه ، وتردده بين صناديق القوالب المختلفة للحرف الواحد يوقعه حتما فى الخطأ ووجع الدماغ . لكن المشروع يلزم عاملنا فوق هذه المشقة بمشقة أخرى ، هى أن يرجع أيضا لصناديق الضمة والكسرة والسكون والتنوين البسيط والتنوين المشدد مضموما ومفتوحا ومكسورا !!

كل ذلك إذا فرضنا أن مراد المشروع هو استبقاء قوالب الحروف العربية بحسب ما هى عليه اليوم ، فى عددها وهيكلها الموجودين الآن ، وأن تلك الزيادات إنما تأتي مجاورة لها غير متصلة بها — أما إذا فرضنا أن المراد هو أن تعمل فى قوالب الحروف بغوات تتلبس بها هذه المشكلات أو فرضنا أن المراد أن يكون بعض تلك الزوائد جزءا أصليا من بنية الحروف — إذا فرضنا ذلك ، فإن المصيبة على عامل المطبعة تكون أدهى وأمر .

لئن كان كل كتاب من كتبنا الأدبية أو العلمية التى تطبع الآن ينتهى بصحيفتين أو أكثر لبيان ما وقع فى الطبع من الخطأ وبيان صوابه ، فإن زيادة العمل التى أتى بها المشروع ستضاعف الأغلاط والتصويبات .

٥٨ — هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الحروف اللاتينية إذا كانت تقطع بين الجدد والقديم ، كما أشار اليه حضرة الأستاذ الجارم بك فى ردّه الكتابي علينا ، فإن طريقته تقطع بينهما أيضا ، لأن من يتعودها لا يستطيع أن يقرأ رسم

الكتابة الحالية . على أنى كنت أود من صميم قلبي أن توجد طريقة لتيسير الكتابة العربية مع استبقاء حروفها الحالية ، ولا زلت أتمنى هذا ، ولكنى لم أظفر ، وأنخيل أنى لن أظفر بتحقيق هذه الأمنية المحببة لنفسى ولأنفس أهلى وأهل العربية . ومن يحقق لى هذه الأمنية — وهى جعل كل حرف فى الكلمة يدل بذاته على صورته الصوتية دلالة صادقة — فإنى أعدده وعدا حقا بمكافأته جهد استطاعى على أحسن وجه يكافأ به فاعل هذا الخير العميم .

مزايَا استعمال الحروف اللاتينية

٥٩ - (١) مزية طريقتنا على طرق اللغات الأخرى :

١ أن الحروف الهجائية بحسب ما وضعناها لا تخل بشيء من نغمت الحروف العربية ، بل هى تبرزها جميعا بلا استثناء ، وكل نغمة منها تشخصها كما هو الحال الآن حرف واحد لا يشترك غيره معه فى أدائها ، خلافا للحاصل فى بعض النغمت التى يستعمل الإنجليز والفرنسيون والألمانيون والإيطاليون مركبا حرفيا لإبرازها . ثم هى لأدائها جميع نغمت العربية تفضل الطريقة التركية التى لا تؤدى الحروف المتخذة لها كل ما فى اللغة التركية من نغمت اللسان التركى الأصيل ، ولا من نغمت بعض حروف النغمت التى كانت مستعارة من العربية وغيرها .

(ب) إن حروف الهجاء العربية الموجودة الآن عدتها ثمانية وعشرون حرفا بعد استبعاد اللام ألف (لا) التى لا تؤدى نغمة خاصة . من هذه الثمانية والعشرين حرفا ثلاثة عشر فقط غير منقوطة ، أما الخمسة عشر الباقية — وهى أكثر من النصف — فكلها منقوطة ، منها ما له نقطة واحدة من تحته أو من فوقه ، ومنها ما له نقطتان من تحته أو من فوقه ، وما له ثلاث نقط من فوقه .

أما الحروف المقترحة فعدتها تسعة وعشرون حرفا . منها عشرون غير منقوطة . أما التسعة الباقية فمنها خمسة حروف فقط هى المنقوطة ، وهى (ج ، خ ، ض ، ظ ، غ) وكلها

مأخوذة من العربية ، ولكن كلا منها ليس له إلا نقطة واحدة من فوقه ما عدا الجيم ، أما الأربعة الأخرى فقد أضيف للأصل اللاتيني لكل منها شرطة أفقية لتحديد النغمة التي اتخذها ، كما أن حروف الحركة ليس منقوطة منها سوى (i) المتخذة للكسرة .

وبما أن كثرة النقاط ، واختلاف أعدادها ومواضعها هي ، كالشكل ، من الأسباب المشوشة للرسم المضللة للقارئ الموقعة في ضروب من الخطأ والتصحيف ، فلا شك أن طريقة الحروف اللاتينية ، التي لا يكثر فيها النقط ولا تختلف أعدادها ولا جهات مواضعه ، بل ينزل إلى وحدته الصغرى وتقل مواضعه وتتوحد جهتها (ما عدا الجيم) ، لا شك أن لها فائدة كبرى من هذه الناحية التي تعم فيها بلوى الرسم العربي وتكثر منه الشكوى وعلى الأخص في المخطوطات .

(ج) إن اتخاذ حروف الحركة يضبط كيفية أداء الكلمة ويحصر هذا الأداء في وجه واحد بعينه لا يحتمل شكا ولا اشتراكا ، فأوزان الأفعال المجردة والمزيدة والماضي منها والمضارع والمبني للعلوم والمبني للجھول وأوزان الاسم والمنوع من الصرف وحركات البناء وحركات الإعراب جميعها من فتح وضم وكسر وسكون وشد وتنوين بسيط وتنوين مشدد ومواطن الشد في الأسماء والأفعال والحروف كل ذلك يؤديه رسم الكلمة بذاته على ذلك الوجه المبين الموحد بدون احتياج لشكالات أو زيادات أو أية وسيلة أخرى ، وهذا منتهى ما يمتناه كل محب للعربية .

(د) إن الحروف اللاتينية ترسم في المطبوعات كل بأصل هيكله المعين له وتوضع في الكلمة الواحدة متجاورة فقط لا متصلا بعضها ببعض ولا مجنبا على أصل هيكلها باتصال متعدد الهياثات — كما هو الشأن في الرسم الحالي — ثم هي

في المخطوطات اليدوية ترسم كذلك غير متصلة إلا بذنبتها الطرفية مع بقاء جوهر هيكلها سليما محفوظا من كل تغير مضلل . هذا الرسم البسيط المدرجة في غرضه حروف الحركات ، فيه ما لا غاية بعده من تسهيل القراءة الصحيحة على الكافة . وحسب معلمي الأطفال أن يفهمهم نظرية المقاطع — وهي بسيطة كما أسلفنا — حتى يستطيع الطفل أن يقرأ أى مطبوع بعد نحو شهرين أو ثلاثة فقط ، كما دلت عليه التجربة في تركيا وكما هو مشاهد كل يوم في أولادنا الذين يتعلمون لغة أجنبية في مدارس الحكومة أو غيرها ، فإنهم بعد زمن وجيز جدا يستطيعون قراءة أى نص مطبوع منها قراءة مضبوطة لا تتحمل شكاً ولا تصحيفا ، بينما هم قبل ابتدائهم تعلم اللغة الأجنبية أو في الوقت نفسه الذي ابتدءوا فيه تعلمها يكونون قد حول تعليمهم العربية ، لكنهم مع الجهد في تعلمها وزيادة ساعات الحصص المقررة لها ، يقضى الواحد منهم كل سنى الدراسة من أولى وابتدائى وثانوى وعال أو جامعى ، ويخرج بعد هذا الزمن الطويل العريض غير مستطيع — بسبب سوء الرسم — قراءة أى نص مطبوع به المخطوط — من لغته العربية قراءة صحيحة . وهي خصوصية جهل لا تتحقق في أمة من الأمم المجاورة لأوربا إلا في أهل العربية ، حتى ليصح أن يعرف الواحد منهم — أنا أو غيرى ممن ليسوا هنا — بأنه (كائن عريض الأظفار كاتب قارئ جاهل قراءة ما يكتب هو وما يكتب له قراءة صحيحة) !!! يا للخسارة ويا للعار والشنار !!

وبعد هذا يهتمون المعلمين بالقصور أو التقصير ويفرضون لهذا المجمع اللغوى قوة سحرية لم يهبها له الله ولم يكسبها أحد من أعضائه بعمله ، فيطلبون إليه تحسين شأن العربية !! كيف يكون هذا التحسين والوسيلة الأساسية إليه خائبة كما ترى !!!

(هـ) إن طريقتنا التي توجب كتابة كل كلمة قائمة بذاتها من أسماء ظاهرة وضمائر وصفات وظروف وحروف وعدم وصل كلمة بأخرى إلا عند التعذر كما سبق البيان ، وأن يكون رسم كل كلمة مستوفيا صورته اللغوية الوضعية ، وأن يكتب الحرف الأول من الأسماء وحدها بخط كبير (في كتب الهجاء والتمرين للأطفال فقط) هذه الطريقة فيها كل تسهيل للتعليم والتعلم. إذ المبتدئ بمجرد نظرة يلقيها على النص المكتوب يدرك الاسم ويدرك الضمير ويدرك الظرف ويدرك كل حروف المعاني التي اعتادها ، فتضييق الدائرة التي يبحث فيها عن الفعل وعن المصادر والصفات ، وهي فائدة لا تخفى على أحد .

(و) إن المعلمين ليخدعون أنفسهم عندما يصححون ورقة الإنشاء الذي هو أهم ما يقصد من التعليم. ذلك بأن التلاميذ لا يستعملون الشكل ، بل يكتبون الكلمة محتملة لأوجه مختلفة من الأداء. فالمعلم يقرأها على الوجه الصحيح فيظن أن التلميذ كتبها على هذا الوجه ، وغالبا ما يكون هذا غير موافق للواقع من نية التلميذ. فإذا كتب التلميذ فعل (ظفر يظفر) من غير شكل فإن المعلم يقرأه على هذا الوجه الصحيح (المشكول هنا) . ولو أنه سأل التلميذ قراءته فغالبا ما يقرأه (ظفر يظفر أو يظفر) على هذا الوجه غير الصحيح. لكن الأستاذ لا يسأل أحدا من تلامذته قراءة ورقة الإنشاء. وهذا كتم للدم على القبح. أما لو أن كتابة التلميذ كانت بالحروف اللاتينية لما انخدع المعلم ولما بقي التلميذ قارا على خطئه .

(ز) بل كما ينخدع التلميذ معلمه بقصد أو بغير قصد فإن رسم العربية الحالي يسر لكثير من الكتاب أن يعيشوا بجهلهم على حساب سلامة نية القراء ، فبعض من يضعون مقالات ويرسلونها مثلا إلى الأستاذ أنطون الجميل بك لنشرها في جريدة الأهرام التي يديرها ، إذا هم كتبوا فعلا (ظفر) ماضيا أو مضارعا كما

من ظفر مشد

كتبه التلميذ فإن حضرة أنطون بك يقرؤه صحيحا كما يقرؤه المعلم ، ويظن أن نية محرر الرسالة عند الكتابة إنما هي تعمد الوجه الصحيح . فيستمر محرر الرسالة على جهله لأن المسير في الغالب لا يراه ولا يلاحظ له على رسالته شيئا ، لكن لو أن الكتابة هي بالحروف اللاتينية لألقى كل كاتب باله لما يكتب ، لأن خطأه يكون بارزا يلحظه مدير الجريدة وغيره عند القراءة و يقدر درجة علمه بالأوضاع العربية أو جهله بها . وإلقاء البال مفيد جدا في تعويد الكتاب أوضاع الفصحى ومفيد في تعميمها .

(ح) إن الطفل متى انتهى في زمن وجيز — بسبب الحروف اللاتينية — إلى صحة القراءة توافر له الزمن ولو للعب وتمية جسمه ، ومتى شب وقراءته صحيحة استفرغ مجهوده للعلم دون سواه . وهذه مزية كبرى .

(ط) إن هذا الطفل متى تعود من صغره صحة النطق بالألفاظ العربية أصبحت هذه الصحة عادة له في كتابته وقراءته ، واتحت من خلايا مخه الأوضاع الخاطئة ، وأصبح ينكر كل خطأ منها ويعده شذوذا . وهذه من أكبر المزايا المرقية للعربية ولتعميمها .

(ي) إن بلاد العربية بسبب موقعها الجغرافي وكونها الممر الطبيعي بين الشرق والغرب ، وزيادة طرق المواصلات العالمية وعدم إمكان إغلاق حدودها أبدا دون الأجانب ، لا بد لأهلها من تعلم لغة من اللغات الأجنبية الحية حتى يسايروا غيرهم من الأمم وينقلوا عنهم ما عندهم من العلوم والفنون والصناعات التي تيسر سبيل الحياة . وهذه حقيقة أدركتها مصر وغيرها فلا تخلو بلد منها من تعليم لغة أجنبية كالإنجليزية أو الفرنسية ، بل وكالإيطالية والألمانية وغيرها — على التوزيع — في معظم مدارسها . فالطفل الذي يتعلم العربية على الطريقة التي نقترحها

يسهل عليه جدا سرعة تعلم أية لغة من تلك اللغات الحية ،
وذلك بسبب توحيد أشكال الحروف بينها وبين العربية ،
وعدم وجود ثنائية في هذه الحروف وفي طريقة الكتابة تتعب
الطفل وتوقعه في الارتباك ، كما نشاهد جميعا في أطفالنا
الذين يتعلمون لغة أجنبية مع العربية في آن .

(ك) طريقة الحروف اللاتينية تسهل قراءة الأعلام الأجنبية
والكلمات المعربة ومنها الاصطلاحات العلمية وهي كثيرة ،
وتسهل على الأخص ما كان من تلك الكلمات والمصطلحات
فيه جزء من أصل يوناني أو لاتيني ، ، إذ هي تعين على فهم
معناها فهما صحيحا بفهم ذلك الجزء اليوناني أو اللاتيني القديم
وهذه ميزة من أكبر الميزات ، فكلنا يعلم أن كتابة تلك الأعلام
والمصطلحات بالرسم العربي تنكر المعنى وتشوه طريقة أداء
الأصل بحسب ما يؤديه به أهله المنقول هو عنهم .

(ل) من مزايا هذه الطريقة أنها تسهل على الأجانب تعلم العربية
وقد تمنعهم من تشويه أعلاما وتنكيرها علينا نحن أهل العربية
كما شوهوا أسماء : محمد وابن سينا وابن رشد والقاهرة مثلا
بفعلوها (مهمت . أفيسين . أفيريس . كيرو أو كيرو مثلا)
ولا شك أن للعربية ولأهلها مصلحة كبرى في نشرها بين
الأجانب ، كما أن لها ولهم مزية كبرى في عدم تشويه
أسماء رجالها العظام وتنكيرها هي والأعلام الجغرافية وغيرها
لدرجة أن قارئها منا بلغتهم لا يفهم غالبا حقيقة علمنا
المشوه .

(م) إن بعض النغات الخاصة بالعربية مادام لها حرف مفرد واحد
فإنجليزية والفرنسية والألمانية وغيرها لا بد أن يفكر أهلها
يوما ما في اتخاذ حروفنا المفردة بدل مركباتهم المزجية
فيستعملوا حرف t (وعليه شرطة ثانية) وحرف (خ) بدل
(kh, ch, th) ويستعملوا (ح. ع) فيما يتقوله من

العربية بدل استعمالهم حرفي h, a اللذين لا يؤديان النغمة .
وفي هذا تسهيل علينا لفهم ما يقصدون .

(ن) إن طريقة الحروف اللاتينية تسهل الطباعة تسهيلا كبيرا علينا
وعلى غيرنا ممن يطبعون شيئا من نصوصنا العربية ، ففيها
اقتصاد عظيم في العمل وفي الزمن ثم في النفقات أيضا لاشتراك
معظم الحروف بيننا وبين غيرنا .

(س) إنها تطمئن مؤلفي الكتب الأدبية وتؤمنهم مما يتقون من
تصحيف الطابعين والقارئ وتوفر عليهم ما نجده في كتبهم
من قولهم — تحديدا لنغمة حروف الكلمات وحركاتها :
(بالنون . بالتاء المثناة . بالياء المثناة . بالياء الموحدة . بالقاف
المثناة) ، وقولهم في ضبط كلمة (وضم) مثلا : (بفتح الواو
تتلوها ضاد موحدة الفوقية وزان قمر) ، وهكذا من التوصيفات
التي تشغل بالهم وتزيد عملهم وتضيع وقتهم ، والتي لا نجد لها
مثيلا في أي كتاب أدبي أجنبي نقرأه .

(ع) إنها تعفى كتبنا الأدبية والعلمية من الدلالة الإشارية لعبارة
(جل من لا يسمو) أي من معرفة الأخطاء الكثيرة والتصويبات
التي لا يخلو منها آخر أي كتاب عربي ، وتعفينا من تصوير
مصحح الكتاب لملله وحرق نابه على الطابعين ، إذ يقول بعد
صحف الخطأ والصواب : (وهناك بعض أخطاء مطبعية
لاتخفى على القارئ) ، والواقع أن الذي هناك لا بعض أخطاء ،
بل جمهرة من الأغلاط يخشى صاحب الكتاب أو مصححه
أن يلح على الطابع في تصحيحها فلا يلقي منه إلا المهاترة
والإعنات .

خلاصة

٦٠ — هاقد علمتم أضرار الرسم الخالى ، وأنه هو علة العلل فى صعوبة لغتنا العربية وأنه هو المنفر منها والمناغ من جريان الألسن بها ، ورأيتم ضرر رسمها المقترح بالأحرف العربية المستعملة الآن مع وصلها بجميع الشكلات ما عدا الفتحة وقليل من غيرها فى صور استثنائية قليلة ، وأن هذا الرسم فوق كونه قاطعا أيضا بين الحديث وبين القديم من آثار السلف سواء فى المطبوعات والمخطوطات فإنه ديم الديباجة ظاهر التعسير بعيد عن التيسير .

علمتم ورأيتم هذا وذلك ، ورأيتم طريقة الحروف اللاتينية التى أقترحها ، وعلمتم أنها الوسيلة الوحيدة المتعينة لتجلية لغتنا الفصحى فى جلالها وجمالها على الوجه الواحد المتين من أوجه النطق بكلماتها ، وأن هذا متى تحقق اعتادها الناس من أول تنشئتهم بدور التعليم ، وامتنعت الاشتراكات اللفظية والمداورات والتصحيقات المتفشية ، وسهلت أعمال الطباعة فى المطابع أو بالآلات الكاتبة ، وأن هذا هو خير ما ييسر الفصحى ويعممها فى بلاد العربية ويستميل لها من يريد من الأجانب . وفى اعتقادى أن هذا خير ما يخدم به مجعكم لغتنا الجميلة الأبية المستعصية على طلابها ، وأن كل الأبحاث الأخرى التى يشتغل بها هى دون هذا فى الأهمية بمراحل .

كلمة أخيرة

٦١ — إني أتحنس أنكم — وإن كنتم متبينين صحة اقتراحى وأنه هو الطريقة الوحيدة التى تخدم بها العربية وأبنائها — إلا أنكم تقفون أمامه متبينين أن ينسب لكم الأخذ به .

٦٢ — أتحنس هذا مما أراه الآن فيكم من الإمساك عن الاعتراف بصدق شئ من المزايا التى يبتها ، هذا الإمساك الذى ليس فى نظرى سوى محاكاة لمن ينكر ضوء الشمس وهى طالعة — أتحنسه وأتحنس علته أيضا عند الحاضرين منكم والغائبين :

فأما أحدهم حضرة الأستاذ الجارم بك ، ذلكم الرجل اللغوى النحوى الأديب الشاعر العالم الذى لا يكل من العمل ولا يمل ، فعلة انكاشه أن (كل فتاة بأبيها معجبة) !

٦٣ — وأما حضرة الأستاذ جب ذلكم المستشرق العلامة الكبير الذى تحفز فى الجلسة الماضية لإيصاد الباب دفعة واحدة فى وجه اقتراحى ، فإنه رجل من أهل التدقيق والتحقق ، ورسم الكتابة إذا تغير انهارت الأرض واختفى موضوع عمله ، وأنس من نفسه عدم الرضا لأن مشاقه أصبحت هينة ، والرجل العظيم لا يرضى عن نفسه إلا إذا حملها أشد المشاق ، و (على قدر أهل العزم تأتي العزائم) .

٦٤ — وأما رجلنا النابغة الدكتور طه بك حسين فإنه من خير عشاق العربية وهو شخصيا يود أن لو استطاع تعليمها للناس وتفقيهم فيها فى يوم واحد وليلة ، لكنه بإغراقه فى تبنى هذا المستحيل أصبح كما أشرت إليه فى بعض الجلسات السابقة لا يمل المحاردة والمناكفة بسببها كلما طاف به طيفها فقارن بين حالها وحال ما يتقنه من لغة أجنبية حديثة أو قديمة . حتى لقد أصبحت هذه المناكفة بسبب العربية ديدنا له ، ومن أخص لوازمه البادية للناس أجمعين . فلكنى به يريد استبقاء الرسم الحالى كما تبقى الفرصة سانحة لمحاردة معلمى العربية بالمدارس فى كل سنة وإسماعهم من قبل رجال وزارة المعارف وغيرهم تلك العبارة التى توجه لهم بقصد استنهاضهم من أنهم قاصرون أو مقصرون ، ولو اتخذت الحروف اللاتينية لضاعت عليه تلك الفرصة المحيية إلى نفسه المتوثبة . لكنى أعود فأقول إنه متى جد الجذر وأوحارد نفسه ، وأبى أن يجعل عقله مطية لهواه .

٦٥ — وأما أستاذنا صديق لطفى باشا السيد فإن له فى الأشياء والأحداث نظرة تعلو نظرتى ونظرة غيرى . إنه رجل حكيم تحمله فلسفته على اعتبار كل ما فى هذا الوجود مستغلقا ، وأن النافع والضار إنما هما وصفان لحقيقتين اعتباريتين أو على الأكثر نسبيتين ، وأن الحقيقة الحققة عنقاء مغرب لا يعلمها إلا واجب الوجود ، أما ابن آدم فلا يستطيع بعقله المحدود إدراك كنهها ، بل إن شأنه فى الحياة إنما هو محاولة تعليل ما يزعم أنه الحق ، وإن كان هذا الحق الذى يزعم بعيدا عن حقيقة الحق بعد الأرض عن السماء !

ومن أجل هذا نسمع أستاذنا لطفى باشا كثيرا ما يردد قول شيخ المعزة جليس
الدكتور طه بك وأئيسه :

إنما نحن في ضلال وتعليل فإن كنت ذا يقين فهاته

ومن أجل هذا فسيان عنده أن تبقى حروف العربية كما هي أو تستبدل بها
الحروف اللاتينية أو الصينية !

٦٦ — أما باقى إخواننا الأجلاء وهم فى الطليعة من علمائنا وأدبائنا وشعرائنا
فعلة إمساك أغلبهم الخوف من قيام قيامة الناس — لا قيامة الحق — عليهم لو
مسوا القديم . وكأنى بهم يحبون ألا يذكروا من القواعد المعروفة إلا قاعدة
(بقاء القديم على قدمه) وعلى الأخص الأستاذ الشيخ المغربى الذى تحفز هو أيضا
فى الجلسة الماضية للحيولة دون استيفاء بيانى . لكنى أصارحهم بما يعلمون
ويعلمون ، أصارحهم بقاعدة (الضرر يزال) وقاعدة (الضرورات تبيح
المحظورات) وقاعدة (درء المفسد أولى من جلب المصالح) وأصارح الأستاذ
المغربى بما تكرر وروده فى القرآن الشريف من النعى على من يقولون (إننا وجدنا
آباءنا على أمة ...) ؛ وأستغفر الله من أن أريد بالإشارة إلى الآيات الكريمة
مثل المقام الذى نزل فيه ، وإنما ما ذكرت هو خير عبارة عربية أقتبسها
للتعبير عن مرادى . ثم أصارحه بأن رسم العربية الحالى لم ينزل الله به من سلطان .

٦٧ — أصارح بهذا ثم أسترعى سمعكم إلى أن قصور الكتابة العربية يحز
فى صدور أهل العربية من زمن طويل . ولو أعدتم الاطلاع على محاضرات الجلسات
التي وزعت عليكم من نحو عشرة أيام لرأيتم بمحضر جلسة ٨ فبراير سنة ١٩٤١ أن
نادى دار العلوم — وكل رجاله من معلمى العربية — قد اهتم من عهد بعيد
بشئ بسيط من مسألة تيسير الكتابة العربية ولم يسفراهما عن نتيجة . ثم رأيتم
أن هذه المسألة عرضت على مؤتمر المجمع فى دورة سنة ٣٨ — ٣٩ أى من نحو
خمس سنوات . وأن المؤتمر عين لبحثها لجنة مشكلة من حضرات الأساتذة
المحترمين : الجارم بك ، وإبراهيم حمروش ، والخضر حسين ، وعبد القادر المغربى .
وأنه بجلطة ٣ فبراير سنة ١٩٤١ تجدد اقتراح النظر فيها ، بل إن وزارة المعارف

أصدرت قرارا في ٦ فبراير سنة ١٩٤١ عهدت فيه إلى المجمع بحثها كما تصح الكتابة بحيث « لا يتعرض قارئها للخطأ والخلل » ، وطلبت إلى المجمع أن يفيدها بنتيجة بحثه لغاية سنة ١٩٤١ ، ولكن لم يستطع أحد إجابة وزارة المعارف بشيء . على أن البحث استمر ، وبعد كل هذا الزمن الطويل لم نظفر إلا بذلك المشروع الذى قدمه حضرة الأستاذ الحارم بك بعد الكد والجد والاستعانة بثقة من الثقات الاختصاصيين فى الخط العربى والطباعة . ولئن كنت اعترضت على ذلك المشروع ، إلا أنى عند ما يأتى دور النظر فيه سأبين لحضراتكم عيوبه تفصيلا ثم بالكتابة أيضا إذا شئتم .

٦٨ — على أنى إذ أصرحك بما قدمت ، فإنى فى قرارة نفسى أشكو إلى الله وحده بئى وحزنى من أن تلجئنى ظروف العربية إلى اقتراح العدول عن رسمها إلى رسم أجنبي لأنحن منه ولا هو منا . إنها مرارة أتجرعها وأطلب اليكم أن تتجرعوها ، وهذا علينا جميعا كثير جدا وجد أليم . غير أن المسألة مسألة حياة للعربية أو إزمان مرض ، ثم موت يعجل به ما يبدو من الأمم القوية من العمل المتواصل على تبسيط لغتها لنشرها بين أمم الشرق الضعيف . وعملها هذا إذا كان — كما هو الواقع — من الضرورات الحيوية لنا سياسيا واجتماعيا ، فإن ثمنه ، بالبداهة العقلية ، تراخيها فى خدمة لغتنا ، فإنه ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه . واللغات كالسلع ينفق منها البسيط الرخيص ويكسده الغالى المتين . وليس بنافع فى علاج لغتنا أن يقترح حضرة الأستاذ كرد على بك — عقب مقاله التاريخى الضافى الذى تلاه على المؤتمر بالجلسة الماضية — إيجاب تعليم العربية تعليميا عمليا بالتخفيف من قواعدها وبمضاعفة العناية — فى المدارس — بتعويد الأطفال صحة النطق بها (أى سحجة) كما كان ينطق الجاهليون أو أهل صدر الاسلام . إنه اقتراح نظرى ظريف ، ولكن ما السبيل إلى تحقيقه مع تعقد الرسم الحالى ؟

٦٩ — لقد فكرت كثيرا فى إمكان تعديل الرسم العربى بصورة تواتى الناس فى صحة النطق بالكلمات ، فعجزت بعد طول التفكير ويأست من إمكان تحقيق هذه الأمنية إلا بالشكل المتعذر فى المخطوطات والجلال للضرر فى المطبوعات ، ورأيت أن لا سبيل سوى اتخاذ الحروف اللاتينية وما فيها من حروف الحركات ، فاعتقدت بضرورتها ، والضرورات ، كما أسلفت ، تبيح المحظورات .

٧٠ — ألا إن الأفراد بائدون ؛ كل في ميقات يوم معلوم . أما النوع فباق إلى يوم يبعثون . ألا وإن أُمم العربية أمامها في الوجود دهور ودهور لا يحصيها إلا ربك واجب الوجود الذي لا يعلم الغيب إلا هو .

ألا وإن الأحياء الذين يبعثون استبقاء ما ألفوا لو أرخوا أوكية صدورهم وخلوا بين دخائل أنفسهم وبين ألسنتهم لنطقت هذه الألسن فشهدت عليهم أنهم إنما يحافظون لأعلى اللغة العربية ، بل على ما في قماطهم من ذخائر مؤلفات كلقتهم هم وأسلافهم الهيل والهيلمان ، وأن هذه الكتب بعينها لو وجدوها بين غمضة عين وانتباهتها قد رسمت لهم بأى رسم جديد ضابط لصحة أداء كلماتها ، واق من شر التصحيف ومرارة التأويل ، لهللوا وخروا لله سجدا على ما أفاء عليهم من هذا الفضل العظيم الذى وضع عنهم وطأة الإنفاق ، وكفاهم شر الإملاق . وأن المسألة عندهم إنما هى مسألة مالية بحجة لاشأن لها باللغة التى يفيدها الرسم الجديد بما ييسر من صعوبتها . ثم لاستطردت فقالت — مترجمة عن باطنهم — إن كثيرا منهم أثرون ، مبدؤهم : (أحنى اليوم وأمتى غدا) !

ألا إن باطنهم هذا الذى تشهد به ألسنتهم لو أطلقوها من عقالها إنما هو وهم وخطأ بعيد ! ليعش منهم من كتب الله له أن يعيش عمر نوح ، ليعش ما شاء عاكفا على خزائن كتبه وليقرأها بذاتها إلى أن يموت . فإن أحدا لن يصادرها ولن يحرمه تسريح عينيه وتقريحهما فيها ، ولن يسلبه ملكة قراءتها . ولكن ليشفق على العربية وعلى بنيه وذرياره وعلى أمته وبلاد العربية جميعا ! وهذه الشفقة لا تكلفه فى حياته شروى نكير . وهو إذا مات فقد فات وانقطع عمله من الدنيا ، وربما غفر الله ذنبه بدعوة صالحة يفيض بها قلب واحد من أراحهم الله من سوء رسم العربية !

٧١ — ألا إنى أحب العربية حبا جما ، وأحب وطنى وأرجو الخير له ولسائر بلاد العربية . وقد بدا لى أن ما أعرضه حق تدفع إليه الضرورة ، فماذا أتم فاعلون ؟

٧٢ — لئن كنتم لاحظتم أنى صريح فى القول لا ألف ولا أدور فإنى أيضا ألاحظ هذا كمثلكم وعلى غراركم .

وليت شعري ما مبعث هذا الذي نلاحظه معا ؟ أهو ضعف من جانبي
في أدب السلوك ؟ أم هو استحياء من الحق ألا آخذ بيده في مأزق يصطرع فيه
مع الباطل ؟ أم هو ضعف أمام نفسي التي تزعم لي أنها أكبر مني سنا وأسد
رأيا ، فتشمس على وتتأبى أن أجشمها شيئا من المصانعة في الحق أو المداورة
فيه ؟ لا أدري !

٧٣ — ولكن الذي أدريه يقينا هو أني أومن بالله وحده وأكفر بالهة
التاريخ المعبودة من دونه . فسيان عندي ما تبرم تلك الآلهة في مغاور تزييفها
من القالات والأساطير وما تنقض ، وما تسجل في ألواحها الهبائية وما تمحو .
ولم كان هذا هو مبعث ما لا حظتموه .

والآن فالخيرة لكم . إن شركتموني في وجهة نظري فذاكم ، وإلا فبحسب
نفسي رضا أني صدعت في قومي بكلمة أراها حقا . والله يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم .

عبد العزيز فهمي

ملحق رقم ١

بيان أحرف الهجاء العربية مرسومة بالأحرف اللاتينية وما ألزم منه العربية مع أسماؤها

فان	ا	الف	ز	زاي	ن	فان
كان	ب	باء	س	سين	ك	كان
لام	ت	تاء	سه	ستين	ل	لام
ميم	ث	ثاء	ص	صاد	م	ميم
نون	ج	جيم	صه	ضاد	ن	نون
هاء	ح	حاء	ط	طاء	ه	هاء
داد	خ	خاء	ظ	ظاء	و	داد
همزة	د	دال	ع	عين	و	همزة
يآء	ذ	ذال	غ	غين	ي	يآء
	ر	راء	ف	فاء		
أما أحرف الترانة فهي:						
(a) للفتحة و (u)						
لاضمة و (e) للأكسرة.						
وأما الأحرف التي لا تشبه						
لنغمتها في العربية فهي:						
رؤسها دون كتابتها.						c, g, j, p, v, x.

ملحق رقم ٢

طريقة رسم بعضه الأمثلة الواردة بالافتراع

—:—

(١) أنواع مقاطع الكلمات : (١) متحرك واحد . و (٢) متحرك وساكنه .
 و (٣) متحرك وساكنان . و (٤) متحرك وثلاثة ساكنه . وقد وضع تحت كل مقطع
 رقم نوعه ان كان من النوع الاول أو الثاني أو الثالث أو الرابع . (فقرة ٤٦)
 ri-ba , māx-ri-bun , māṣ , eilm ,
 ka-riym , rāf-fiym , yaḥ-ma-luwn ,
 ya-murr , yu-wādd-duwn , barr , farr ,
 mā-wādd .

(ب) الهمزة في أول الكلمة محدودة أو غير محدودة : (فقرة ٤٩)

ā-miyn , amara , uktub , uwtiyan , iqbal , al
 (ج) همزة الوصل في درج الكلام : (فقرة ٤٩)

l. sm. ktub . istagim . intagil . bi'l istigbal .
 (د) وجوب وضع حرف حركة الضمة أو الكسرة قبل الواو أو الياء الممدودتين : (فقرة ٤٩)

suruur . fiy . hiy . niyl .

ملحوظة : في التنويه يمكن أن يستغنى عنه حرف الحركة والنون بوضع علامة العربية
 الضمنية والفتحية فوق الحرف النون متى كان مفرداً أو فوق الحرف الثاني من السد
 وبوضع الكسرة تحت المفرد أو الثاني من السد ، فكلمات بكر . بكر . بكر . بكر .
 بكر ترسم هكذا (Bakr, Bakr, Bakr, birr, birr, birr)

ملحق رقم ٣

مقارنة الطريقة المقررة بطريقة تسمية الكتابة مع الاحتفاظ بالحروف العربية

هناك عبارة ثم بيت شعر مرسوم به بالطريقة الحالية ثم بطريقة التسمية مع الاحتفاظ بالحروف العربية ثم بطريقة الحروف اللاتينية .

(١) - خيل البر ما تعهد به المرء نفسه ، وخيل النفس أن تبايعه موافق الاعتذار .
السيف أصداق أنباء منه اللتب . في صدره المحبين الجد والمحب

..

(٢) خيل البر ما تعهد به المرء نفسه ، وخيل النفس أن تبايعه موافق الاعتذار .
بها عن موافق الاعتذار

السيف أصداق أنباء منه اللتب
في حدّه الحدّ بين الحمد والمحب

..

(٣) - *Ẓayru'l birri mā tarakkada bi hi'l -*
marṣu nafsa hu, wa ẓayru birri'l nafsi an
tarbasa bihā can mawāgifi'l 'itidār.

Al saṣfu andaqu inbāsan min il kutubi
fiz raddi hi'l raddu bayra'l riddi wa il laṣibi

ردود حضرات الأعضاء

١ — رد حضرة العضو المحترم الأستاذ هـ. ا. ر. ر. جب

”مستخرج من الجلسة الخامسة عشرة بتاريخ ١٩ من فبراير سنة ١٩٤٤“

يظهر أن كثيرين من أعضاء المجمع اتفقوا على أن اللغة العربية مصابة بـ بـ بـ بـ لا شفاء منها إلا بعملية جراحية أو غير جراحية ، وأظن أن من الضروري تدقيق النظر في كيفية هذه العلة وطبيعتها ، ولقد رأيت أن أكثر المنتقدين للمقترحات المعروضة علينا انتقدوها من وجهة التأثير الأدبي فقط . وليست المسألة مسألة مطابقة بين اللغة القديمة واللهجات العربية الحاضرة ، وخصوصا في هذا الأدب العقيم الذي تنعكس فيه أشعة من حضارة غابرة ذهبت ولن تعود ، وحضارة حديثة يقف الأدب منها موقف الحذر المتجنب ، بل إن المشكلة مشكلة مسيطرة اللغة العربية لحاجات الحياة الحديثة في العلم والفن والصناعة والاقتصاد . وفي رأي أن من الجريئة على الشبان المصريين أن يدرسوا أو تدرس لهم هذه العلوم والفنون برموز تختلف عن الرموز الشائعة في سائر أقطار الدنيا ، ومن الجريئة أيضا على الشبان المصريين أن يخرجوا وهم في الفن والصناعة والعلم أنصاف أميين لم يتقنوا لغتهم الأصلية وليسوا أكفاء لحاجات الحياة الجديدة . عرضت علينا ثلاثة مقترحات أعتقد أنه لا رابع لها ، ويسعني أن أصوّر الاقتراحات المعروضة بتشبيه اللغة العربية بجسم نام ملفوف في ثوب قديم ضيق عليها يكاد يخنقها ، فاقترح لنا : (أولا) أن نرقم الثوب بفتح بعض فتحات حتى يتسع للعضلات ولحركة الأعضاء التي تنمو في اللغة ، فيصبح الثوب أرقط ذا ألوان لا هو الثوب القديم ولا هو الثوب الجديد . واقترح لنا (ثانيا) أن نهذب بعض أعضاء اللغة القديمة ذات الزوائد الكثيرة حتى يتسع الثوب القديم لجسم اللغة الجديد الذي هو أقل نتوءا . واقترح (ثالثا) أن نعرى اللغة من ثوبها القديم وأن نلبسها ثوبا جديدا فيه سعة لنموها نهاية له على حسب ما يأتي به الزمن . تلك هي المقترحات المعروضة ، فعلينا أن نحاسب كلا منها محاسبة علمية لا أدبية فقط

وأن نعرف لكل منها ما له وما عليه من كل جهة . ومثل هذه المحاسبة والتعرف يقتضى زمنا طويلا ، ومن المستحيل علينا في هذا المؤتمر أن نبت في شيء من هذه المسائل التي تعرض علينا الآن . ولكنى أسمح لنفسى بملاحظة : هى أننا إذا جعلنا رائدنا المحافظة على لغة القرآن ، فليس من حل لهذه المشكلة آخر الأمر إلا الحل الذى اقترحه حضرة صاحب المعالى عبد العزيز فهمى باشا . فهذا الاقتراح هو الوحيد الذى يجمع بين المحافظة على لغة القرآن وبين مقتضيات الحياة النامية الجديدة . فإن الثوب ليس من اللغة وليس من الصميم . ولكن نصب الأعين أن المسألة مسألة اقتصاد وتوسع صناعى وعلمى فى هذه الحياة لا فى أرجاء مصر وحدها ، بل فى البلاد العربية جمعا .

٢ — رد الأستاذ عباس محمود العقاد

“ مستخرج من الجلسة الخامسة عشرة بتاريخ ١٩ من فبراير سنة ١٩٤٤ ”

دعا البحث فى تيسير الكتابة العربية حضرة صاحب المعالى عبد العزيز باشا فهمى إلى اقتراح طريقة لرسم الحروف خلاصتها اتخاذ الحروف اللاتينية مع استبقاء عشرة من الحروف العربية على صورتها التى تناسب الكتابة الإفرنجية .

وواضح من الشرح الوافى الذى عزز به معاليه اقتراحه أنه يريد الكتابة على وجه لا تختمل فيه الكلمة إلا صورة واحدة من صور الأداء أو الكتابة التى تجعل الناس يقرءون العربية قراءة مضبوطة .

وهذه ملاحظاتى على الاقتراح ، ومبلغ تحقيقه لذلك الغرض ، بعد قراءة شرحه والاستماع إلى أدلة صاحبه العلامة الكبير :

أولا — إن الاقتراح يتجه إلى تيسير القراءة دون تيسير الكتابة ، مع أن الكتابة هى الأصل فيما يقرأ ، ولا شك أن الخطأ فى النطق أهون ضررا من الخطأ المكتوب أو المطبوع ، لأن كتابة الخطأ تبقى خطأ النطق وتزيد عليه أنها تسجله وتبقيه .

وربما أفاد الرسم المقترح في قراءة الكلمة المكتوبة على صورة واحدة ، ولكن لا يمنع أن ترسم الكلمة الواحدة على عدة صور متباينة على حسب اختلاف الكاتبين في العلم بصحة الوزن والصيغة والإعراب .

ثانياً — (إن الطريقة المقترحة تترك الصعوبة الأصلية قائمة ، ونعني بالصعوبة الصعوبة المتفرعة عليها وهي تابعة لها باقية ببقائها .

فلا صعوبة عندنا في كتابة الحرف المضموم أو المفتوح أو المكسور إذا عرف أنه مضموم أو مفتوح أو مكسور ، ولا صعوبة كذلك في قراءته مع هذه المعرفة ، سواء أكان مشكولاً أم غير مشكول .

وإنما الصعوبة الأصلية أن نعرف ما يضم وما يفتح وما يكسر ، ثم نكتبه ونقرأه على صواب ، ومع العلم بهذه القواعد لا حاجة إلى الطريقة المقترحة ، ومع الجهل بها لا عصمة للغة ولا للقراء .

(وترجع هذه الصعوبة إلى خواص في بنية اللغة العربية لا وجود لها في اللغات التي تكتب بالحروف اللاتينية ، غربية كانت أو شرقية .

(ومن هذه الخواص الفعل الثلاثي واختلاف أبوابه وارتباط ذلك بالمصادر والمستقات ، ولا وجود لهذا الفعل الثلاثي في غير اللغات السامية .

(ومنها الإعراب وهو على وجود القليل منه في لغات نادرة قد اختصت اللغة العربية بأحكام مستفيضة فيه ، لا نظير لها في جميع اللغات .

(ومنها أن حروف الحركة في بعض اللغات الشرقية التي تكتب الآن بالحروف اللاتينية قلما تفيد معنى من المعاني غير إشباع الحركة أو الإسراع فيها ، ولكنها في اللغات العربية تبدل معنى الكلمة أو تبدل قوة المعنى .

فقراءة العربية قراءة مضبوطة لا تأتي بغير تصحيح العلم بهذه القواعد قبل كتابتها وقراءتها .

كل وسبيل ذلك أن نختصر القواعد النحوية والصرفية حتى يحيط أوساط الناس بالقدر الكافي منها لمقاربة الصواب جهد المستطاع .

ونقول مقارنة الصواب لأن العصمة من الخطأ لن تيسر في اللغة العربية ولا في غيرها من اللغات ، ولن تيسر أبدا في عمل يتناوله جميع الناس من خاصة وعامة .

ومهما نبذع من صور الرسم أو قواعد الكلام فما نحن بمانعي التفاوت بين المتكلمين في درجات المعرفة بأصول القول وأسرار الكتابة ، فهذه سنة عامة في جميع الخلق وفي جميع الألسنة والعقول .

والفرق في كل لغة عظيم جدا بين المعجم الوافي بمطالب السواد والمعجم الوافي بمطالب الباحثين ، أو بين القواعد التي تصحح جميع الأخطاء وبين القواعد التي تصحح أخطاء الجهلاء وأشباه الجهلاء .

ثالثا — إذا نظرنا إلى طريقة الرسم باللاتينية من حيث تيسير الخط دون النظر إلى القاعدة والمعنى فالذي أراه أن هذه الطريقة ليست بأيسر من طريقتنا التي نجرى عليها الآن في كتابة الكلمات العربية مضبوطة بعلامات الشكل المصطلح عليها ، في موضع الحاجة إليها .

لأن الطريقة اللاتينية المضاف لها بعض الحروف العربية تُعقِّبنا من علامات الشكل ولكنها تضطرنا إلى زيادة الحروف حتى تبلغ ضعفها أو أكثر من ضعفها في كلمات كثيرة ، وتوجب هذه الكلفة على العارفين وهم غنيون عنها .

ثم هي لا تغنينا بثة عن النقط والشكل ، لأنها تعود بنا إلى النقط في حروف ، وإلى ما يشبه الشكل في بعض الحروف لتمييز الألف والذال والشين .

وإذا وقع الخلاف في درجة اليسر بين الطريقتين فلا يكون هذا الفرق الهين مساويا لتبديل معالم اللغة واقطاع ما بين حاضرها وماضيها في الكتابة . فإن لهذه المعالم حقا يساوي بعض المشقة إن صحت المشقة ، وهي — على ما نرى — محل خلاف كبير .

رابعا — نخالف معاليه في أن رسم الكتابة العربية علة تأخر العرب أو المتكلمين بالعربية ، لأن هذه الأمم كانت أقوى وأرفع يوم كانت كتابتها أعسر وأقرب إلى اللبس والاختلاط ، لقلة الشكل والإعجام .

وفي اللغات الشائعة اليوم لغات يتكلمها مئات الملايين من أقوى أمم الأرض ولا يستغنى أبناؤها بالرسم عن ضبط السماع .

فاللغة الإنجليزية التي أستطيع الإتيان بالشواهد منها حافلة بالكلمات التي يختلف نطقها ورسمها ، والتي تنطق على وجه وتكتب على وجوه ، كما أنها حافلة بالشواذ في صيغة الماضي والمفعول ومشتقات أخرى .

ومن أمثلة الصعوبات في الرسم أنهم ينطقون هذه الكلمات نطقا واحدا وهي مختلفات في الكتابة والمعنى والاستقاق :

“Write , right , rite”

وأنهم يكتبون حروف الحركة أحيانا على نمط واحد ويخالفون بين النطق بها في درجة المد وفي مخارج الصوت ، كما يفعلون على سبيل التمثيل في :

“Soup , loud , sour” أو في “Speak , breadth , great” أو في “Bone , done” أو في “Good , moon , door”

ومن حروف الإنجليزية ما يكتب ولا ينطق به مثل الباء في (climb) والكاف في (knot) .

ومنها ما يهمل حيناً . وينطق حيناً بخلاف حرفه مثل (laughter , daughter)

إلى غير ذلك مما تدل هذه الأمثلة عليه ولا تحصيله ، ويكفى أن نرجع إلى المعجمات التي وضعت لأهل اللغة أنفسهم لنعلم أنهم لا يستغنون عن إتباع كل كلمة بما يضبط نطقها ودرجة امتداد الحركات فيها ، وموقع النبرة في مقاطعها .

وهذه صعوبة لا تحول دون الأمم والقوة حيثما توافرت أسبابها ، ومتى توافرت هذه الأسباب لأهل العربية هانت صعوباتها ولم تقم حائلا بينها وبين الشيوخ والبقاء .

خامسا — كذلك نخالف معاليه في قوله إن اللغة العربية اختصت “بالاستكراه الذي يوجب على الناس تعلم العربية الفصحى كما تصح قراءتهم وكتابتهم” وأن هذا هو محنة حاتقة بأهل العربية .

ففي اعتقادنا أن اختلاف اللهجتين ضرورة لا محيد عنها في كل لغة حية يتكلم بها أهل الحضارة .

فضلا عن الاختلاف بين الخاصة والعامة لن يكتب الإنسان العلم والفلسفة والأدب الرفيع والوثائق السياسية والقانونية وما شابهها باللغة التي يستخدمها في أغراض المعيشة اليومية ، ولن يأتي اليوم الذي يسقط فيه من اللغة ذلك الشطر الوافر الذي يحتاج إلى تعليم واسع لإبانة عن الأفكار والقرائح وتحصيل كنوز العلوم والفنون ، ولن يبرح الإنسان محتاجا إلى سنوات من التعلم ليعبر عن الطب والهندسة والقانون وبدائع الشعر والخطابة .

وحاجة الأوربي إلى مراجعة اللاتينية واليونانية والسنسكريتية للإحاطة بأصول لغته وفصاحتها لا تقل عن حاجتنا نحن إلى مراجعة العربية القديمة وأخواتها السامية لمثل هذه الغاية .

وإذا سأل سائل : كم من الزمن يكفي لاستقصاء فقه اللغة الإنجليزية أو الإفرنسية أو الألمانية فلا نراه ينقص عن الزمن الذي يقضيه العربي في درس لغته ليحسب من علماء الثقافات .

* خلاصة ما تقدم : أن كتابة العربية بالحروف اللاتينية لاتمنع كتابة الكلمة الواحدة على صور كثيرة يعدوها الصواب ، وأن هذه الطريقة — من جهة الخط والرسم — ليس فيها تيسير يساوى الانقطاع عن معالم الكتابة الماثورة ، وأنه مهما يكن في التيسير في الرسم فليس المراد به إغناء الطالب عن تعرف الصواب من طريق القواعد النحوية والصرفية على حسب حاجته إليها .

وإنه ليقين مفروغ منه أن يقال إن صاحب المعالي عبد العزيز فهمي باشا إنما أراد باقتراحه خير اللغة وأهلها ، وإن غيرته عليها وحرصه على بقائها وخوفه من عوامل الدثور أو الخمول هي التي أوحى إليه أن يتداركها بما رأى فيه أسباب السلامة لها ، ولو أن الحروف اللاتينية كانت تحقق لنا غرضا تقصر عنه طريقة الرسم المعهودة لدينا لما وجدنا مانعا من اتخاذها والدعوة إليها ، ولكننا نعارض الاقتراح لأنه لم يعدل بنا إلى خير من طريقتنا ، ونشكر المقترح الجليل ، لأنه ولا ريب قد أتى بقصارى الحجج التي تخطر على بال في تعزيز اقتراحه ، فإذا عز عليه بعد هذا أن يقنع مخالفه فقد بطل الكلام وقطعت جهيزة قول كل خطيب .

٣ - رد صاحب العزة الأستاذ على الجارم بك

”مستخرج من الجلسة الخامسة عشرة بتاريخ ١٩ من فبراير سنة ١٩٤٤“

١ - قرأت اقتراح حضرة صاحب المعالي عبد العزيز فهمي باشا في اتخاذ الحروف اللاتينية لرسم الكتابة العربية ، وأعجبت بما فيه من سطوع بيان وروعة أداء وقدرة على التقصي والاستقصاء إلى جهد لا يمل البحث ولا تؤوده وعورة الطريق وبعد الملتبس .

وكنت أود أن يتجرد معاليه لمقترحه من غير أن يقدم له فإن في موضوعه من المسائل المعضلة الشائكة ما فيه الكفاية وفوق الكفاية .

كما كنت أطمع في سماحته ألا يزيدنا أشواكا فوق أشواك ، وأن يرفق بنا من هذه السهام التي تكسرت فيها النصال على النصال .

٢ - ننتقل إلى ما ذكره معاليه من بعض صعوبات العربية ولا نريد أن نطيل القول هنا بل نكتفي بكلمة موجزة هي أن نقول لمعاليه إنها صعوبات من غير شك ولكنها في الحق مفاخر العربية وميزتها على جميع اللغات ، إن العربية ولدت كاملة صادقة الأداء ، إنها ولدت دقيقة إلى الغاية مبينة إلى الغاية ، إنها أبت أن تحمل الفروق بين الأشياء كما فعل غيرها من اللغات فإن منها ما لا يفرق بين ضمير المخاطب للفرد المذكر والمؤنث أو المثنى كذلك أو الجمع كذلك ولا يغير المضارع في جميع هذه الأحوال ، وما أظن أن أحدا يقبل أن تسلك بفصيحتنا هذه الطريق لأن العربية صعبة المسالك . ألا مرحبا بهذه الصعوبة وسقيا لها ورعيا ، ولو أردنا أن نكثر من الأمثلة في مقارنة العربية بغيرها من اللغات لألقنا في ذلك كتبنا لا كتبنا .

(١) أما أن الفعل الثلاثي له أوزان مختلفة وكذلك المضارع فهذا أيضا موضع فخر العربية وميزان دقتها ، دعك من أنه صعب أو غير صعب . ويكفي أن العرب خصصت باب كرم للصفات الثابتة ، وباب فرح اللازم في الغالب الكثير للدلالة على نزعات النفس وتأثيرها .

(ب) ثم ذكر معاليه من مصاعب العربية أن الفعل قد يكون له عدة مصادر "مما لا شبهة له في أي لغة من لغات الخلق" عجيب أن يتأفف غنى بلغ أقصى حدود الغنى ويقول إن عندي أكداسا من الذهب لا شبهة لها عند أحد من الخلق ، ما ضرر كثرة المصادر ؟ وما وجه الصعوبة فيها ؟ إن كثرتها كيفما بلغت لا تستلزم استعمالها جميعا ، فللمرء أن يختار منها ما يشاء ، ثم إن أحدا على الإطلاق لا يجبره على أن يحفظها جميعا عن ظهر قلب ، وما رأيت إنسانا يتألم من أن يوضع أمامه قفص من التفاح ليختار منه واحدة ولا رأيت صانعا يتضجر من أن يكون لديه ست آلات من نوع واحد يختار إحداها للعمل متى أراد ، ومثل هذا يقال في جموع التكسير وفي تعدد اللغات في الرسم الواحد .

(ج) ثم تكلم معاليه في الإعراب ومصاعبه والمبنى للعلوم وللجهول إلى غير ذلك ، وأنا أقول معه إنها صعبة ولكنها من ميزات اللغة التي تشرفنا وتشرفها .

٣ — ثم انتقل معاليه إلى الكلام في رسم الحروف وقال إن مصيبة العربية في كتابتها خلوها من حروف الحركة ، وقد أطال معاليه وأسهب في هذا وذكر من ضرره البليغ :

(١) أنه من أسباب تأخر الشرقيين ، وأن الكتاب والعلماء يخافون نشر بحوثهم بالعربية فيلجئون إلى كتابتها بالأجنبية . وهذا غريب جدا لم نسمع به فإننا رأينا الأطباء والمهندسين والكيميائيين ورجال القانون ينشرون بحوثهم وكتبهم بلغة عربية فصيحة ، وما بمعنا أن أحدا وقف في وجهه اللغة عن أداء ما يريد من معان ، اللهم إلا إذا لم يدرس مبادئها الأولى وحينئذ يكون عالما عاميا ، وهل من عيب على العربية أن يكون إنسان جاهلا بأبسط قواعدها ؟ وإذا لم يعمل العالم للحصول على أسهل وسيلة لبسط علمه فلا خير فيه ولا في علمه .

(ب) ثم إن الكتابة العربية يجب ألا تؤخذ وحدها، بل يجب أن يعول فيها على محصول الناس العام فيما يطرق أسماعهم من مباني الكلمات، فليس من الصعب أن يقرءوا : ضرب وأكل وذهب، ولا الرجل. الشمس. القمر. النجوم. الأرض، إلى غير ذلك من آلاف الكلمات. فالمثل الذي ضربه معاليه في أن الإنجليز لا يستطيع أن يقرأ H S مثل مع الفارق الطويل العريض

وهنا يجب أن نقول له إن حروف الحركة في اللغات الأوربية التي أشاد بها وبلغ القمة في مديحها مضللة جدا في كثير من أوضاعها، وسنأتي بأمثلة لا ندعي فيها الاستيعاب :

(١) حرف A في اللغة الانجليزية يؤدي ثلاثة أصوات على الأقل على حسب الكلمات التي هو بها في مثل : shame, bald, rat, war

(٢) حرف U يؤدي خمسة أصوات في مثل : mule, nut
minute, survey, sure

(٣) حرف O يؤدي صوتين في مثل : for, not

(٤) حرفا EA يؤديان أربعة أصوات في مثل : fear, bread
heart, wear

(٥) حرف I يؤدي صوتين في مثل : sir, sin

(٦) حرفا OW يؤديان ثلاثة أصوات في مثل : row, bow

(٧) حرفا OU يؤديان ثلاثة أصوات في مثل : route, round
pour

(٨) حرفا EW يؤديان ثلاثة أصوات في مثل : reward, few
sew

(٩) حرفا OO يؤديان أربعة أصوات في مثل : blood, poor
floor, nook

(١٠) حرفا IE يؤديان ثلاثة أصوات في مثل : fiend, friend
fiery

(١١) حرف E يؤدى ثلاثة أصوات في مثل : here, red, fever

(١٢) حرفا EI يؤديان ثلاثة أصوات في مثل : receive, feign
neither

وهذا قل من كثير لم نرد به التقصى والإحصاء في هذه العجالة
السريعة . .

هذه هي حروف الحركة في اللغات الأجنبية ، والأطفال بأوربا
محتاجون في أدائها دائماً إلى معلم مرشد، وإذا انصرفنا إلى مشكلات
الكتابة الأجنبية رأيناها تنخر بالعجائب والغرائب من الحروف المكررة
بلا داع ومن الحروف الصامتة إلى كثير من ضروب الشذوذ . ثم إننا
لم نسمع بعد كل هذا أنهم أرادوا بكتابتهم بديلاً . أما نحن فيظهر أننا نحب
الجديد دائماً ونسخط على القديم دائماً .

(ج) عجيب أن يعلل معاليه رقى الأمم باستعمال حروف الحركة (وقد رأيت
عبث حروف الحركة بالأصوات) وسقوط الأمم وانحطاطها بعدم
استعمال هذه الحروف ، وأعتقد أنه يعلم أن أمة العرب في العصور
الوسطى كانت أرقى جميع أمم الأرض على الإطلاق حضارة وعلماً وأدباً
وسياسة وسلطاناً مع أنها لم تستعمل حروف الحركة أيام هذا المجد الباذخ ،
وأنه يعلم أيضاً أن أوربا في هذه العصور كانت في ظلمة وليل بهيم
تعيش ظلمياً على ما ترجمه من كتب العرب مع أنهم في ذلك الحين
كانوا يستعملون حروف الحركة .

لا . إن حروف الحركات لا شأن لها بتاتا بنهوض الأمم ، وإنما تحيا الأمم بالمشاورة واتخاذ تليد مجدها أساسا لطريقه .

إذا ضيع التاريخ أبناء أمة فأنفسهم في شرعة الحق ضيعوا

(٤ — أما محاولة معاليه محاكاة الترك في نبذ الرسم العربي واتخاذ الحروف اللاتينية ، فلست أراه وجها للعدول عن الرسم العربي :

(أولا) لأن الترك لم يهجروا كتابتهم كما يراد بنا أن نعمل ، بل تركوا الكتابة العربية وهي ليست كتابتهم ، ومثل هؤلاء سواء عليهم أن يستعملوا هذه أو تلك ما دامت أية كتابة أجنبية من لغتهم .

(ثانيا) إن للترك ميلا لتنقية لغتهم من كل عربي (انظر صفحة ١٤) فنحن لا نقيس أنفسنا بالترك ولا بغيرهم ولا نعرف مدى ما وصل إليه الترك وخاصة بعد أن يقول معاليه في صفحة ١٤ ” إن الحروف اللاتينية لم تضبط كل المخارج في الألفاظ التركية ” فهل بعد هذا تصریح بأن اللاتينية لم تؤد الأصوات التركية حق الأداء .

أما مشروع معاليه في ذاته فأقل ما يوصف به أنه هدم لتراث العربية المجيد وسلب للشخصية القومية وتبرؤ من زى العربية الجميل الذى طالما أشاد بحسنه وغنى بروعته ، وأؤكد لمعاليه أن أمة تحترم نفسها لن تستطيع أن تتجرد من ماضيها ولن تستطيع أن تقطع الصلة بينها وبين آباءها الأجداد . إن الأمة التى تفرط في لغتها إنما تفرط في وجودها ، والرسم عندى جزء من اللغة لا ينفك عنها البتة ، إن هناك مسائل معنوية غالية عند الأمم قد يكون منشؤها الخيال أو الكبر القومى وهذه المسائل أعز لديها من حقائق أفلاطون وأرسطو ، ومن أهم هذه المعنويات الحرص على تاريخها والإبقاء على تراثها ، واستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية — حتى لو كان علاجا صالحا وهو غير صالح أصلا — طعنة نجلاء لمشخصات الأمة المعنوية وتخفيف لكفتها في ميزان الأمم .

(٥ — ثم إننا لا نجد لذلك مسوغا ولا حافزا ولم نشعر بهذه الداهية الدهياء والمصيبة الطخياء التى يحاول معاليه أن يجعلنا نحس بها ، الناس يقرءون من عامة

وخاصة ويكتبون من عامة وخاصة ولم نسمع منهم تأفقا ولا تضجرا ، أما أن بعضهم يلحن فهذا لأنه غير كامل العلم ، ولحنه فيما يقرأ لا يعوقه بتاتا عن الفهم والاستفادة ، وأريد أن أقول هنا إن حروف الحركات اللاتينية لا تؤدي حركات العربية فإن لكل أمة خصائصها وحنجرة الأوربي تخالف ألف مرة حنجرة الشرق ، فالحركات العربية غير الحركات اللاتينية ، ثم إننا رأينا من عبث الحركات اللاتينية وتلاعها بالأصوات أنها محتاجة في أوربا إلى معلم ليرشد الطفل إلى طريقة نطق (heart, wear, fear, bread) .

وإذا كان وجود المعلم ضروريا للتدريب على النطق الصحيح في أوربا والشرق فلم لا نبقى على كتابتنا كما هي ونعتمد على المدارس كما يعتمدون ؟

٦ - ثم إن معاليه جعل مشروعه خليطا من الحروف العربية واللاتينية فجعل فيه أحد عشر حرفا عربيا بإضافة نون التتوين وتسعة عشر حرفا لاتينيا ، وإذا كان للحروف العربية أكثر من الثلث أما كان يشفع لها تاريخها ومجدها الأثيل في أن يرجح هذا الثلث الثلثين وأن يعدل معاليه عن مشروعه وأن يبق حصانه الأعرج كما يزعم عربيا كريما خالصا من الآفات بدل أن يكافئه بعد طول الخدمة بجعل ثلثه حصانا وثلثيه (أوتومبيلا) ! ثم إنى رأيت مشروع معاليه لا يسلم من إضافة زوائد لبعض الحروف وهذه بمنزلة الشكل تماما فهو يضع شرطة فوق الحرف (A) للدلالة على الألف ويضع شرطين للحرف (T) للدلالة على التاء وشرطة للحرف (D) ليدل على الدال وأخرى على الحرف (S) ليؤدي صوت الشين وشولة مكان همزة الوصل (وما أكثرها في الكلام) يضاف إلى ذلك شرطة حرف (T) الدالة على التاء فهذه ست زوائد . وإذا كان لابد من هذه فإن إبقاء رسمنا العربي أولى وأجدر مع الاقتصاد في الشكل والاقتصاد منه على الضروري الحتم ، وهو الرأي الذي أشار به زميلنا الفاضل أنطون الجميل بك فإنه يرى بحق أن أكثر الكلمات العربية لا تحتاج إلى شكل ، وأنه يجب الاستعانة بالشكل إذا دفعت الحاجة ، وأنه في تلك الحالة لا يكون عسيرا ولا يكون ضارا . وقد كتب البيت الآتي هكذا :

هزّت البشرى جناح الخافقين ومضت تحطّر بين المشرقين

فهل في هذا الشكل القليل عنت أو إرهاق أو تضليل للقارئ ؟

٧ — ثم أخذ معاليه بعد ذلك يعدد مزايا استعمال الحروف اللاتينية فذكر ست عشرة مزية، فأنا أصرح معاليه بأن النظر أولاً يجب أن يتجه إلى الموضوع نفسه فإذا لم يقبل لم يجد الإغراء شيئاً، وإذا انصرفت النفس عن هذا المشروع مقتنعة لم تكد إليه بوجه آخر الدهر تقبل ، وهل نستمع لمن يقول إن في هدم الأهرام انتفاعاً عظيماً بأحجارها وصخورها ، أو لمن يقول : إن مصر إذا باعت آثار الفراعنة التي في حيازتها تربح آلاف الملايين من الذهب الوهاج ؟

إن الأمم العريقة في المجد لا تهدم مجدها بأيديها ، ولا تبيع تراثها لكل مستام . ويكاد معاليه يثق بأن مشروعه لن يقبله المؤتمرون لأنه أكد مقدماً أن خمسة من حضرات الأعضاء لا يوافقونه عليه ، وهم :

الحارم ، والأستاذ جب ، والأستاذ طه حسين بك ، وسعادة لطفى السيد باشا ، والأستاذ المغربي .

أما بقية حضرات الأعضاء فعاليه يقول فيهم : ”أما باقى إخواننا الأجلاء .. فعلة إمساك أغلبهم الخوف من قيامة الناس — لا قيامة الحق — عليهم لو مسوا القديم“ .

وإذا كان هذا رأى معاليه في نظرة العلماء الى مشروعه ، وأنه يسارع الى الظن بأنهم لا يقبلونه ، فنحن لا نخب ظن معاليه فينا ونبادر الى عدم الموافقة عليه ، مقدمين له في النهاية أجزل الشكر على كريم جهده وطول صبره ومعاناته ، أطال الله حياته في صحة وعافية .

٤ — رد حضرة الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي

”مستخرج من الجلسة الخامسة عشرة بتاريخ ١٩ فبراير سنة ١٩٤٤“

ما كان لى — بعد أن سمعت ما سمعته وما سألته من حضرات الزملاء — أن أتكلم في هذا الموضوع لولا ما أنسته من أن المجمع كان أرجأ البت في المشروع إلى أخذ رأينا نحن غير المصريين . ولو لا ما أنسته في السوريين من أنهم ينتظرون منا أن نرفع أصواتنا بالاحتجاج عليه .

(سادق) — ما كان ينبغي الإطالة في مشروع الحروف اللاتينية مادام أن أكثرية المجتمع كما لاحظت لم تقبله مبدئياً ، وكذا الردود عليه كان يحسن الإيجاز فيها انصرافاً إلى غيرها مما نحن في حاجة إليه أو مما كان أشد لصوقاً بأغراض المجتمع أو مما كان في الإمكان تنفيذه .

ما قاله سعادة الباشا صاحب المشروع في تقريره من أن اتخاذ الحروف اللاتينية هو من قبيل التطور في الأبجدية العربية (لا أرى رأي فيه ، إذ هو في الحقيقة تبدل لا تطور) . (تبدل في الذات والجوهر لا تطور في الشكل والصورة . تبدل لا يقتصر أثره على تشويش لغتنا وتغيير نطقنا ، بل يتعدى أثره إلى شكل أفئامنا وعظام أشداقنا ، تبدل يقطع صلتنا بماضينا ، ويحرمنا تراث أسلافنا ، ويسوقنا مكرهين إلى تبني حضارة جديدة مستأنفة خلاسية عربية عجمية) الله يعلم إن كانت الظروف العالمية التي ستكون هي المسيطرة على مقدرات البشر تفسح لنا المجال إلى ما نحاوله من إحداث تلك الحضارة أو لا .

على أن مشروعاً مثل هذا المشروع الذي يراد تنفيذه في صميم عقلية أمة جلدة في تعصبها لتقاليدها وللغة كتابها السماوى ، مشروعاً مثل هذا (يعوزه حكومات ديكتاتورية غاشمة ، ونحن كما استقر عليه الرأي غير صالحين لأمثال هذا الحكم ، فالمشروع غير قابل التنفيذ ، ونحن على مانحن عليه ، أو أنه يلقي أمتنا في هوة من الشقاء والشقاق لا قرار لها) ، وزد على ذلك أن البلاد العربية قاطبة تتخلف لمشروع التوحيد ومشروع الحروف اللاتينية يؤدي بطبيعته إلى التفريق .

سمعت أحد الوطنيين في سورية يقول : ماكدنا نأمن على مصر من شر الفرعونية حتى روعنا بفكرة الحروف اللاتينية ، وحتى صدق علينا المثل العربي : سمع الحسل يوماهدة المعول فوق حجره فهرول إلى أبيه الضب مذعورا : يا أبت أهذا هو الحرش ، كلا يا بني هذا أشد من الحرش هذا هو الموت . والحرش اصطيد الضباب واستخراجها من أحجارها بأمساكها من أذناها ، فكل ماذكرنا يحمل على الظن بأن مشروع إصلاح الحروف العربية باصطناع الحروف اللاتينية يلاقى مقاومة عنيفة في جميع الأقطار الإسلامية وخاصة العربية . ويكون الإنكار على أشده حيناً يعلمون أن مجمع فؤاد الأول الذي أنشأه جلالتهم من أجل إصلاح لغة الدين يقوم بمشروع ليس في مصلحة أهل لغة الدين .

(كيف يقوم المجمع بمشروع يؤدي إلى الإخلال بنطق الألفاظ العربية وتشويه جرسها وإخراجها عن صيغها المستقيمة إلى صيغ ملتوية سيئة الجرس نافية عن الحسن ، أيرضى المجمع بهذا وقد سجل بين أغراضه الاهتمام بسلامة اللغة الفصحى ، بل بإصلاح اللغة العامية وتقريبها من الفصحى) لا جرم أن لى الألسنة بنطق الحروف اللاتينية وتمطيط الصوت بها أسوأ وأقبح من ليها في اللغة العامية . ومنذ بضع عشرة سنة وفد وفد من فرنسا إلى سورية يدعو إلى استبدال الحروف اللاتينية بالعربية كما فعل الأتراك وأراد أن يأخذ رأي في ذلك كما أخذ رأي غيرى من فضلاء دمشق ، فأبنا له جميعا استحالة ما دعانا إليه وفظاعته في نظر أبناء العرب ، وقلنا له إن الأمة التركية عنصر متوحد التربية والثقافة متعود الطاعة والانقياد ، يحكمه ديكتاتور واحد ، ولا كذلك العنصر العربى المشتت الشمل وهو إنما يجد ارتياحا شديدا إلى إصلاح كتابته العربية بطريقة إلحاق علامات متصلة بحروفها . ويرون أن هذا مجزئ في إصلاح الكتابة العربية . وإذا ظهر فيه نقص يصلح مع الزمن ويقوم بمعرفة أساتذة الخط ورجال الطباعة وهى تجربة ممكنة ولا خطر فيها . هذا هو التطور الذى يجب أن يدعو إليه الداعون ، فقد كانت الحروف العربية في صدر الإسلام ساذجة غفلا من العلامات فتطورت بإلحاق النقط ثم بإلحاق الشكل وتوزيع الحركات على الحروف ثم بتقويم الحروف ولملمة أشكالها في زمن الوزير ابن مقلة ، ثم لحقها ماشاء الله من التجميل والتحسين في العهد العثمانى . فإذا جعلنا للحركات علامات متصلة نكون سرنا سيرة من تقدمنا في الإصلاح ومما شاة سنة التطور .

(أما المشروع اللاتينى فهو بناء هيكل عربى بأحجار أعجمية) ، وهو وراء ذلك يقتضى أن يقف مجمع فؤاد الأول عن جميع أعماله في إصلاح اللغة ريثما يتم نجاح المشروع اللاتينى . وحيثئذ تبين الاتجاهات في الإصلاح ومن أية النواحي يؤتى الإصلاح ، ومهما يكن من أمر فقد دل سعادة عبد العزيز باشا باقتراحه هذا على علم جم وغيرة عظمى على الثقافة العربية ، جزاه الله خيرا .

٥ — رد حضرة الأستاذ محمد كرد على بك

”مستخرج من الجلسة الخامسة عشرة بتاريخ ١٩ من فبراير سنة ١٩٤٤“

سمعت زميلي عبد العزيز فهمي باشا يتلو علينا موضوعه في الدعوة الى الاعتماد على الحروف اللاتينية في كتابة اللغة العربية ، ثم قرأت مقترحه مطبوعاً فرأيتُه مفتناً في إيراد البراهين عارفاً بالاستطراد والاستنباط يريد أن يؤثر في عقل السامع والقارئ ، وقد وقعت له مقاطع من الكلام خالها فيها اللفظ بغضت تحمل هنات غير قليلة ، ومنها قوله إننا نحن الضعاف أى العرب نطأطئ كواهلنا أمام تمثال اللغة نحل أوزار ألف ونحسمائة سنة مضت أو إننا من أتعس خلق الله في الحياة لأننا لم نعالج التيسير الذي فعله أهل اللغات الغربية ، وإن هذا الاستكراه الذي يوجب على الناس تعلم العربية الفصحى هو في ذاته محنة حادثة بأهل العربية ، وإن ذلك طغيان وبغي ، وإن رسم الكتابة العربية طلاسمة مستغلفة بمهمة وكل أمر الناس في فكها إلى السحر وما يتقذف في القلوب من الإلهامات والإشراقات إلى غير ذلك مما لم يكن غير أسلوب خطابي يحاول أن يخرج منه ليفرض على الناس اختراعه الجديد . وما أظن زميلي معتقداً كل الاعتقاد أن الواحد من أبنائنا اليوم يقضى كل سنى الدراسة من أولى وابتدائى وثانوى وعال وجامعى ويخرج بعد هذا الزمن الطويل العريض غير مستطيع بسبب سوء الرسم قراءة أى نص مطبوع — بله المخطوط — من لغته العربية قراءة صحيحة ، هذا ياسيدى الأستاذ مبالغة لا يؤيدها المشاهد المحسوس ، وكذلك قوله إن رسم الكتابة العربية هو الكارثة الحادثة بنا في لغتنا وإنه رسم لا يتيسر معه قراءتها وإن المشقة تحمله على الاعتقاد بأن اللغة العربية من أسباب تأخر الشرقيين لأن قواعد عسيرة ورسمها مضلل ، وإن الأمة إذا أجابته إلى دعوته وقبلت الحروف الهجائية التي زعم أنها لا تخل بشيء من نعمات الحروف العربية تتجو من هذا الحرج ويخلص العرب من ذخائر مؤلفات كلفتهم هم وأسلافهم الهليل والهيلمان (كذا) . إلا أنه اعترف في مكان آخر أن الضرر من ذلك هو القضاء على تراث الأجداد وأن هذا التراث يمكن الحكومات أن تتلافاه وذلك بإتفاق مبلغ من المال لطبع أمهات المعاجم اللغوية وأمهات كتب العلم والأدب والفنون بالرسم الجديد ، وما إخال الأستاذ إلا يعتقد

أن هذا من الأقوال المعسولة لأنه يتعذر على أهل الأرض تلافى ما يفوتنا ولو
قضوا في هذه المهمة مائة سنة بالنظر لسعة التأليف في لغتنا وكثرة المؤلفات
الصالحة التي كلفتنا — ولا نخر — الهيل والهيلمان .

بلغ بالأستاذ فرط الغيرة على تبسيط اللغة أن رثى لها بما فيها من صعوبات ،
ومنها تبرمه بما في الأفعال من مجرد ومزید وبأن الفعل الثلاثي يتبع أوزانا مختلفة ،
ومن أن للفعل الواحد عدة مصادر ، ومن أن الأفعال تبني للمعلوم والمجهول ، والإعلال
والإبدال والمعرب والمبني ، ونعى على العربية تعدد جموعها وتشكل الواحد من
الأسماء الجامدة جملة أشكال ، وقال : أن ليس لهذه اللغة في مفرداتها وقواعدها
أول يعرف ولا آخر يوصف ، يريد أن يقول إننا لا يضرنا أن نجعل لغتنا
كلغة بعض القبائل البدائية قبل عصر التاريخ ساذجة كل السذاجة بألفاظها
وتراكيبها لا شواذ فيها ولا مركبات ، بل بسائط يتعلمها من يتعلمها في بضع ساعات
أو بضعة أيام ، وما أظن ما يتمناه لهذه اللغة أصابته لغة من لغات العلم لعهدنا أو
لغة من لغات الشرق في آسيا . وقوله هذا خيال جميل إلا أنه متعذر كل التعذر
على التطبيق وماذا نعمل وهكذا خلقت لغتنا ونحن لا يد لنا بوضع لغة أخرى
مكانها حتى نرضى دعاة التبسيط . ولي أن أقول إن هذا شعر والشعر لا يدخل
في الأبحاث العلمية .

يقول زميلي إنه يوشك أن تغزونا اللغات الأجنبية فنترك لغتنا ونستعيز عنها
بلغة من لغاتهم وهذا خوف لا محل له لأن العربية تزداد كل يوم رسوخا
في نفوس أهلها بفضل النهضة التي نهضناها وبفضل توفر أسباب التعليم والنشر .
ومما قال إن لغتنا كانت سبب تخلفنا في مضمار الحضارة وما أظن شيخ القضاة
إلا يعرف أن انحطاط الشعوب الإسلامية في بعض مظاهرها عوامل أخرى
لا علاقة لها بحروف الكتابة وقواعد الرسم وأن برهانه هذا ضعيف لا يصح
الاستدلال به على ما هو بصده . إنه يعرف كما نعرف جميعا أننا أنشأنا مدينة
شهد لعظمتها كل من قاموا بعدنا وما حال هذا الخط ومن قبله القلم الكوفي
دون الانتفاع بما آل إلينا من علوم القدماء وما وضعناه نحن بصنعنا وقرأنا من
علوم وآداب كلفتنا الهيل والهيلمان (كذا) كما يقول زميلي الحصيف .

وتبرم حضرته من تعدد اللهجات العربية وأنا أبشره بأن هذه اللهجات يقل عددها ولا يزيد كما ادعى ، لأنها تقترب كل يوم من الفصحى بفضل المدرسة والحريدة والكتاب والخطبة والمذيع . أى إن اللهجات الدارجة تتضاءل أمام اللغة الأدبية والفصحى تتغلب على العامية اليوم بعد اليوم . ومن الجمجج التى أدلى بها لإثبات قضيته التمثيل لنا بالأترك وهى فى الواقع حجة عليه لاله . فالأترك لما أخذوا بالحروف اللاتينية وقضوا على الأمية فيما زعموا بهذه البدعة الجديدة التى ابتدعوها قطعوا كل صلة بينهم وبين ماضيهم ، وعمر هذا الماضى لا يقل عن ستمائة سنة . وهل الشعوب إلا تكلمة ماصنع أجدادها وورثوه عنهم ؟ وشأن العربية غير شأن التركية لأن العربية تحمل تراث العالم الإسلامى كله وإذا عملنا عمل الأترك نقضى على تراث علمى وأدبى ودينى دام مطردا خمسة عشر قرنا مما لم يعهد لأمة مثله ، اللهم إلا إذا صح ما نقل عن قدم المدنية الصينية . ومعنى الزهد فيما خلفه العرب من آثار القضاء على مشخصاتنا ولا يرضى بذلك عربى ولا مسلم .

سمعت التركية من أرقى الطبقات وسمعتها من الفلاحين والباعة ، سمعتها من ابن استانبول عذبة رقيقة وسمعتها من ابن آسيا الصغرى خشنة جاسية ، فما ثبت لى أن اللاتينية وفث بنبراتها ورنه ألفاظها ، فما بالك بهذه الحروف إذا اعتمدت للتعبير عن مفردات لغة فيها الثاء والطاء والحاء والخاء والذال والصاد والضاد والعين والغين والقاف ، والتجويد أو موسيقى الألفاظ حاكم متحكم فى كل لفظة وفى كل نبرة .

خسر الأترك أى خسارة بما أتوا من العبث بلغتهم فلا يريد أن نتقيل مثاهم ولا نجوز لأنفسنا الاقتداء بأهل لغة من اللغات فمنحانا غير منحاهم ولعنتنا تتسامح عن جميع لغات الشرق ، وها نحن نرى اللغة اليابانية وحروفها صور وأشكال قد تصعب على المبتدئ بحسب الظاهر وما منعت اليابانيين من أن يأتوا بمدينة ضاهوا بها مدينة الانكلوسكسونيين أساتذتهم ، وقد بلغت أشكال اللغة الصينية مائة ألف شكل وما حالت أيضا دون تعلمها وضنائة أهلها بها . إن هذه الصعوبة الموهومة فى لغتنا ما وقفت فى سورىة دون تعليم الرجل البالغ من ابن العشرين

إلى الخمسين في المدارس الليلية التي أنشأناها بما أخرجناه به في أربعة أشهر من الأمية يتعلم خلال هذه المدة القصيرة الكتابة والقراءة والحساب (الأعمال الأربعة) ويقرأ في المصحف وفي الجرائد ويكتب ما يريد بعبارة .

إذن فالعربية ليست من الصعوبة بخطها على ما يزعم رصيفي ، والعرب إذا قصرُوا في التصو ير فقد عوضوا عنه هذا الخط الجميل النقوش كما قال أحد علماء المشرقيات . واللبس إلى حروف الكتابة باللاتينية أقرب من اللبس إلى الحروف العربية ، وقد يحل الغربى نفسه الكتابة العربية قبل أن يحل حروف الكتابة بإحدى اللغات اللاتينية .

العربية تحتاج إلى من يحسن تعليمها على الأصول الحديثة . لغتنا سهلة يوم نتعلمها ، وكلّم تعرفون أن عدم العناية بثقيف العامة وفشو الأمية فيهم كان فيه الضرر البالغ ، نحن هنا لإحياء العربية ونخشى أن تدعو هذه الضجة حول هذا الموضوع إلى زعزعة السمعة الأدبية التي أحرزتها مصر ، فإن في اعتماد الحروف اللاتينية بدل هذه الحروف العربية الجميلة تناقضا مع الغاية السامية التي أنشئ الجمع لأجلها . نحن لا نملك بوجه من الوجوه إدخال جديد مضر يكون منه القضاء على قديم مقدّس . هذه الحروف هي ملك الشعوب الإسلامية كلها اختارها ثلثمائة مليون من المسلمين إذا أبطلت تخسر مصر ويخسر العرب ويخسر الإسلام .

وأرجو رصيفي ألا يحاذر من موت عربيتنا الحسنة بفعل نشر لغات الأجانب بين أظهرنا ولا يدركها هذا الجمع ولا عشرون مجعاً من مثله ، فإن هذا تشاؤم غريب ، واللغة كل يوم تزيد انتشاراً على الألسن والأقلام . ولغة حرسها القرآن هذه القرون الطويلة لا يخشى عليها البوار وهي تزيد قوة مع الأيام . وأتوسل إليكم يارصفائي ألا نطيل المناقشة في هذا الموضوع لأن ذلك يقلل من قيمة عملنا ويظهرنا في الملاء بتظهر لانرضاه لأنفسنا . أقول هذا على شدة إعجابي باجتهاد صاحب هذا الاقتراح وسلامة قصده .

٦- رد (المرحوم) الشيخ أحمد بك إبراهيم

”مستخرج من الجلسة الخامسة عشرة بتاريخ ١٩ من فبراير سنة ١٩٤٤“

نصوّر أن هذه الطريقة بدئى فى العمل بها سنة ١٩٤٥ وأن استعملها عم جميع البلاد التى ينطق أهلها بالعربية. ثم جاء القرن المتمم للعشرين من الميلاد والناس كلهم لا يعرفون إلا تصوير الألفاظ بالحروف اللاتينية مع ما ضم إليها من الحروف العربية على ما بينه لنا معالى عبدالعزيز باشا، فإذا يكون الحال وقتئذ؟

الجواب هو انقطاع الصلة بين سلف الأمة العربية وخلفها. وحرمان الخلف من تلك المكتبة الثمينة النفيسة التى تركها أسلافهم ، وفيها ثمرات عقولهم ، ونتائج بحوثهم ، وتواريخ أيامهم ، ودواوين شعرائهم ، وبنات أفكار كتابهم ، ووصف أحوالهم فى مجتمعاتهم بجميع ألوانها ومعايشهم وحضارتهم إلى آخر ما احتوته تلك المكتبة من جميع ثقافات أسلافنا . وفى قطع هذه الصلة ضرر كبير جدا لا تعدله أية فائدة تستفيدها الأجيال المستقبلية من خلو ما ينطقون به من اللحن والتصحيف — على فرض وفاء تلك الطريقة المقترحة بذلك — فالتمن إذاً غير ربيع ، والصفقة فيها غبن كبير على البائع .

ولئن قيل إن أمهات تلك الكتب تنقل إلى تلك الأجيال المستقبلية مصورة بالحروف اللاتينية فأى شئ منها ينقل وأى شئ منها يترك ، ومن الذى ينقل ، وما النفقات التى تلزم لذلك ، ومن يقوم بها ، وهل بعد هذا يتصل كل فرد من أفراد الأجيال المستقبلية بما يشاء من تلك المكتبة التى أصبحت من الآثار الدارسة ؟ أجزم أن هذا كله خيال فى خيال .

وأما قياسنا على تركيا فهو قياس مع الفارق لأن اللغة التركية كانت مصورة ألفاظها بالحروف العربية ثم بدا لأهلها هناك أن يردوا العارية إلى أهلها واستبدلوا بها الحروف اللاتينية الغربية ، فقد ردوا عارية ، وأخذوا بدلها عارية أخرى ، لأنهم على ما يلوح لنا أرادوا أن يصطبغوا بصبغة غير صبيغتهم الأولى . وأما نحن معاصر الناطقين بالضاد فى جميع بقاع الأرض فإننا نقرر أن حروفنا العربية

هى من صنعنا ولم نستعرها من غيرنا ، وأننا لا نريد أن نحول عن صفتنا الشرقية العربية قيد أنملة .

سارت مغربة وسرت مشرقا شتان بين مغرب ومشرق

فأقترح صرف النظر عن بحث هذه الطريقة من حيث صلاحيتها وعدم صلاحيتها ، فهى لا تقبل شكلا فلا ينظر فيها موضوعا . وللمؤتمر القول الفصل فى هذا .

٧ — رد الأستاذ السيد حسن القاياتى

”مستخرج من الجلسة الخامسة عشرة بتاريخ ١٩ من فبراير سنة ١٩٤٤“

نقد معالى فهمى باشا ضعف الناطقين بالضاد فى مسألة الإعراب . ويقول ابن خلدون إن الوقف لا يتنافى مع البلاغة . فإذا قلت جاء زيد لم يضر ذلك البلاغة فى نفسها ، وإذا لم يكن قراء العربية يحسنون النطق بالصواب فلن يضر ذلك بالعربية .

٨ — رد الدكتور فارس نمر باشا

”مستخرج من الجلسة الخامسة عشرة بتاريخ ١٩ من فبراير سنة ١٩٤٤“

مثلنا فى تغيير الحروف العربية بحروف لا تينية مثل من يغير الزى العربى بـزى إفرنجى ، ففى هذا من المصادمة للشعور القومى ما فى ذلك . والحق أن الكاتب الآن يكتب بالخط الموزج ، ولو استعملنا الشكل لأطلنا . ففرضنا الآن أن نتخذ الشكل المهمل . ولكن فى صورة علامات جديدة . وهناك مشكلة الكتابة العربية فى الطباعة ، فالشكل القائم الآن يكسر الحرف ويبعد عن موقعه ، فهو من الوجهة العملية يعسر تنفيذه ويكلف كثيرا ، على أنه من الوجهة الأدبية يصعب علينا أن نغير حروفنا التى كتب بها ميراثنا الأدبى ، والذى لا شك فيه أن طريقة الحروف الإفرنجية أيسر وأسرع وأكثر اقتصادا من مختلف الوجهات ولا سيما الطباعة .

٩ — رد سعادة حسن عبد الوهاب باشا

”مستخرج من الجلسة الخامسة عشرة بتاريخ ١٩ من فبراير سنة ١٩٤٤“

أظن أنه ليس هناك من بيننا من يعتقد أو يقول بقدسية الكتابة العربية — إنما الذي يعتقده ويقول به جمهور العرب ، ومن يضاف إليهم من الكاتين بالحروف المسماة بالعربية — أن هذه الكتابة — مع حركاتها وأشكالها — أداة موفية بجميع الغرض المطلوب منها وهي التعبير عن مخارج الحروف الموجودة في لغة الضاد .

ولا يخفى على أحد أن الكتابة العربية استعملت لافي لغتنا فقط ، بل إن كثيرا من الأمم الإسلامية — وغير الإسلامية — استعملها أيضا وظلت عليها القرون الطويلة من الزمن .

فلا زال الملايو — من مسلمين وغير مسلمين — يكتبون بحروفنا لغة غير عربية — ولا سامية الأصل أيضا — وهم لا يقل عددهم عن ستين مليوناً .

ولا زال الفرس يكتبون بها أيضا وهم راضون عنها ولم يقلدوا حتى الآن الأتراك فيما عملوا منذ قريب .

ولا زال المنكلون بالأردو في بلاد الهند — وهم زهاء الثمانين مليوناً — يكتبون بالحروف العربية لغة خليطاً من لغات آرية وسامية .

وها هو ذا التاريخ يثبت لنا أن مسلمي الأندلس أقاموا قرنين من الزمان على الأقل على كتابة اللغة الأسبانية بالحروف العربية ، ومن غريب ما يلاحظ في هذا الشأن أن أولئك الأندلسيين رسموا كلام الأسبان باللهجة القسطلية ، وفي أسبانيا لهجتان للأسبانية — القسطلية والكتلانية — وقد رجع الأسبان الآن — في البحث عن أصول لغتهم — إلى ما كتبه بالرسم العربي أولئك الأندلس ، ويسمى ما كتبه في عرفهم (الأجمية) Al Jamia ويصححون أصولهم على ما كتبه العرب بحروفهم .

فإذا كانت الكتابة العربية دلت وأفصحت عن أصوات لغات ولهجات أجنبية كثيرة ومتعددة الأصول في مختلف العصور — فكيف يتصور أنها غير كافية أو هي قاصرة — عن أداء اللغة العربية وتشخيص أصواتها متى استعمل الشكل الموجود فيها ، وأداء ما هو مطلوب منها تمام الأداء . فإلى هذه الناحية العملية التطبيقية أردت أن أستلفت النظر فقط .

يقول عبد العزيز باشا فهمي إن الكتابة العربية ليست بعربية وإنما هي وثنية لأن الذي أوجدها هم الأنباط — وهم وثنيون — وأقول : إن اللغة العربية أيضا كانت وثنية حين كان يتكلم بها وثنيون من العرب قبل الإسلام .

والحقيقة هي أن الكتابة العربية هي من وضع الساميين كما هو الشأن في الكتابة اللاتينية التي نقلت برمتها عن الساميين وأخذت أشكالها عنهم كما يعلمه الخالص والعالم .

١٠ — رد الدكتور منصور فهمي باشا

”مستخرج من الجلسة الخامسة عشرة بتاريخ ١٩ من فبراير سنة ١٩٤٤“

في رأيي أن اللغة العربية إذا هي تعسرت في قراءتها أحيانا وبكتابتها على هذا الوجه المختزل المألوف حين لا توضع علامات الشكل فيها ، فإنها تيسر قراءة وكتابة إذا وضعت لها العلامات المعروفة ، وبخاصة إذا أحسن فن الرسم للحروف وفن وضع العلامات بحيث لا تتزلق هذه العلامات عن الحروف ، ويسهل تناولها على العين حين القراءة كما يسهل وضعها على الحروف حين الكتابة . وهذا فن من فنون تجويد الحروف والعلامات قد يوفق أهل الفن الجميل من الخطاطين إليه ، وليس من العسير أن يؤخذ به ، وعندئذ ليس ثمة ما يضطرنا في هذه الحال إلى اصطناع حروف لاتينية .

ويبدو لي أنه لو أخذت جهات التعليم في البلاد العربية ودوره المختلفة الناشئين منا منذ طفولتهم إلى أن يصيروا شبانا في معاهد التعليم الثانوي —

بالتعلم في كتب مشكولة بالشكل الكامل أو بنصفه أو بما دون ذلك لأخرجت لنا في مدة قد لا تتجاوز العشر سنوات جيلا يحسن النطق ويقل في لسانه العوج الذي يشكى منه أحيانا عند قراءة الكلمة العربية .

قد يقول معالي عبد العزيز فهمي باشا : إن كل الكلمات العربية وهي نحو ثمانمائة ألف كلمة قد تتعرض لقرأها القارئ في خطأ وشذوذ ، وقد يصح القول إذا لم توضع على الكلمة علامات ، فكتبت في شكلها المختل وعرضت على أعين الشادين أو من تقل ثقافتهم في اللغة العربية . لكن تنفى القراءة الشاذة إذا وضعت العلامات العربية المعروفة ، لأنها إذا وضعت تحرك حروف الكلمة كما أن العلامات الصوتية للحروف اللاتينية تحرك هذه الحروف .

ويبدو لي كذلك أن الحروف اللاتينية إذا أضيف إليها بعض الحروف العربية أو بعض العلامات لتدل على بعض الأصوات الخاصة بلغة العرب لا تفيد كثيرا من تعوّد من الأجانب القراءة بالحروف اللاتينية وحدها ، ذلك لأنه سيجد حروفا عربية غريبة أو علامات أخرى مضافة إلى ما ألفه وعرفه من هذه الحروف اللاتينية . أما إذا قصد تيسير القراءة لأبناء اللغة العربية ، فسيبهم حروفهم التي ألفوها منذ زمن طويل وألفها أذواقهم وتكوّن من ألفتها عادات ذهنية . أقول حسبهم حروفهم هذه حين يضعون الشكل عليها ليقروا صحيحا .

لعل معالي عبد العزيز فهمي حين استخدم أساليب منطقته القوي وبراعته في البحث الذي قدمه لترجيح حججه في اصطناع الحروف اللاتينية للقراءة ، لعله فاته أن للعواطف قيمتها في حياة الجماعات ، حتى إن بعضها ليحرص على ما لديه من تقاليد تكاد تدخل في الأساطير ، وكما أنى بحكم المنطق لا أرى ما يقضى باصطناع الحروف اللاتينية فإنى بحكم العواطف والوجدان لا أرى ترك حروف — مهما يكن من أصولها السحيقة — قد ألفتها الأمم والجماعات التي تتكلم باللغة العربية منذ زمن طويل ، وخلفت هذه الحروف فنا جميلا ، واحتوت تراثا علميا وأدبيا عزيزا كريما ما دامت هذه الحروف ليس في تركها فائدة بالغة وما دامت عند رسمها في صور أدق حينما يضاف إليها الشكل تقوم بكل الحاجة التي تراد من استخدام الحروف اللاتينية .

وعندى أن الحروف اللاتينية لا تعلو على الحروف العربية في شيء من جهة الجمال ولا تعلو عليها في شيء من جهة أداء الوظيفة إذا أضيفت إليها العلامات المألوفة المسماة بالشكل ، بل ربما تعلو الحروف العربية على غيرها من الحروف من حيث إنها تعين على الاختزال عند الحاجة إليه من السرعة أو الاقتصاد ، ونحن في زمن للسرعة والاقتصاد عنده قيمة ، والمسألة أولاً وأخيراً مسألة فن وصناعة وهندسة تتعلق بطرائق التحسين في الحروف والتدقيق فيها ، وشرعت في القيام بذلك بعض المطابع واتجه لهذا الأمر بعض الفنانين في مصر وفي غير مصر دون تفكير في تبديل الحروف العربية واتخاذ غيرها من الحروف . وليس عزيزاً أن يطالعنا الغد القريب بمشروع فني لا يخرجنا بعيداً عن دائرة الحروف العربية المألوفة وأشكالها وتدارك به موضع الشكوى من الرسم الحالي إذا كان ثمة ما يدعو لشكوى لها قيمة وأثر .

وأقرر أخيراً أن الحروف العربية مهما يكن من أصلها فإنها أصبحت حروف أهل البلاد المتكلمة بالعربية ، كما أن اللغة العربية نفسها أصبحت لغتهم وبضعة من نفوسهم وأذواقهم وعاداتهم الفكرية والسمعية مهما يكن أصلها . وليس من السهل علينا إذاً أن نطرح جانباً الحروف العربية لغير داعية قاضية قام الدليل على ألا مفر منها .

أيها السادة : لا أريد أن أكرر ما تقدمني به بعض حضرات زملائي في بعض ردودهم على معالي عبد العزيز باشا خوفاً من الإطالة ، ويلوح لي أن أساليب التواصل بين البلاد العربية من إذاعة وصحافة ومطابع وغيرها ستقرب بين مختلف اللهجات العربية والأذواق الفنية في رسم الحروف والعلامات في الرقعة التي يلهج أهلها بلغة العرب ، وعندئذ تتقارب اللهجات وتتداني ويتلاقى الذوق في تحسين الحروف والشكل والطباعة والطرائق التعليمية في بلاد العروبة ، وكل ذلك يوصلنا إلى القصد من سلطان لغة واحدة وكتابة واحدة مما لا يدعو إلى تبديل مشخص من مشخصات الأمم في طرائق الكتابة والأداء ، والالتجاء إلى تغيير شبيه بثورة ليس لها مقتضى ملح .

وأرى في آخر الأمر أن رسم الحروف لم يكن من الأسباب في تأخر أهل البلاد العربية ، وليس فيه من المشقة الشديدة ما يظلم أهلها بتعطيلهم عن التقدم ، فإن

بعض الأمم التي تكتب الآن باللاتينية ليست بذلك أكثر حظا في التقدم من بعض أممنا، وليس أفرادها أوفر منه نصيبا من أفراد البلاد العربية أو الشرقية، والكتابة بنوع من رسم الحروف ليست القاضية في أسباب التقدم أو التأخر فيما هو حقا من خصائص التقدم أو التأخر .

وإذا سلمنا جدلا بيسير من الصعوبة في الكتابة والقراءة بالعربية فإن الصعوبة لا تخلو منها لغة من اللغات، بل في بعض الصعوبات ماله قيمته حين يعين الذهن والفطنة على النماء والتوثب .

وفي الحق أن الموضوع الذي نحن بصددده ، وأجهد معالي عبد العزيز باشا نفسه في درسه ، قد أثار من التحقيقات والتعليقات والردود من جهته ومن جهة حضرات الزملاء ما كان غنيمة كبرى للجمع من حيث القيم العلمية والتفكيرية، وكل ذلك له أشرف القيم في توجيه الرأي العلمي توجيها نيرا مستقيما عند ما تجول المسائل العلمية في ميادينها وفي جولاتها الرفيعة المشرفة .

١١ — تعقيب معالي عبد العزيز فهمي باشا

القسم الأول

”مستخرج من الجلسة الخامسة عشرة بتاريخ ١٩ من فبراير سنة ١٩٤٤“

كل ما سمعته من حضراتكم يرجع إلى أمور تتحصر في أن هذا المشروع يقطع بين القديم والجديد، وقد تكلم الأستاذ عباس محمود العقاد بعبارة خلاصتها أن المشروع ينقل العبء من القارئ إلى الكاتب . وماذا في هذا ؟ إنني أريد حقا نقل العبء من القارئ إلى الكاتب ليقرا القارئ عبارة صحيحة مضبوطة . ولهذا أكلف الكاتب أن يلقى باله إلى الكتابة فيكتب صحيحا، وهل يجد الكاتب حقا هذا العبء ؟ وهل يشعر به ؟ وهل يشعر الأستاذ العقاد فيما يكتب أنه لو طلب إليه الضبط لوجد مشقة وعتا ؟ وهل يظن أن قراء كتبه ينطقون ألفاظها بالضبط الذي نطق به هو أثناء الكتابة ؟

فأنا أريد نقل العبء لأن هذه وسيلة من الوسائل التي تؤدي إلى كتابة العربية سليمة صحيحة .

وقد صور الأستاذ العقاد والأستاذ الجارم بك كلمات إنجليزية فيها كثير من حروف الحركات يختلف فيها النطق . وهذا الاعتراض لا يعلق بمشروعي ولا بالقواعد التي اقترحتها . فكيف يرد بهذا على ؟ وكيف لا يُتَمَعَّن فيما دُونته في مذكري ؟ لقد وضعت للحركات حروفا لاتينية وقيدت نطقها بما يجعلها متميزة لا تشبه بغيرها ، وجلّيت ذلك تجلية ترتفع عن كل لبس وشبهة . فالذي جاء به الأستاذان العقاد والجارم لا يتعلق قط بمشروعي ولكن يتعلق باللغة الإنجليزية نفسها ، وكان بودي أن ينتقدا القواعد التي وضعتها والحروف التي اخترتها .

أما اللغة الإنجليزية في ألفاظها وضوابطها التي اعترض بها على فلست مسئولا عنها ، ولم أطلب اتخاذ هذه الضوابط في لغتنا العربية . وإذن فقد تكلم الناقدان الفاضلان فيما لايمس مشروعي وقواعدي بكثير أو قليل . ولعلم من الآن أن كل اعتراض يوجه إلى طريقة الضبط في اللغات الأجنبية لا يحتاج به على لاني لم آخذ ضوابط لغة ولا قواعد مسبقة ، وإنما اخترت حروفا ووضعت حدودا فمن كان عنده نقد فليصِّبه على هذه الحروف والحدود وحدها حتى يكون النقد صحيحا . وقد سمعت من مجموع الردود أن الرسم المقترح يخفى على العربية والإسلام . فإسبحان الله ! أين الدين من الرسم ؟

ليست الحروف العربية إسلامية ولا جاهلية ، وإنما هي حروف وثنية ، وأصلها الأول فرعوني ، وقد مرت في ثلاثة أطوار : الأول الطور التصويري ، وهو الحرف على هيئة صورة ، والثاني : الطور المقطعي ، وقد استعمله الكهنة وسموه الهيروجليف ، الثالث : الطور النغمي الهجائي وقد صور المصريون فيه النغمات حروفا ، وعن المصريين أخذ الفينيقيون حروفهم لضبط تجارتهم ، وعن الفينيقيين أخذت الأمم ، فلما أخذها اليونان وضعوا لها حركات ، فإليهم الفضل في وضع الحركة للحرف .

وأما الحروف العربية فهي نبطية الأصل ، قيل .. مأخوذة من الجزم الكوفي المأخوذ من المسند اليمنى ، وثبت من بحث العلماء أن هذا غير صحيح وأن النبط

كانوا قوما أقوياء جوار فلسطين والشام ، فاستنبطوا من الحروف الفينيقية الحروف العربية على ترتيب أبجد هوز . ثم انتقلت هذه الحروف من شمال الجزيرة إلى وسطها ، فهي مأخوذة عن النبط هي اللات والعزى وهبل وغيرها من آلهة العرب . ومن هذا التاريخ المختصرتين لنا أن الحروف العربية ليس لها علاقة بالدين ولا بشيء مما نقده أو نعتز به . فلتكن مناقشتنا في حدود العلم والمنطق .

وقد بسطت في مذكري حال اللغة العربية وما فيها من الصعوبة وما يلاقيه أهلها من العناء ، فرد على الأستاذ الجارم بك ، ونسي أني لم أزد على بعض ما قاله في المذكرة التي قدم بها لمشروعه في تيسير الكتابة العربية حين عرضه على لجنة الأصول ، فقد فصل الصعوبات تفصيلا وافيا ، وما كنت أحسب أنه يأخذ على شيئا كتب مثله بقلمه .

القسم الثاني

من تعقيب معالي عبد العزيز فهمي باشا

”مستخرج من الجلسة السادسة عشرة بتاريخ ٢١ من فبراير سنة ١٩٤٤“

قدمت إلى المجمع مشروعي على مقدار ما أعتقد وما أفهم . ولا يكلف الله نفسا إلا ما وسعت . ومعتقدى أن واجب البلاد العربية تغيير الحروف المطلسة لمصلحة العربية نفسها . ولقد تعبت في مشروعي هذا ، وكان في مقدورى ألا أتعب ، وأنا محتاج إلى الراحة . وما كان يعينى أن أعمل كما عمل الذين ردوا على ، ملتزما هذا الوضع السلبي ، فأثبت لنفسى في المؤتمر عملا من طريق النقد لأعمال العاملين ، ولكنى بطبيعتى لا أملك إلا أن أنطق بالحق الذى يحول بصدري .

ولقد رد على الأستاذ عباس العقاد ، وكان رده مكتوبا ووزع علينا أمس بعد أن تكلم بما به ، فقرأته وعرفت تفصيل ما فيه . أما حضرات الجارم بك وكرد على بك والشيخ المغربى وأحمد بك إبراهيم فقد قرءوا ردودهم مكتوبة

ولكني لم أطلع على نصوصها ، لأنها لم تطبع وتوزع بعد ، فأنا الآن إذ أردت على حضراتهم أفصل ردي على الأستاذ العقاد ، ثم إني أرد على الباقي بمقدار ما استطعت أخذ مذكرة به عند تلاوتهم ردودهم .

خرج الأستاذ عباس محمود العقاد في رده من موضوع المشروع إلى موضوع آخر ، فنحن نتكلم في تيسير الكتابة وفي رسم اللغة لا في اللغة عينها . وقد بنى الأستاذ رده على نظرية أن طريقي تنقل العبء من القارئ إلى الكاتب ، فأتخاذ الحروف اللاتينية عنده لا يفيد ، لأن الخطأ يبق واقعا ولأن القارئ إن قرأ المكتوب قراءة صحيحة ، فالمكتوب يختلف فيه الكاتبون بين الخطأ والصواب ، فإذا كتب كاتب جاهل سرى جهله إلى القارئ ، فكأن الطريقة تسجل الخطأ وتشيعه . والرأي عنده أن نبحث أولا عن الكاتب ونعلمه العربية ، فنعتني بالقواعد من نحو وصرف لا برسم الكتابة . ثم قال إن اللغة خصائصها من فعل مجرد ومزید ومبنى للعلوم والمجهول ، وإن كتابة اللغة الإنجليزية لا تخلو من صعوبة ومتعلما يقضى مثل الوقت الذي يقضيه متعلم العربية .

وحسبي أن أشير إلى أن هذا الرد لا يواجه الموضوع ، ولقد اتفق جميع الباحثين في شئون اللغة العربية ، على أن رسم الكتابة أصبح مشكلة من أعقد المشكلات ، حتى لقد كتب الأستاذ على الجارم بك في مقدمة اقتراحه لتيسير الكتابة : "إن هذا الرسم القائم فن من الفنون ، وإنه عقدة من العقد ، حتى إن الكلام المشكول لا تسهل قراءته ، وقد أفلس هذا الشكل في الإفصاح عن الحركات ، وهو مدعاة لكثير من التصحيف" . هذا بعض ما كتبه الأستاذ الجارم بك نفسه ، وفيه غنية عن التطويل فيما نشكوه من رسم الحروف وعلامات الضبط .

ولقد سها الأستاذ العقاد عن أن العربية ليس فيها تلك الحروف المتحركة التي ينطق بها على ستين وجهه ، وسها عن أني أشرت إلى حروف الحركات الكثيرة في اللغات الأخرى وأمسكت عن الخوض فيها لأنها لاتعنيننا . وسها عن أن مشروعى المطابق لأوضاع العربية يوجب مد الألف لأنها حرف مد عندنا فوضعنا لها العلامة التي سميتها القربوسية ، وكرهت أن أتمس علامة من غير العلامات العربية ، فقلت توضع لها مدة . وكذلك سها عن قولي إن الحركات في القراءة العربية حركات مقدرة موزونة يجب ألا تزيد عن امتدادها .

ولا عن وزنها ، وقلت إن لها ثلاثة حروف هي (i,u,a) فالفتحة تكون على مثال حرف (a) في كلمة (parachute) والـ (i) للكسرة تنطق كما ينطق بها الفرنسيون لا الإنجليز ، وفي ذلك تحديد ضابط للنطق العربي الصحيح . والـ (u) للضممة تنطق كما ينطقها الألمان والإيطاليون لا الفرنسيون ولا الإنجليز . لأن النطق الألماني والإيطالي في ذلك كالنطق العربي ، ولم أضع في مشروعي شيئا إلا ما يصور هذه الحركات . وكل ما قلته عن حروف الحركات الأخرى أن ما في اللغات اللاتينية منها لا حاجة لنا به ، وذلك محافظة على الأوضاع العربية . وكذلك قلت : إن هناك حروفا إضافية لا نأخذها ، بل نبقيها فربما اضطررنا إلى استعمالها في نقل علم من لغته الأصلية إلى العربية ، حتى لا نغير صورته ونخطف في نطقه كما أخطأ الأوروبيون في نقل أسماء عظمائنا وأما كتنا ، فنحن نستبقى هذه الحركات التي لا مقابل لها في العربية لكي تفيدنا في نقل الأعلام الأجنبية والنطق بها كما ينطق بها أهلها .

إذن فالأستاذ العقاد والأستاذ الجارم بك بقولهما إن في الحروف اللاتينية حروفا متحركة مضللة يريدان بذلك أن يغمطا حق ، وذلك من طريق مؤاخذتي بما ليس في مشروعي ، وما لم أقل به . ومن عجب أن يقول كلاهما إن الصعوبات في الإنجليزية كالعربية . وأقول : كلا ، فإن في الإنجليزية أمثلة شاذة محصورة يعرفها كل مبتدئ ، ومهما استقصيت الأفعال الشاذة والكلمات التي فيها حروف لا ينطق بها أو فيها حروف حركة تتعدد وجوه النطق بها فإن كل ذلك لا يتجاوز مائة كلمة أو مائتين وإذا بالغنا قلنا أربعمائة أو خمسمائة ، ولكن رسم العربية يجعلها شاذة في كل الكلمات . فأى فارق وأية هوة سيحقة بين سهولة الإنجليزية وصعوبة العربية ! على أن هذه الألفاظ الشاذة في الإنجليزية مثل (moon) و (door) لا تعتبر صعبة ، بل تدل على المعنى بسهولة فهناك حركة على أية حال ، وعند ما تبتدئ الحركة تستطيع أن تصل إلى الصواب في النطق .

فأما ما قيل من أن اتخاذ الحروف اللاتينية يقطع بين القديم والجديد فذلك نقل للكلام من حيز إلى حيز ، وفيه اعتراف ضمني بفائدة هذه الحروف لولا ملاحظة ما ينجم عنها من الضرر أو الخوف من الضرر . والواقع أن الفائدة التي تكتسب من اتخاذ هذه الحروف تعلو علوا كبيرا على كل ما قد يظن وقوعه بسببها . لأن

في هذه الطريقة تيسيراً للقراءة ، والحكومة في سبيل تعميم التعليم ، فإذا تعلم القارئ التفرقة بين حرف التهمة الجوهرى وحرف الحركة فذلك غرض من أجل أغراض الأمم .

ويقول الأستاذ للعقاد إن الكاتب إذا كان غير عالم بالعربية أخطأ في كتابته وسرى خطؤه إلى القراء . وأنا حين رسمت طريقي كان في تصوّري أن الكتابة نوعان : عامة وخاصة ، فالمراسلات الشخصية بين الأفراد لا يعنينا أمرها أخطأ الكاتب فيها أم أصاب . وأما الكتب الأدبية والصحف ونحو ذلك من كتب الدراسة والشئون العامة فذلك ما لا بد فيه من مراعاة الصحة . وفي إدارات الصحف مصححون ومراجعون إن أخطأ الكاتب ردّهم إلى الصواب . فالقول بأن الكتاب يختلفون مقدرة على الكتابة الصحيحة قول يسرد كما يقول المحامون (لمصلحة الدعوى) وهو بعيد عن مصلحة الحق .

أما الأستاذ كرد على بك : ففي أثناء تلاوة حضرته لاعتراضه المكتوب ذكر كلمة (الهيل والهيلمان) التي وردت بالفقرة ٧٠ من بياني ، وبعد أن ذكرها أردفها بكلمة (كذا) وهي تقال عقب قضية تنقل عن الغير وتكون خاطئة في ذاتها ، والإفرنج يكتبونها (sic) ، فلما نطق بهذا وجهت وقلت في نفسي لعل أكون مخطئاً في استعمال ذلك التعبير الذي أقصده به الدلالة على (المال الكثير) . وعند ذلك أقبلت عليه وقلت له : أرجو أن تعلمنى معنى تلك العبارة . فاستمر يقرأ ولم يلتفت إلى ، بل كشر عن أنيابه وقطب وجهه . فقلت للحاضرين : ليس الهيل والهيلمان معناه المال الكثير أخذاً من هيل الرمل ؟ فقال الجارم بك نعم . فعند ذلك قلت لنفسي لعل لهذه العبارة في سوربة معنى عرفياً منحطاً ، وبقيت واجها حتى انتهى الأستاذ من قراءته وهو شديد التوقر والتقطيب فرجوته مرة أخرى أن يعلمنى فبخل بالعلم ، فثابت نفسي إلى حالها وقالت : ماذا يهم إن كان لهذه الكلمة معنى منحط في سوربة ؟ وهل أنا مسئول عن لهجات سوربة أو عن لهجات صعيد مصر وما يستعملون فيها من الألفاظ مخرجين لها عن أصل معناها ؟ ثم صبرت حتى يتهمى المعقبون على بياني وقد انتهوا بالأمس . وبعد طول التفكير لم أجد كلمة (كذا) التي قالها الأستاذ كرد على إلا إيهاما لا قيمة له . وإذا كان حضرته لم يطلعنى على حديد في هذا الأمر فقد عمدت إلى رجلين هما جاران له لا لى . أحدهما الأب لويس معلوف صاحب معجم المنجد ، ولعله قريب زميلنا الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف . فهذا القس ذكر في معجمه عن الهيل

والهيلمان أنه المال الكثير أو الرمل والريح . وثانيهما قس آخر هو صاحب قاموس الفرائد الدرية وهو معجم يترجم العربية إلى الفرنسية مطبوع في سنة ١٨٨٨ ببيروت وفيه ترجمة للهيل والهيلمان بأنه المال الكثير أو الرمل والريح كما في المنجد تماما . وهذان العالمان اللغويان هما سوريان . فإذا كان للهيل والهيلمان معنى عرف من منحنى فما كانا إلا ليضعاه في معجميهما . وإذا كانا لم يضعاه فقد بطل عندى مفهوم تكشير كرد على بك وتقطيب وجهه .

هذا فيما يتعلق بتلك العبارة الأولى ، لكنه ذكر في رده أن كلامى شعر ، وأنه ليس من البحوث العلمية التى تقدم للوقت .

فأما كون كلامى شعرا فعبارة تدل على أن حضرته لم يقرأ بيانى . بل كأنه إذا كان يقرؤه قد كان مشغولا بأمر آخر . إنه رجل عظيم كريم من عائلة كريمة ، وكان غيابه عن سوربة حرمة الأهل والجيرة ، فكان وهو يقرأ بيانى مشغولا بالأهل والولد ، وكان فى الواقع يتلو قصيدة ابن زريق ، وعلى الأخص قوله :

أستودع الله فى بغداد لى قمرى
بالكرخ من فلك الأزارار مطلعته

ودعته وبودى لو يودعنى
صفو الحياة وأنى لا أودعه

نعم كان مشغولا بهذا يردد فى نفسه هذين البيتين ، واستمر يرددهما ، حتى انتهى من قراءة بيانى . وعند ما بحث عما حصله من قراءته لم يجد ذهنه مشغولا إلا بشعر ابن زريق ، ولذا جرى قلمه ولسانه بالقول : إن كلامى شعر ، مع أن معظم كلامى فن جاف لا شعرفيه . وأما قوله : إن اقتراحى ليس من البحوث العلمية ، فالظاهر أن حضرته لا يفرق بين العلم والفن . وإذا كان قد أبى أن يبلغنى معنى الهيل والهيلمان فى الشام فإنى لا أبى أن أبين له الفارق بين العلم والفن . فالعلم هو إدراك حقيقة شئ من الأشياء إدراكا دقيقا صحيحا فى نظر العقل . وأما الفن فهو تطبيق معلومات تصورية لإبراز فكرة أو تصوّر من التصوّرات وتشخيصها ماديا فى الوجود الخارجى . ونحن فى مسألة رسم الكتابة . وأهل مصر يقولون عن رسم الكتابة فن الكتابة لا علم الكتابة . يقول هذا الجارم بك والعوامى بك ورجال وزارة المعارف ، كلهم يقولون : فن لرسم والكتابة والفنون الجميلة وما أشبه . فتلك العبارة التى ذكرها الأستاذ كرد على بك فى رده على من

أن كلامي هو شعروليس من البحوث العلمية التي تعرض على المجمع هي عبارة لغو في لغو .

أكثر ما هالني من أقواله هو قوله : إن تلك الضجة تضر بمصر . إنها عبارة غليظة جرى بها قلمه ومداده أسود حالك ، ولم يعف لسانه عن النطق بها . ياسيدي : إن مصر إذا قامت قيامتها و برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر وغيض النيل وكثر العويل — فأنت لها ! ألم تجاورنا شابا ولبثت فينا من عمرك سنين ؟ أليس لنا عليك حقوق الجوار ؟ لمن نتجه إذا أصابت مصر مصيبة ؟ ألسنا نتجه إليك لتقتضي منك الدفاع عنا بما جاورتنا ؟

ألا إن قالتك هذه أدخل في باب السياسة منها في باب العلم والبحث الذي يعرض على هذا المؤتمر . إنا نحن نخطب ود سورية ، فإن نفرت فلله الأمر من قبل ومن بعد . على أنك إذ تعرضت للسياسة فاعلم يا سيدي أنني وأنا مريض بمنزلي قرأت خبر اعتداء الفرنسيين على رجال سورية ولبنان الكبراء ، فوقع هذا الخبر عليّ كالصاعقة ، فتناولت التليفون وكلمت أنطون الجميل بك الحاضر الآن قائلا له : يجب أن تجتمعوا وتقرروا مقاطعة كل ما هو فرنسي في مصر فتقاطعوا البنوك ومحال التجارة والمعاهد .

(وهنا رد أنطون الجميل بك وقال : نعم والمدارس أيضا) .

فإن هذا أقل عمل تقابلون به ذلك الاعتداء الشنيع . هذا ما كان مني ، انبعاثا عن محبتي الخير لأهل البلاد العربية . وأرجو منك أن تعلم أن أحمد ما حمدته من النحاس باشا هو موقفه الحازم في مسألة سورية ولبنان :

كذلك قلت كلمة (شيخ القضاة) وكأنك تقولها استخفافا ، فاعلم . . .

(وهنا قال كرد على بك : أسْتَغْفِرُ الله ! إنا نعرفك ولا يمكن أن نقول هذه الكلمة إلا احتراما لك) .

(وعندئذ قال بعض الحاضرين لمعالي عبد العزيز فهمي باشا : كفى . فأمسك عن الاسترسال في استيفاء رده على كرد على بك) .

أما الأستاذ المغربي فإن رده من قبيل تلك الأقوال العائمة ، وإنما آخذ عليه شيئا واحدا ظريفا هو قوله : إنه سمع من بعضهم عبارة أننا خرجنا من الفرعونية إلى اللاتينية . يا سيدى الأستاذ المغربي : أرجو منك أن تعلم أن هذا من كلام العامة ، وأن المصريين أولاد نكتة . وأزيدك من نكاتهم في هذا الموضوع أنى قلت في بيانى : إن اتخاذ الحروف اللاتينية يعمم اللغة العربية ، فقال المصرى ابن النكتة : " هو لا يعممها ، بل يرنطها " . فهذه عبارة أضيفها إلى ما تلقفته أنت من أهلينا أصحاب النكت !

ومما قيل : إن هذا المشروع يقطع بين القديم والحديد ، وهى النعمة المتكررة السهلة التى يلجأ إليها رافضو المشروع . وقيل أيضا : إن المشروع يحنى على مدينتنا العلمية والدينية . ألا إنها كلمة كبيرة . وبما أنى مسلم يحنى أن أعرف ما المراد بهذا ؟ وقد فكرت طويلا فلم أدرك لها مرادا إلا التخويف . وأنا لا أخشى أحدا ، وقد قلت فى مذكرتى : إنى أكفر بألهة التاريخ المعبودة من دون الله . والحروف العربية كما قلت أولا بنطية وثنية . وقد تكلم بعض أئمة المسلمين فى الصدر الأول فى هذا الموضوع . إذ قامت فرقة الحلولية تقول : إن الله حال فى كل شئ ، وتبعتها فرقة الحشوية القائلة بأن : حروف القرآن قديمة بقدم القرآن . فانبرى لهم السنيون وأنكروا عليهم هذا وقالوا لهم : إن المرء قد يكتب فى ورقة أو نقش من فضة أو ذهب شيئا من القرآن ، فهل يزول كلام الله باندثار بنية الكلمات فى الورقة أو النقش ؟

وأما ما يردون به على من أن مشروعى يقطع بين القديم والحديث ، فقد سبق أن لقيت وزير تركيا وتحدثت معه فى هذا الأمر وقلت : إن الضرر الذى سيقع ضرر مالى محض . ونحن إذا خصصنا مبلغا من المال لطبع دواوين الجاهلية وأمّهات الكتب الأدبية خرجنا من هذا الحرج . وطريقى التى أقترحها للدين لاعليه ولمصلحة الإسلام لالناوأته ، فهى تيسر القراءة العربية لكل طالب وتعلم الناس جميعا بمكانة القرآن وبلاغة الفصحى ، وأنا أرى من واجب الدينين أن يعلموا الناس بلاغة القرآن ، ومن مصالحهم ومصلحة الإسلام أن تتخذ الحروف اللاتينية وأن تكتب كل الكتب بها ما عدا القرآن والأحاديث النبوية الصحيحة إن أريد هذا .

١٢ — مناقشة اسعادة أحمد لطفي السيد باشا

والدكتور طه حسين بك وأحمد أمين بك

تنتهى بقرار طبع المشروع وعرضه على البلاد العربية، وكذلك وضع

جائزة لأحسن اقتراح فى تيسير الكتابة العربية

“مستخرج من الجلسة السادسة عشرة بتاريخ ٢١ من فبراير سنة ١٩٤٤”

حضرة العضو المحترم أحمد لطفي السيد باشا — لاشبهة فى أننا جميعا قدرنا فضل صاحب هذا البحث القيم ، ولكنى أرى أن مثل هذا المشروع لا يقرر فى جلسة أو جلستين ولا يجوز أن نحتكر المسألة لأنفسنا . فأرى إحالة هذه المذكرة التى قدمها أستاذنا فهمى باشا إلى لجنة الأصول مع مذكرة الأستاذ على الجارم بك . على أن تشغل اللجنة بدرس المقترحين هذا العام ، ولها أن تشرهما على سكان البلاد العربية . وفى العام القادم تعرض علينا رأيا ونتيجة بحثها . وإبنى على ثقة أن عبد العزيز فهمى باشا ما أبلجأه إلى اتخاذ الحروف اللاتينية إلا حرصه على طريقة للقراءة الصحيحة ، فإذا تم غرضه بغير الحروف اللاتينية فسيكون أول المصنفين لمن يوفق إلى اقتراح الطريقة . وأعرض على حضراتكم الرغبة فى أن تكون هذه الكلمة نهاية للموضوع المطروح بين أيدينا الآن .

حضرة العضو المحترم الدكتور طه حسين بك — الواقع أن البيان الذى عرضه أستاذنا عبد العزيز فهمى باشا من أروع ما قرأت فى البحث العلمى والفنى فى اللغة العربية فى العصر الحديث . ومن المحقق كما قلت فى غير هذا الاجتماع أن كثيرين من الذين أمضوا حياتهم فى بحث اللغة وتوافروا على دراستها يقصرون عن أن يعرضوا هذا العرض الرائع الذى طالعنا به معالى الباشا الجليل . وشئ آخر لا شك فيه هو أن القصد الذى دفعه إلى مشروعه من أنبل المقاصد التى يرمى إليها إنسان فى بلد يريد أن يتعلم ، وكان معاليه أحسن أننا فى عصر ينص فيه الدستور على أن

يكون التعليم عاما وعلى وجه الإلزام ، ثم توجد هذه العوائق التي تمنع من تعميم التعليم . فالتكليف يقتضى أن يكون المكلف متكاملا من إنجاز ما عليه . والحياة الديمقراطية تتقاضانا أن نعمل على إشاعة التعليم وتمهيدته للعامة بتيسير وسائله . فمن طبيعة الأشياء إذاً أن تكون الكتابة ميسرة لكي يتيسر التعليم . وأكبر الظن أن فشل التعليم الإلزامي يرجع إلى أن القراءة صعبة ، فمقصد معالي فهمى باشا مقصد على جانب كبير من الخير والإصلاح . ويبدو لي أن سعادة أحمد لطفى السيد باشا فيما أذكر كان أول من نادى باتخاذ الحروف اللاتينية ، وكان مقصده من ذلك أن تصبح العربية لغة حية ، فتحسن متفقون على وجوب تيسير الكتابة . ولمعالي فهمى باشا مشروع ، وللجرام بك مشروع آخر ، ومن الجائز أن تكون هناك اقتراحات أخرى ، والعربية ليست ملكا لنا وحدنا ، والذين يشرعون للغة هم أهلها المتكلمون بها ، فهم أهل الحل والعقد كما يقولون ، وأعني بهم المثقفين الذين يقرءون ويكتبون ويعلمون ويتعلمون . فلنتعرف رأيهم ولنتعرف كذلك رأى البيئات الاستشرافية التي تهتم بدراسة العربية . والسبيل إلى ذلك أن نجمع ما قيل وما كتب ونذيعه أوسع إذاعة في البيئات الرسمية وغير الرسمية في الأقطار المختلفة . وتكون في أثناء ذلك لجنة الأصول مستعدة لتلقى كل ما يرد إليها من الملاحظات والآراء ، فتعرض علينا في العام القادم نتيجة بحثها وإطلاعها . وقد نتخذ قرارا وقد نؤجل الموضوع عاما آخر . فمن الحزم ومن التواضع ومن وضع الأشياء في نصابها أن نتنظر رأى الناطقين بالضاد . واعتقد أن من أحسن الأشياء أن نطلب إلى الحكومة إعداد جائزة تمنح لأحسن طريقة لتيسير الكتابة . فلعل علم العلماء ومقترحات أصحاب الفن تنهار أمام فكرة يديها رجل من المشتغلين بالطباعة .

حضرة العضو المحترم أحمد أمين بك — أرى أن اقتراح معالي عبد العزيز فهمى باشا منقسم قسمين : (أولا) وصف الداء ، و (ثانيا) وصف الدواء . ونحن متفقون على أن القسم الأول صحيح ، فالكتابة العربية صعبة مربكة . فلنقل : إننا نسلم بهذا القسم .

حضرة العضو المحترم الدكتور طه حسين بك — أقترح أن تكون صيغة القرار
الذى نتخذه كما يلي :

” يطبع كل ما قيل حول تيسير الكتابة في هذا المؤتمر ، ويذاع بالطرق
المعروفة ، فيرسل إلى الهيئات المختصة ، وينشر على الجمهور ، وتتلقى لجنة الأصول
ما يرد إليها من ملاحظات ، وتعرض تقريرها على المؤتمر المقبل . ويطلب إلى
الحكومة أن تضع جائزة مقدارها ألف جنيه لأحسن اقتراح في تيسير الكتابة
العربية ، على ألا يكون لأعضاء المؤتمر الحق في دخول المسابقة “ .

فوافق حضرات الأعضاء على هذا القرار .

المقترح الثاني
مشروع تيسير الكتابة العربية
لصاحب العزة الأستاذ على الجارم بك
[مستخرج من الجلسة التاسعة بتاريخ ١٩٤٤]

- ١ - تبقى صور الحروف العربية كما هي
- ٢ - المفتوح لا علامة لها إلا إذا كانت علامة لياء أو واو في وسط الكلمة مثل (أود) ، (هيف) . وبينئذ توضع لها علامة هكذا : أود . هيف . حيد
- ٣ - المضمومة توضع بالحرف المضموم هكذا : ضحرب
- ٤ - المكسرة فط ماثل توضع بالحرف المكسور من تحت هكذا : ضحرب
- ٥ - الساكنة صلة توضع بالحرف الساكن هكذا : ضراب
- ٦ - تنوين الحرف المضموم يكتب هكذا : كتابا وتنوين الحرف المفتوح يكتب هكذا : كتابا وتنوين الحرف المكسور يكتب هكذا : كتابي
- ٧ - الحروف التي يليها حرف مد لا توضع لها علامات الحركة ولا علامة حركة الشدة.
- ٨ - الهمزة في أول الكلمة تكتب على ألف دائماً غير علامة إن كانت مفتوحة وتكتب تحت الألف في حالة الكسر بلا علامة أيضاً ، وتكتب فوقه الألف مع علامة الضم متصلة بها إن كانت مضمومة هكذا : أخذ . إحاء . آخذ
- ٩ - الهمزة المتحركة في وسط الكلمة وفي طرفها تكتب على حرف مناسب لحركتها ،

وبذلك يستغنى عن الحركة هكذا : سأل - سحئل - ضؤل - جردأ
النبؤ في جحره الكتأب

١٠ - الهمزة الساكنة في وسط الكلمة توضع عليها علامة السكون ، وتكتب
على حرف مناسب للحركة ما قبلها فيستغنى عن علامة الحركة هكذا :
فأر . بئر . سؤر

١١ - الهمزة الممدودة توصل بها علامة المد هكذا : عه

١٢ - الحرف المد توضع عليه الشدة بعلامات الضم والكسر والتسوية

١٣ - يستغنى عن وضع العلامات في نهاية الجمل اعتمادا على سكون الوقف .

١٤ - الألف المقصورة تكتب ألفا دائما .

١٥ - تكتب الكلمات على حسب النطق بها فلا يحذف حرف ينطق به ولا يثبت

حرف لا ينطق به ، ويستغنى عن ذلك ما يأتي :

أ - لهمزة الوصل : فإن وضعها ألفا مجردة من الهمزة يدل على

أنها لا ينطق بها عند الوصل

ب - اللام التسمية في أداة التعريف

١٦ - يستغنى عن علامة الكسر في الأحوال الآتية :

أ - بعد الألف السالمة في فعال وشبهه مثل : جحافل ومساجد

ب - في الحرف الذي يسوياء التثنية مثل : مدق - عملق

- ج - في النون بعد ألف المتنى وياؤه وبعد ألف المضارع المنند
إلى ألف الاثنين أو الاثنينين مثل : جملان . جملين يقومان
١٧ - يتفنى عنه علامة السكون فيما يأتي :
أ - ناء التانيث الساكنة مثل : قامت
ب - فعل الأمر الصحيح للمفرد مثل : اسمع . قم
ج - كل حرف يلي لهزمة وصل منه اسم أو فعل مثل : اسم ابن .
استغفر . انطلق .
د - لام أل القمرية .
هـ - نون الضمير . أنت واضواته .

طريقة تنفيذ المشروع في الطباعة

- ١ - تبقى الحروف الأصلية كما هي
- ٢ - يستعمل للحروف المتقطعة في صالة الفتح رسمها المعروف أما في أحوال
الضم والكسر والسكون والتنوين فتستعمل الرسوم الخاصة بالحروف
المتوسطة لهذه الحروف مع وصل علامات الحركة بها .
- ٣ - تسبك شدة جديدة مهيئة لوصول علامات الضم والكسر والتنوين بها
- ٤ - يحتاج في الهمزة إلى سبك لهزمة مع الضمة والسكون والمد والتنوين
- ٥ - لما كانت حروف الال والراء والواو من الحروف المتقطعة التي لا تصل
بما بعدها فنقترح أن تسبك لهذه الحروف سبكاً جديداً يجعلها صالحة
لضم العلامات إليها

رسم العلامات

- الفتحة : ٢ - مثل : هَيْف (هَيْف)
الضمة : ٣ - مثل : كُتِبَ (كُتِبَ)
الكسرة : ٤ - مثل : كَتِبَ (كُتِبَ)
السكون : ٥ - مثل : فَتَلَ (فَتَلَ)
تنوين المفوح : ٦ - مثل : شَرَابًا (شَرَابًا)
تنوين المضموم : ٧ - مثل : شَرَابُهُ (شَرَابُهُ)
تنوين المكسور : ٨ - مثل : شَرَابِي (شَرَابِي)
الهمزة الممدودة : ٩ - مثل : أَنْ (أَنْ)

ردود حضرات الأعضاء

١ — ملاحظات حضرة صاحب المعالي عبد العزيز فهمي باشا

”مستخرج من جلسة السبت ٥ من فبراير سنة ١٩٤٤ وجلسة الاثنين ٧ من فبراير سنة ١٩٤٤“

١ — الموضوع الذي نحن بصددته هو تيسير الكتابة العربية ”بحيث لا يتعرض قارئها إلى اللحن والخطأ“ كما قال وزير المعارف في قرار ٦ من فبراير سنة ١٩٤١ أو ”بحيث يؤدي كل حرف صورته الصوتية صادقة“ كما قال حضرة الأستاذ الجارم بك في الفقرة الثانية من تعقيبه ، تلك العبارة الدقيقة الموجزة التي معناها بمنطوقها وبمفهومها : أن يكون كل حرف في الكلمة دالا بذاته لا بغيره على طريقة أدائه .

ونحن جميعا متفقون على هذا الذي قاله الأستاذ . فلننظر ما إذا كان مشروعه يؤدي هذا الغرض أم لا ؟ ثم لننظر فيما عقب به على ملاحظاتي وملاحظات حضرة الأستاذ الشيخ إبراهيم حروش . والمشروع والملاحظات والتعقيب كلها موجودة بين يدي حضراتكم^(١) .

٢ — الفقرة (١) من المشروع هي أساس فكرة الأستاذ . وهي استبقاء الحروف العربية ، ولا اعتراض عليها مطلقا ، بشرط أن تكون صالحة لتأدية الغرض المتقدم الذي نحن جميعا متفقون فيه وعاملون على تحقيقه .

٣ — إن الاستثناء الوارد بالفقرة (٢) من المشروع لا يوجب وضع علامة الفتحة للواو والياء إلا متى كانتا في وسط الكلمة . وذلك بالضرورة لكيلا تستبها بحرف المد الذي ذكر الأستاذ في الفقرة (٧) من المشروع أنه لا يوضع للحرف الذي قبله علامات الحركة — ومنها الضمة والكسرة طبعاً — ولا علامة حركة الشدة — ومنها طبعاً الضمة والكسرة كذلك . وقد مثل الأستاذ لذلك بكلمات أود . هيف . حيد .

(١) يشير معالي عبد العزيز فهمي باشا إلى ما دار من ملاحظات وتعقيب في لجنة الأصول أثناء نظر المشروع قبل تقديمه إلى مؤتمر الجمع .

(١) وأقول : (أولا) إن هذه الأمثلة الثلاثة لا تحل الإشكال . فإن كلمات ” الضالون . الضالين . العادون . العادين . العافون . العافين ” فيها أيضا الواو والياء في وسطها فإذا لم ترسم على ما قبلهما الضمة أو الكسرة أو الشدة بحركتيهما مضمومة أو مكسورة ، ولم يرسم السكون عليهما لحاز أن يقع من غير العالم بالنحو قراءة هذه الكلمات بفتح حركة الحرف الذى قبل الواو أو الياء أو بفتح شدته ثم بفتح هاتين الواو والياء معا فتفسد بنية الكلمات . ولا يعترض بأن الواو أو الياء ما دام ليس عليهما علامة الفتحة كانا حرفى مد وامتنع هذا المحذور — لا يعترض — فإن أصل قاعدة الفقرة (٢) يقضى بأن كل حرف لا علامة له فهو مفتوح ، ووعى هذه القاعدة واستقرارها فى الذهن أقرب من وعى الاستثناء ، والرسم بذاته يحتمل ذلك التصحيف . و (ثانيا) أنه يبقى خارجا عن الاستثناء الوارد بالفقرة (٢) ما يتعلق بالواو والياء الطرفيتين مثل : ” يدعو . يرمى . جاء القاضى . ضاربو غلامى ” فإن القارئ غير البصير بقواعد الصرف والنحو يصح أن تقع منه قراءتها : ” يدعو . يرمى . جاء القاضى . ضاربو غلامى ” عملا بأصل قاعدة الفقرة (٢) المذكورة ما دام الحرفان الأخيران من الكلمات المذكورة لا علامة عليهما .

(ب) ومن أجل هذا قصرت اعتراضى فى الملاحظات التى قدمتها للجنة على قاعدة الفقرة (٧) المذكورة ، دون أن أعترض على الفقرة (٢) اعتراضا خاصا ما دامت الفقرتان المذكورتان مترابطتين .

وقد قلت : إن العمل بالفقرة (٧) المذكورة فرع عن معرفة الصرف . وأزيد الآن فأقول : إنه فرع عن معرفة الصرف والنحو ومفردات اللغة ثلاثتها جميعا . لأن من مفردات اللغة مثلا كلمات : ” الجبوء . الكفور . المحجون . الغبوق . البعير . النفيز . الصنيع . الهبيد ” ، من الأسماء المفردة ، و ” البعوث . الشروب . القيون ” ، من المجموع ، ثم ” هصور شمس . كفور . بهيم ” ، من الصفات — كلها فيها حرفا مد : الواو أو الياء ، وكلها يمكن تصحيفها أيضا بفتح حرفى المد وكل من الحرفين

الذين قبلهما ، لأن القارئ إذا كان غير متمرن وألزمته ملاحظة قاعدة
الفقرة (٧) فلا مانع مطلقا كما أسلفنا يمنع من ملاحظة أصل قاعدة
الفقرة (٢) التي تريده على التزامها أيضا .

(ج) لكن حضرة الأستاذ يقول في تعقيبه : إن حروف المد يلقنها المعلمون
للأطفال في المدارس الأولية ، ولا يزالون بهم حتى تثبت صورها
في أذهانهم ، وإن مشروعه ليس سوى تقرير للواقع الآن في التعليم .
وأقول دفعا لهذا التعقيب : (أولا) إن هذا الواقع في التعليم هو
من جملة المصائب التي تريد التخلص منها ، (ثانيا) إن المسألة ليست
مسألة تعريف بحروف المد ، بل المسألة التي بصددتها البحث هي
تحقيق ما يقوله حضرة في الفقرة (٢) من تعقيبه من أن من السهل
إمكان استعمال الحروف العربية مع القراءة والكتابة الصحيحتين "بحيث
يؤدي كل حرف صورته الصوتية صادقة" . ولا معنى لهذا — كما
أسلفنا — إلا أن المكتوب إذا وقع عليه نظر الصغير أو الشاب
أو الشيخ من أية طبقة كانوا ، أو وقع عليه نظر متعلم العربية من
الأجانب استحال على أى منهم أن ينطق به على صورة غير ما ينطق به
الآخر ، لأن هذا المكتوب يوجب بذاته لا بغيره وحدة صورة
الأداء الصادقة . وهل صحيح أن الأمثلة التي ضربناها لا تحمل
بذات رسمها إلا صورة واحدة في الأداء ؟ كلا . وإذا كان من
اللازم أن يكمل حضرة الأستاذ مشروعه في هذه النقطة بإيجاب وضع
ضمة على العين وسكون على الواو في (يدعو) مثلا ثم كسرة على الميم
وسكون على الياء في (يرمي) ثم وضع كسرة على الضاد وسكون على
الياء في (القاضي) ؛ وكذلك وضع ضمة على الباء وسكون على الواو
ثم كسرة على الميم وسكون على الياء في لفظي (ضاربو غلامي) وإلا
كان المشروع كما هو جاريا إلى التصحيح في الكلمات المذكورة
وأمثالها ومفسدا لمعناها إفسادا تاما .

(د) يظهر إذا مما نقول : (أولا) أن قاعدة الفقرة (٧) من
المشروع لا تنفي بالمطلوب متى كان حرف المد واوا أو ياء في وسط

الكلمة أو في آخرها لأن تصحيف الكلمة على ما رأيت محتمل جدا .
(ثانيا) إن نطاق أصل قاعدة الفقرة (٢) منه قد ضاق باتساع
الاستثناء . وبهذا رجعنا إلى ما يقرب من الشكل البغيض الذي
أردنا التخلص منه ، وكان رجوعنا إليه على ذلك الوجه الذي
يزيد العسر عسرا .

٤ - (١) أما الفقرات (٣) و (٤) و (٥) و (٦) من المشروع فهي خاصة
برسم هيئة علامات الحركة والسكون والتنوين ، ثم الفقرة (١٢)
خاصة بالشدة وبوجوب وضع علامات الضمة والكسرة
والتنوين عليها .

وقد اعترضت على جميع تلك العلامات وعلامات الشدة قائلا
إنها مشوهة لجمال الرسم الحالى . كما اعترض حضرة الأستاذ الشيخ
حمروش على تلك العلامات أيضا بأنها موقعة في اللبس ، وبين
أوجه اعتراضه .

ثم الفقرات الأربع من (٨) إلى (١١) خاصة برسم الهمزة
في الصور المختلفة . وقد اعترضت عليها بأن الرسم المقترح فيه
أيضا تشويه لجمال الرسم الحالى ثم فيه تجهيل له . واعترض
الأستاذ الشيخ حمروش بأن المشروع في مسألة الهمزة ينقصه
الكلام على الهمزة الساكنة في أول الكلمة أو في آخرها .

عقب حضرة الأستاذ الجارم بك على كلامي بشأن الفقرات
التسع المذكورة ، بأن المسألة مسألة صحة لا جمال لأن الجمال
أمر اعتبارى ، وأن مسابقة بين الاختصاصيين كفيلة باختيار
ما يكون جميلا شكلا . ثم رد على وعلى الأستاذ الشيخ حمروش
بشأن التجهيل واللبس قائلا إنه : ” لا لبس مطلقا وإن عمل
أولئك الخطاطين الاختصاصيين كفيل بإزالة كل لبس “ .

(ب) لحضرة الأستاذ أن يقول : إن الجمال أمر اعتبارى ، وقوله هذا
حق لا ريب فيه ، لأن الذوق في المعنويات ، كمثلها في المطعومات ،

أمر شخصي لا يحل ولا يعلل . وإذن فالأستاذ هو وغيره أحرار
في كيفية اعتبارهم للجمال . ولأني حرا أيضا ، فإني لا أرضى مطلقا
أن أبيع ما اعتبره جمالا بما اعتبره تشويها مهما يكن اعتباري
شاذا عند غيري .

(ج) ومن جهة أخرى فإن كل مطلع على تصميم تلك العلامات
وأحوال الهمزة — كما اطلعنا عليها في المشروع — يراها مجهلة
للرسم الحالي أشد التجهيل .

وإذا كنت من ناحية التجهيل ، أشرت أمام اللجنة إلى الهمزة
بخصوصها ، فلأني ممتور منها ، إذ منذ دخولي المدرسة قبل
حرب عرابي أي من نحو ثلاث وستين سنة إلى اليوم وأنا أجد
أهل العربية مختلفين في كيفية كتابة الهمزة . وها كم حضرة
الأستاذ — آخر المطاف — يخصص لطريقة كتابتها أربع فقرات
من مشروعه ! ! وستكون نحسا لأنه قيل إضافة قاعدة للهمزة
الساكنة في أول الكلمة أو آخرها بناء على اعتراض الأستاذ
الشيخ حمروش في مثل : ” وأمر . لم يشأ ” وسيجعل لها طبعا
فقرة خاصة ، بل ربما أبلغ فقراتها إلى ست كما سيجيء .

(د) يكفي أن أقول : إننا إذا لاحظنا قاعدة الفقرة (٧) الموجبة عدم
وضع علامة للحرف الذي يليه حرف مد ، هي والقاعدة رقم (١٣)
الخاصة بعدم وضع علامة السكون للحرف الأخير من الكلمات
التي تنتهي بها الجمل — إذا لاحظنا ذلك ونظرنا كلمات :
” النبأ . النبؤ . النبئ ” مرسومات هكذا كطريقة الأستاذ
بلا أية إشارة على باء الأولى وبلا ضمة ولا كسرة على الهمزة
في الثانية ، بل بوضع هذه الهمزة فوق الواو والياء — فإن
أولى تلك الكلمات وهي ” النبأ ” إذا كانت في وسط الجملة حار
العارف بطريقة الأستاذ في قراءتها ، أيقروها ” النبأ ” بناء على أن
الألف جائز أن تكون حرف مد ؟ أم يقرؤها النبأ بناء على أن
الهمزة المفتوحة ترسم على ألف ؟ وحيرته باقية أيضا إذا وقعت

آخر الجملة ، فإنه يقرأها "النبأ" أو "النبأ" بمد الباء أو قصرها كذلك . وأما كلمتا (النبؤ ، والنبئ) فإنهما إذا وقعتا وسط الجملة فإن ذلك العارف بالطريقة معرض لتصحيتهما بجعل الواو والياء حرفي مد وإطالتهما وفتح الهمزة لأنه لا علامة عليها ، ومثله في ذلك غير العارف بالطريقة ، إذ هو يعتبر الواو والياء حرفي مد — كالطريقة الحالية — وقد يحرك الهمزة بحسب وظيفة الكلمة إن كان عارفا بالإعراب .

وسبب كل هذه التصحيفات أن الهمزة واقعة فوق الياء في (النبئ) تماما ومعرضة لهذا التصحيف تماما ، ثم هي فوق الألف أو الواو في النبأ والنبؤ ، وكثيرا ما لا يضبط الكاتب خطه ولا يضعها عليها تماما ، بل يأتي وضعها أمام رأس الحرف أو إلى جانبه فيقع المد والتصحيف .

أما إذا وقعت كلمتا "النبأ والنبأ" في آخر الجملة فهناك تبدو حيرة الكاتب والقارئ العارفين بالطريقة وحيرة القارئ غير العارف بها أيرسمهما الكاتب كما في المشروع بالواو والياء ، بناء على أن الأصل أن أولاهما مرفوعة وثانيتهما مكسورة حتى إذا وصل القارئ الجملة بما بعدها ولم يسكن سكون الوقف كانت حركة إعراب الكلمة منها مرسومة لديه ؟ لكن إذا فرضنا أن هذا القارئ وقف على آخر الجملة وسكن الحرف الأخير عملا بقاعدة الفقرة (١٣) فإنه يقع في مأزق المد الخاطئ والتصحيف السابقين ويخل بما يقرضه حضرة شاعرنا الكبير الجارم بك من الأشعار .

(هنا تكلم صاحب العزة الجارم بك ، فقال معالي عبد العزيز فهمي باشا) : لا تقاطعني يا سيدى البك ، ولا تقل : إن للقصيدنة وزنا لا يتخلف في أبياتها ، فإن معظم الناس لا يعرفون أوزان الشعر ، ولو أنك نظمت بيتا مثل :

جاءوا بهذا النبأ فارتاع كل الملائ

وكتبت كلمتي "النبا والملا" على طريقتك هكذا : "النبي"
 "الملي" لصحفيهما القارئ يجعل الياء فيهما حرف مد فخرج
 البيت عن أصل بحره وفسد معنى الكلمتين ومعنى الكلام ، لأن
 "النبي" غير "النبا" و "الملي" غير "الملا" . ولأرجع الآن
 إلى تمة كلامي — قلت : فحار الكاتب ، أيرسمهما كذلك فيقع
 ما أشرت إليه من التصحيف والإفساد أم يرسمهما كليهما على
 ألف هكذا "النبا" كما هو الحال اليوم ؟ ولكن في هذه الحالة
 يكون أضر بالقارئ الملزم بصحة القراءة عند وصل الجمل ،
 لأنه جعله عند الوصل يتوهم أن الهمزة مفتوحة لأنها مرسومة
 على ألف مع أنها في حقيقة الأمر تكون مكسورة كما في البيت .
 فالمشروع من هذه الناحية يؤدي إلى التجهيل الشديد .

(هـ) ومع كل ما تقدم فإنني لا أفهم معنى لفكرة الاختصاصيين التي
 أوردها الأستاذ في تعقيبه . إن هؤلاء الاختصاصيين إذا فرض
 هنية أنهم وصلوا إلى أية نتيجة مرضية أو غير مرضية ، فيما
 يتعلق بحروف المطبوعات ، فإذا يكون العمل في المخطوطات
 الرقعية لمحاضر جلسات المحاكم وفي الأحكام ، ومحاضر جلسات
 الهيئات المختلفة بالحكومة ، وكتابات التلاميذ في دور التعليم
 والكتابات التجارية ودفاتر الحسابات ، وبالجملة في كافة كتابات
 الكاتبين بالعربية ، وكلها بخط الرقعة ؟ وليس ما في الجرائد
 أو الكتب أو المطبوعات الأخرى إلا صورة منقولة من أصل
 مكتوب بالخط المذكور ، مما يدل على أن كافة الأعمال الكتابية
 بلا استثناء كلها بذلك الخط الرقعي . أيلزم الأستاذ كل الناس
 على الإطلاق بتشكيل حروف الكلمات جميعا ما عدا المفتوحة
 منها ، إلا ما استثنى ، وهم لا يكتبون إلا بذلك الخط الرقعي ؟
 أيلزم محضري المحاكم وعمال السكة الحديد والتلغرافات وكتابة
 الحسابات بمصالح الحكومة ودوائر الأفراد أن يزدوا حروف
 هجائهم تشويها وتجهيلا بشكلات لا صفة بها مع أن الجمهور
 لا يستطيع الآن قراءتها إلا بشق الأنفس ؟ إن كان يلزم الناس

جميعاً بذلك فإنهم يفضلون الرحيل من بلاد العربية إلى بلاد أخرى يلتمسون العيش فيها — ولو خشنا — بطريقة غير هذه الطريقة التي لا تطاق. أما إذا كان الناس — كما هو الواقع — لا يمكن أن يلتزموا بذلك لا طوعاً ولا كرها فالمشروع عقيم ، لأن من أحب ألا يطاع فليأمر بما لا يستطيع .

٥ — اعترضت على قاعدة الفقرة (١٣) التي تقضى بعدم وضع علامة للحرف الأخير من الجملة اكتفاء بسكون الوقف وقلت إن هذا الحرف الأخير إذا خلا من الحركة التي يستحقها ، فإن من يصل جملة بأخرى في القراءة يفتحها عملاً بقاعدة الفقرة (٢) من المشروع ، مع أن هذا الحرف الأخير قد يكون مستحقاً للضم أو الكسر .

فمقبب حضرة الأستاذ على هذا بقوله ” إن إيجاب وضع نقطة في آخر الجملة كاف جداً لإفهام القارئ أن الشكل أهمل لأنه (أى الحرف الأخير) ساكن ” وأظن حضرة الأستاذ يرى هذا التعقيب صرفاً وعدلاً لا رداً قاصداً عدلاً . أريد أن يحكم على الناس بأن يلتزموا الوقف عند كل نقطة كي يسكنوا ذلك الحرف سكون الوقف ويتخلصوا من مطابقة قواعد الإعراب ؟ إن هذا تحكم ما عرفناه حتى في قراءة القرآن الشريف الذي يصل فيه كثير من القراء آيتين بل أكثر في القراءة ، مع التزامهم في أواخر كل الآيات الموصولة الأوضاع القرآنية العربية الصميمة المرسومة بالمصحف . أم هذا حكم على القارئ أنه إذا أراد الإسراع في القراءة ووصل الجمل بعضها ببعض فعليه أن يفتح عينه قبل أن يصل إلى أية نقطة وألا يتجاوزها إلا إذا فكر وأعطى الحرف الذي قبلها ما تقضى به قواعد الإعراب من الحركات ، فإن لم يقدر فليقف ؟ ومن الذي أعطى الأستاذ هذه السلطة ؟ ألا إن المطلوب هنا من حضرته ، لا أن يحكم على الناس بالوقوف أو بالتوقف ، بل أن يجعلهم — بدون تحكم فيهم أو أعمال فكر من جانبهم — يقرءون المكتوب قراءة صحيحة ، أى أن يجعل رسم الكتابة ” بحيث يؤدي كل حرف صورته الصوتية صادقة ” كما قال في صدر تعقيبه علينا . وهل رده علينا يتمشى مع فكرة كون رسم الحرف مؤدياً بذاته صورته الصوتية صادقة ، أم هو متمشٍ بالعافية وقوة قانونه الذي ليس له شرط ولا جيش ينفذه ؟ !

٦ - (١) في ملاحظتي على الفقرة (١٤) من المشروع القاضية بأن الألف المقصورة تكتب ألفا دائما قلت : « إني قد أزعِم أن كتابتها بالياء لها فائدة الدلالة على أن أصل الكلمة الصرفي يائي » . وسبب قولي : « إني قد أزعِم » هو كوني لم أقرأ من قبل شيئا من مطولات النحو والصرف ، وإنما غلب على ظني فقط شدة احتمال تلك الفائدة . ولعدم وجود دليل عندي لم أجروا على التأكيد ، بل قلت : « إني قد أزعِم » . لكن حضرة الأستاذ في تعقيبه قال عن كلامي هذا : « هو خلط علم بعلم ، وما شأن الكتابة بالصرف ؟ » .

(ب) إنه أستاذي وأستاذ غيري في النحو والصرف ورسم الكتابة غير منازع ، والطاعة والتسليم واجبان له . لكن ليسمح لي أن أقول : إنه هو سها فقدم لي الدليل على أنني لا أستحق أن يوجه إلي تلك العبارة .

إن حضرته قال بعد توجيه ما وجه لي : إنه « يجرى على مذهب يقول به جمهور عظيم من النحاة ، وهو أن الألف المقصورة تكتب ألفا دائما في اسم وفعل وحرف » . ثم أتبع هذه العبارة مباشرة بقوله : « وتقول الأرجوزة القديمة :

وكتب ذوات الياء بالألف جائز

وكتب ذوات الواو بالياء باطل »

لئن لم يكن عند أستاذي ما يستدل به للمذهب المذكور إلا هذا البيت ، كان هذا المذهب مجرد دعوى من جانبه عارية عن الدليل . لأن البيت لا يؤيد فكرة أن الألف المقصورة تكتب ألفا دائما . ذلك بأن واضع هذه الأرجوزة أو واضعيها من النحاة فرقوا — كما ترى — بين الكلمات التي فيها ألف أصلها الصرفي ياء أو واو ، فما كان أصله ياء أجازوا كتابته ألفا ، وأما ما كان أصله واوا فمنعوا أن يكتب

بالياء . ومعنى هذا أن الأصل عند صاحب الأرجوزة أو أصحابها أن كلمة « رعى » مثلا إنما تكتب بالياء لأن أصلها الصرفى يائى ، ولكن تجوز أيضا كتابتها بالألف « رما » . وأن كلمة « سها » لا تصح كتابتها « سهى » لأن أصلها الصرفى واوى . هذا هو معنى بيت الأرجوزة القديم الذى يظهر أنه يعبر عن ذلك المذهب وأن حضرة الأستاذ يستشهد به عليه . وإذا صح هذا فيكون الأستاذ نسب للنحويين مذهبا ليس لهم . ولعل حقيقة مذهبهم هى أن الألف المقصورة تكتب وجوبا ألفا دائما فى كل كلمة لها أصل صرفى هو واوى وتكتب ألفا جوازا فى كل كلمة أصلها الصرفى يائى ، وأن هذا مجرد جواز لا يمنع أن الأصل كتابتها ياء دائما .

ولا نرى من هذا البيت القديم أن علماء النحو والصرف — الذين مهمتهم البحث عن الأصل الصرفى للكلمات — قد خاضوا فى كيفية كتابة تلك الكلمات ، أبالألف تكون أم بالياء ، ومتى تجوز الكتابة بالياء ومتى تمتنع . والأساس عندهم الأصل الصرفى للكلمة .

وهذا هو الدليل الذى كان ينقصنى بجعلنى أقول فى اعتراضى أمام اللجنة « إنى قد أزعم » . وإنى لأشكر الأستاذ على تقديمه بنفسه هذا الدليل لى كما أحتج به عليه وأستطيع أن أقول له إن عبارة « هو خلط علم بعلم وما شأن الكتابة بالصرف ؟ » ينبغى ألا يوجهها لى ، بل يوجهها أولا لمن استشهد هو بأرجوزتهم القديمة من النحاة والصرفيين .

(ج) لو صح الفهم الذى فهمته من بيت الأرجوزة عن حقيقة مذهب أولئك النحاة فإنى لو كنت موافقا لحضرة الأستاذ على فكرة مشروعه ، وسمح لى بتنقيحه ، لقلت إن الرسم ينبغى أن يبقى كما هو الآن ، وأن يقتصر على التنبيه : (أولا) بأن الياء ما دامت

ليست منقوطة فينطق بها دائما كالألف . وكفى الله المؤمنين القتال بالنسبة لمن يقرأ ، طفلا أو شابا أو شيخا ، ما دام يعلم أن الياء الغير المنقوطة والألف متساويان في الأداء ، (ثانيا) بأن من يكتب فإن الحرف الأخير من الكلمة إذا كان منطوقا به ألفا وكان هذا الكاتب طفلا في مبدأ التعليم فليكتبه ألفا دائما ، اسما كانت تلك الكلمة أو فعلا أو حرفا ، (لأنه لما يدرك الصرف بعد) . أما من درس الصرف فعليه كتابة اليائي ياء غير منقوطة ، وإن حار فليكتبه ألفا .

وبهذه المثابة لا يكون هناك محل لقول حضرة الأستاذ في رده : ”إن الطفل لا يخطر بباله أن (مضى) إنما كتب بالياء لأن أصل ألفه ياء“ ، فإن هذا التقيح الذي نعمله لا يكلف الصغير بحثا في نحو ولا صرف .

٧ - (١) اعترضت على الفقرة (١٥) من المشروع التي توجب أن تكون الكتابة بحسب النطق فلا يحذف حرف ينطق به ولا يثبت حرف لا ينطق به ، ومثلت بعبارة تبين وجه اعتراضى . واعترض حضرة الأستاذ الشيخ حمروش على هذه الفقرة أيضا بمثل اعتراضى . فعقب الأستاذ بكلمة يقول فيها : إن لنا الحق .

لكن يلوح أن الأستاذ أراد حرماننا الاستمتاع بهذا الانصاف ، فهو يلوى به ، إذ يفسر عبارته في المشروع تفسيراً لا تحتمله صراحتها ، ويقول : إن هذا التفسير هو مراده .

(ب) على أن التفسير الذى جعله الأستاذ قوام قاعدته وأراد به تعكير استمتاعنا بحميل إنصافه هو تفسير يصيب قاعدة الفقرة (١٥) المذكورة بالعمم ، لأن هذه القاعدة تصبح صيغتها هكذا : ”تكون الكتابة بحسب النطق بالكلمات مفردة ، فلا يحذف حرف ينطق به ، ولا يثبت حرف لا ينطق به“ .
وقول : إن هذا يصيب القاعدة بالشلل ، لأن الكلمات العربية

متى نطق بالكلمة منها مفردة فلا يوجد مطلقاً في واحدة منها ما لا ينطق به من الحروف . وإذن يكون لا محل في هذه القاعدة للقول بحذف ما لا ينطق به وإثبات ما ينطق به . هذا من ناحية .

(ج) ومن ناحية أخرى فإن هذا التفسير يقتضى حذف الاستثناء الوارد بالنبذة (ب) الخاصة باللام الشمسية لعدم فائدته ما دامت كلمة «أل» التي للتعريف — قمرية كانت اللام فيها أو شمسية — متى نطق بها مفردة فإن اللام تكون ثابتة فيها لا محالة وتكون كتابتها بحسب أصلها اللغوي المنفرد واجبة . فالاستثناء الخاص بها هو إذاً تكرير للقاعدة بحسب تفسيره لا استثناء منها .

(د) أما همزة الوصل الواردة في نبذة حرف (أ) من الاستثناء فكان بحسب الأستاذ أن يجعل لها فقرة خامسة أو سادسة من فقرات الهمزة توجب الاكتفاء فيها بالألف فقط خالية من أى علامة وذلك مثل : (استغفر) و (أل) التعريفية في درج الكلام .

(هـ) وهنا نلاحظ أن سقوط بعض الحروف في درج الكلام شائع في كل اللغات لا في العربية فقط . وسببه في العربية التقاء الساكنين أو إدغام اللام الشمسية في الحرف الشمسي الذي بعدهما كالتاء والشاء والذال والذال . . . الخ . ومعرفة هذا السقوط والإدغام بسيطة لأنها مجرد تعليل للحاصل في درج الكلام فصيحاً كان أو عامياً .

٨ - (١) اعترضت على ما قاله في النبذة حرف (أ) من الفقرة (١٦) ، وهي النبذة الخاصة بعدم لزوم وضع الكسرة على اللام الأولى من وزن فعال ، وقلت إن مبدأ هذه النبذة فرع عن معرفة علم الصرف فلا يفهمه الأطفال . فعقب حضرة الأستاذ على

هذا بما حاصله : "إن وضع وزن فعال هذا إنما هو للمعلمين
للاطفال ، وأنه يكفي المعلم أن يقول للاطفال إن كل ألف
تأتى ثالثة يكسر الحرف الذى بعدها ولا يحتاج لعلامة ،
ثم يضرب لهم الأمثال ."

لكن حضرة الأستاذ يقوته هنا أيضا أن أصل الغرض
لاضرب الأمثال ، ولا تكليف الأطفال ولا غير الأطفال
القياس . إنما الغرض من اشتغاله واشتغال المجمع هو جعل
كل كلمة دالة بذات رسمها — لا بوسيلة أخرى من أمثلة
أو أقسية — على الكيفية الوحيدة التى يؤدى بها كل قارئ ،
أو كما قال حضرة فى الفقرة (٢) من تعقيبه ، بعبارة أوجز
وأحكم ، : "جعل كل حرف يؤدى صورته الصوتية صادقة".

وإن هذا من تكليف المعلمين بضرب الأمثلة وتكليف
الأطفال بالقياس ؟ . . . ثم ما قوله فى كلمات : (مبارة ،
مسافة ، رزاة ، غواية) التى هى وأمثالها فيها ألف هى ثالثة
حروفها يسبقها الحرفان الأولان مفتوحين ؟ هل الغرض
أن الطفل أو الأجنبي أو غير العارف بالنحو يتبع فى نطقها
قاعدة فعالل ويكسر الهمزة والفاء والنون والياء التى بها ؟ ومن
الذى يضمن للأستاذ ألا يحدث مثل هذا التصحيف ما دام
وزن فعالل ورسم الكلمة قابلين لإحداثه ؟

(ب) ومثل هذا الاعتراض وجهته لنيدتى (ب) الخاصة بياء النسب
و (ج) الخاصة بالثنى وضميره من الفقرة (١٦) المذكورة .
فعقب حضرة الأستاذ بأنه يرد بمثل ما عقب به على اعتراضى
بشأن نبذة (١) .

وأقول : إن معرفة بياء النسب تستدعى معرفة النحو ، وقواعد
النسب من أثقل قواعده ومن أواخر أبوابه . فالطفل ، أو ناقص
التعليم ، أو الأجنبي ، لا مانع يمنع أيهم من أن ينطق مدنى بفتح
التون لا بكسرهما ما دامت لا علامة عليها . ثم كل منهم بسبب

عدم معرفته مفردات اللغة ولا باب التصغير يجوز بسبب هذه القاعدة (ب) أن يصحف كلمات : (قصي ، أبي ، بني) فينطقها بكسر الصاد في الأولى وبكسر الباء والنون في الثانيةين . وقد يحدث أيضا أن بعض هؤلاء لا يفقه قاعدة المثني ولا المضارع المسند لضمير الاثنين فيصحف ويقرأ : زيدان — حسنين — يقومان — وهكذا . ولا شيء في بنية الرسم وذاتيته يمنع من هذا التصحيف . وهذا هو وجه اعتراضى أيضا على البنذتين (ب ، ج) من الفقرة (١٦) المذكورة .

ولذلك لا بد من وضع علامة الكسرة على الحرف الذى قبل ياء النسب خلافا لفقرة (ب) المذكورة وعلى نون المثني وغيرها من الحروف القابلة للتصحيف .

(٩) — (١) وهذا الاعتراض على الفقرة (١٦) برمتها يوجه أيضا على فقرة (١٧) الخاصة بالاستغناء عن علامة السكون في خمسة أحوال مذكورة فيها . فإن هذه الأحوال جميعا إما فرع عن معرفة اللغة أو الصرف أو النحو ، ولا مانع مطلقا يمنع الطفل وناقص التعلم والأجنبي من أنه في (قامت) يقول (قامت) وفي (اضرب . قم) يقول (اضرب . قم) وفي (اسم . ابن . استغفر . انطلق) يقول (هذا اسم . هذا بن . أخطأ واستغفر . وانطلق) وذلك لأن الألف في أول هذه الكلمات هى بدل من همزة الوصل . فإذا فرضنا أن المعلم قرر هذه القاعدة للأطفال وهى : (أن همزة الوصل لا ينطق بها ، بل يكون مكانها ألف مجردة) فإن الأطفال قد يتركون هذه الألف فعلا ولا يعتبرونها موجودة ويذهبون للحرف الذى بعدها ، ولما كان لا علامة عليه فهم يقرءونه مقتوحا ثم يصحفون ذلك التصحيف المفسد . وإذا كانت هذه الألف مسبوقة بواو كما فى المثليين الأخيرين ، فإنهم قد يعتبرون الألف حرف مد ويطيلون فتحة الواو ثم يفتحون السين والنون من الفعلين . وهذا التصحيف والإفساد لا شيء فى ذات الرسم يق من الأطفال ومن فى حكمهم .

(ب) والاعتراض وارد أيضا على نبذة (د) الخاصة (بال) القمرية .
 فإن في اللغة مفردات — وإن كانت قليلة — تبندى بحرفي الهمزة
 واللام المفتوحين . وبما أن (ال) متصلة في الكتابة دائما
 بما بعدها ، فالطفل ومن ماثله من المذكورين إذا قرءوا كلمات
 (ألها من أجرها) أى قصصها أو (ألسها في المعاملة) أى غشها
 فيها أو (ألقى البرق) أو (ألكا الرسالة) أى بلغاها أو (قساوسة
 الأقباط ألهوا في بيعهم عند انتخاب البطريرك) أى عبدوا الله
 فإنهم يحارون شدة الخيرة . ولا مانع يمنع من أن يعتبروا أن
 الهمزة واللام هما حرف التعريف (ال) ، وأن اللام إذا كانت
 عارية عن علامة السكون فذلك وفقا لقاعدة نبذة (د) المذكورة ،
 وإذا فهم يصحفون الكلمات المتقدمة وينطقون بها : (ألها
 ألسها . ألقى . ألكا . ألهوا ، بفتح الهاء والواو ، لأنه لا علامة
 عليهما وفقا لقاعدة (٧) — يصحفون هذا التصحيف ثم
 يفتحون خلايا أدمغتهم ليعرفوا معاني هذه الأسماء التي دخلت
 ”ال“ عليها : (تها . سها . ق . كا . هوا) . وربما بدت لهم (هوا)
 بمعنى الهواء مقصورا أو شهوات النفس أو الحب أو كما شئت .
 ولكنهم إذا عجزوا عن تعرف معنى باقى الأسماء قالوا بلسان الحال :
 (ما شاء الله كان ! ما أضخم ثروة العربية وأوسع مدى مفرداتها !)
 ثم يزكون أنفسهم من معرة الجهل فيقولون بلسان الحال كذلك :
 (لئن كنا عاجزين عن الإحاطة بهذه الأسماء المطلسة فلنا أسوة
 بأساطين العربية . فإن حضرة القس المحترم الأب أنستاس ،
 — وهو من هو — مهما رنخت فيها قدمه لحو أعجز من أن
 يدعى الإحاطة بها ، بل إن الملائكة إذ عرض الله تعالى عليهم
 ما علمه آدم من الأسماء قالوا : سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ،
 بهذا يجرى لسان حال أولئك القارئین بعد أن لبثوا ساعة من
 نهار أمام العربية مستخذين محبتين ، ومن رسمها المطلسم
 مشفقين ، وقضوا بينهم واجبات المكاسفة والمخاجلة ، فينقلون
 هم ولسان حالهم إلى أهلهم يمتطون مستثيين صاغرين .

طريقة تنفيذ المشروع في الطباعة

١٠ — ذكر الأستاذ طريقة تنفيذ المشروع في الطباعة فدل على أنه شقيق جدا بأرباب المطابع، لأنه لا يريد أن يكلفهم سوى أمرين بسيطين: أولهما سبك شدة جديدة صالحة لوصل العلامات بها. والثاني سبك قوالب للدال والراء والواو المتطرفات تصلح لوصل تلك العلامات أيضا. أما باقي قوالب الحروف فتبقى كما هي، غاية الأمر أن المتطرفة منها يستعمل لها في حالة الفتح قوالبها المتطرفة المعتادة، وأما في أحوال الضم والكسر والسكون (والتنوين البسيط طبعاً في حالتي الضم والكسر) فتستعمل للحروف المتطرفة المذكورة قوالبها المستعملة عندما تكون وسط الكلمة.

ونلاحظ على هذه الطريقة التنفيذية في الطباعة الأمور الآتية :

(١) أن حرف الهاء الطرفية بحسب هذه الطريقة لا يمكن استعماله إلا في حالة الفتح فقط مثل : (تبه ، شافه) ، ولا بد من استبعاده واستعمال إحدى الهاءين (ه هـ) المشقوقة والساقطة بدله في الأحوال الأخرى مثل : (به . منه . لم يتسنه . نبيه . نبيه) ، فتكون كتابة كل هذه الألفاظ الأخيرة هكذا :

(به . منله . لمه . يتسنه . نبيه . نبيه)

وقول بضرورة استعمال إحدى تينكم الهاء المشقوقة والساقطة في هذه الأحوال ، لأن الهاء الصغيرة التي في مثل الألفاظ الخمسة المذكورة لا يمكن مادياً وصل أية علامة بها .

(ب) أن حرف التاء المربوطة لا يمكن أيضاً — للسبب نفسه — استعماله إلا في حالة الفتح مثل : (تعلمت القراءة والكتابة) . أما في الأحوال الأخرى فلا بد من استعمال التاء المبسوطة (ت) . ففي مثل : (قراءة زيد خير من قراءة عمرو) لا بد أن تكتب التاء المضمومة في الأولى والمكسورة في الثانية هكذا :

(قراءت) (قراءت)

(ج) ومن الجدير بالملاحظة أن التاء سواء أكانت لتأنيث الاسم أم لتأنيث الصفة أم للبالغة فيها أم لتأكيد المبالغة ترسم الآن هاء طرفية عليها تقطتان وتسمى التاء المربوطة . وقد يخل إلى أن رسمها هكذا هو لمواجهة حالة الوقف على الكلمة سواء أكانت في آخر الجملة أم لا ، ففي كل الأحوال يوقف عليها بالهاء لا بالتاء ، ومن أجل هذا رسمت هاء .

وقد رأينا أن الطريقة المعروضة الآن لاتستعمل فيها التاء المربوطة إلا في حالة الفتح فقط لأنه لاعلامه له . أما في حالي الضم والكسر فلا بد من استعمال التاء المبسوطة الطرفية لأن المربوطة لا تصلح للعلامات .

فأنت في هذه الطريقة إذا كنت في الوقف على الكلمة التي آخرها تاء مفتوحة — سواء في وسط الجملة أو في آخرها — تقف عليها هاء كالمعتاد لأن رسمها هاء ، لكنك إذا كانت تلك الكلمة مضمومة أو مكسورة في وسط الجملة أو في آخرها فإنك لا تستطيع أن تقف عليها هاء لأنها مرسومة تاء مبسوطة لا هاء ، مثل عبارة (المواظبة في الدراسة وسيلة الفوز بالشهادة آخر السنة) لابد في الطباعة أن تكتبها هكذا :

المواظبة في الدراسة وسيلة الفوز بالشهادة آخر السنة

فإذا وقفت لأي سبب من الأسباب على كلمة من تلك الكلمات الخمس فليس أمامك إلا تاء جديدة تملأ العين ولا بد أنك تقف على الكلمة منها بالتاء الساكنة فتقول : (المواظبة . الدراسة . وسيلة . الشهادة . السنة) . وإذا فعلت أدخلت بعض العامية الشامية في النطق بالفصيحة المعتمدة في القرآن أو أتيت لهجة عربية شاذة ، يقف أربابها على التاء بلفظها تاء سائسة كما يقول الآن الأستاذ أحمد بك إبراهيم راويا قول الشاعر :

كادت نفوس القوم عند الغلصمت

وكادت الحرة أن تدعى أممت

وهي لهجة شاذة لا يعترف بها القرآن ولا قراؤه. ولو أنك احتذيتها لأصبح نطقك شاذاً عند جميع المصريين من خواص وعوام .

(د) حضرة الأستاذ قصر القوالب — التي يراد سبكها من جديد لتصلح لوصل الحركات بها — على حروف ثلاثة هي : الدال والراء والواو. وذلك بالضرورة لأن هذه الحروف وإن كانت تتصل بما قبلها، فإنها لا تتصل بما بعدها . وليس لها قوالب وسط الكلمة . غير أن هناك الدال والراء أيضاً هما مثل تلك الحروف الثلاثة ، بل أصعب منها لأنهما منقوستان . فلا بد من سبك قوالب جديدة لها أيضاً . فهذه خمسة قوالب جديدة لا ندرى كيف يكون شكل هذه الأحرف فيها حتى تصلح لوصل الضمة والكسرة والسكون وأحوال التنوين البسيط (أى غير المشدد) بها . إنما قد يغلب على الظن أنها ستكون ممتدة أفقياً وستنكر هذه الحروف تنكيراً شديداً .

(هـ) إن هناك ثلاثة عشر حرفاً أخرى هي : (ج ح خ س ش ص ض غ ق ل ن ي) كل منها له كاسة خاصة . ويضاف إليها حرف الميم الذى له ساقطة . فهذه الأحرف الأربعة عشر لن تستعمل أيضاً بحسب هذه الطريقة إلا إذا كانت فى آخر الكلمة وكانت مفتوحة . أما إذا كانت فى آخر الكلمة مضمومة أو مكسورة أو ساكنة أو منونة تنوينا بسيطاً فى حالتى الضم والكسر فإنها تختفى من الطباعة وتحل محلها قوالبها المستعملة لها حينما تكون وسط الكلمات . فكلمات : (أخرج . يخرج . عند الخروج . خروج . خروج . الناس . الناس . لم ينس ناس . ناس . القنص . القنص . لم يقنص . قنص . قنص . الدمع . الدمع . لم يدمع . دمع . دمع . النفق . النفق . لم ينفق . نفق . نفق . الوصل . الوصل . لم يصل . وصل . وصل . يلوم . فى المنام . لم نيم . منام . الأمن . الأمن . لم يامن . امن . امن . رأى . رأى . بلدى الرجلين . رأى . رأى) وما ماثلها مما آخره حاء أو خاء أو شين أو ضاد أو غين كلها يستبعد منها أصل الحرف المستعمل

الآن في آخر الكلمة ، ويستعاض عنه بقالبه المستعمل في الوسط ؛
فتكون كتابة بعض الأمثلة المذكورة هكذا :

(اخرجا - اخرج) . (يخرجا - يخرج)

(الخرجا - اخرج) . (الخرجا - اخرج)

(الخرجا - اخرج) . (الخرجا - اخرج)

(الخرجا - اخرج) . (الخرجا - اخرج)

(الخرجا - اخرج) . (الخرجا - اخرج)

(الخرجا - اخرج) . (الخرجا - اخرج)

وإذا أضفت الخمسة الأحرف التي يجب سبكها من جديد إلى هذه
الأربعة عشر كان عندك تسعة عشر حرفا أى ثلثا حروف الهجاء كلها
ستتغير في الأحوال الكثيرة المذكورة على هذا الوجه المشوه . ومتى
تغيرت تنكرت الطباعة ، وهنا انقطع ما بين الجديد والقديم وضاعت
الصدور وفوض لله مصير الأمور .

على أن حضرة الأستاذ يهتم هنا بالطباعة ولا يريد أن يهتم
بالمخطوطات ، وأظنه في هذا الأمر يعمل بالمثل العربي : "إن في الشر
خيara" .

وإذا كان أنطون بك الجميل وشركاؤه من أرباب المطابع والصحف
يستطيعون احتمال هذا التجهيل والتكثير والقطع بين الجديد والقديم
فإني لا أحسدكم على هذا الفيض العميم ، بل أدعو الله أن يثبت
أقدامهم وينجيهم من أفاعيل الزمان وشر الحداث وإمارة العمال وذهاب
الصحة والمال .

(و) وكل إلى حضرة الأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش في الجلسة السابقة
بيان أوجه اعتراضه ، ولكنني الآن تعبت من الكلام وصرت عاجزا
عن الاستمرار فإن كنت تركت شيئا مما عهد إلى عرضه فأرجوه أن
يتفضل هو بالبيان .

(ز) وأرجو أن تعلموا أني على الرغم من معارضة مشروع الأستاذ الجارم بك ، فإنني أعده بأنني لن أناقش فيه بعد ما قدمت ، ولن أتكلم إلا إذا عرض مشروعى بعد أن يرد للجمع من المطبعة وتوزع نسخته على حضراتكم ، فإنني إذ ذاك أدافع عن وجهة نظرى .

بل إنني من الآن أعد حضرة الأستاذ الجارم بك بأنى سأعطى صوتى لمصلحة مشروعه ، وأرجو حضرات الزملاء بكل إلحاح أن يتوجوا عمله الشأن بالقبول منذ اليوم . وليست تلك العدة وهذا الرجاء مخاطرة منى بما يحكم به عقلى ، كلا ، بل قبول مشروعه هو خير وسيلة تيسر الناس وتنفذهم الى المطالبة بحمايتهم من هذه المشاق . ولا يخفى على حضرة الأستاذ فإنى أحترمه وأجله غاية الإجلال ، وأعرف له غيرته الصادقة على العربية ، وما لها من تراث قديم جليل ، وأنه رجل من كبار المحافظين ، إذا تجشم ما تجشم فى هذا السبيل واحتمل من جرائه ما احتمل ، فإن همامة نفسه تصغر فى عينيه كل مطلب ، والعلواء تكلفه غالى مهرها .

والسلام عليه ، وعليكم ، ورحمة الله ما

٢ — كلمة للأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش

وتعليق عليها لمعالى عبد العزيز فهمى باشا

”مستخرج من محضر الجلسة الحادية عشرة بتاريخ ٧ من فبراير سنة ١٩٤٤“

الأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش — لقد جاء أكثر الاعتراض على مشروع الجارم بك

من ناحية أنه كثير الاستثناءات للاستغناء عن العلامات ، فإذا وافق الأستاذ الجارم بك على أن يكون لكل حرف ساكن أو متحرك بأية حركة علامته الخاصة سقط أكثر ما يعترض به عليه ، وسلم المشروع من العيب .

معالي عبد العزيز فهمي باشا — الواقع أني أعترض على هذا المشروع ، لأنني لا أراه وافيا تماما ، وبخاصة العلامات التي تقوم مقام الشكل وتمنع خطأ النطق . ولو كان وافيا لصفقت له ولرحبت به ، وإنني لأرصد من مالى الخاص أكبر قدر ممكن لمثلئ ، أعطيه جائزة لمن يبتكر علامات صالحة لتأدية الحركات الصوتية صادقة .

٣ — تعقيب صاحب العزة على الجارم بك

على ملاحظات معالي عبد العزيز فهمي باشا

”مستخرج من محضر الجلسة الحادية عشرة بتاريخ ٧ من فبراير سنة ١٩٤٤“

استوفى معالي عبد العزيز فهمي باشا دراسة المشروع ، بحيث لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا عرض لها ، ورجائي أن تتفضلوا فتفسحوا لي المجال لإبداء ملاحظاتى على نقد معالي الباشا :

حينما قدمت هذا المشروع المتواضع كنت شديد الخوف من أن أكون قد أهملت في وضع أصوله وقواعده ، وخشيت أن يكون قد فاتني منه شيء يهدم تركه الموضوع من أساسه ، وطالما حدثت نفسى بأن أمتنع عن إبراز هذا المشروع حتى أتم دراسته ، ولكنى اليوم شديد السرور بنجاح مشروعى ، لأن القواعد التي وضعتها لم تفرط في شيء من قواعد علم رسم الحروف .

ومع أن معالي عبد العزيز فهمي باشا عاش طول عمره مدققا باحثا فإنه لم يهدم قاعدة واحدة من القواعد التي وضعتها .

١ — انتقد معاليه القاعدة التي تقول : إن الحرف المفتوح لكثيرته في العربية يترك بلا علامة ، ومثل ذلك القاعدة الأخرى التي تقول : إنه إذا وجد حرف مد في الكلمة استغنى الحرف الذي قبله عن علامة الحركة . وقال بأنه توجد كلمات مثل : العافون والعافين ، والضالون والضالين ، لا يستطيع القارئ الناشئ أن يضبط حرف المد وما قبله ضبطا صحيحا ، فقد يظن أنها العافون والضالين . وأظن أن للعقل الإنسانى كيفما كان احترامه وأن للغة ملكات أولى بدائية توجد عند الطفل كما توجد عند العالم . ولكنها في الطفل يكون مصدرها السماع من ألسنة العامة ، وهؤلاء يقولون يطير ولا يقولون يطير وهذا بديهي ، وحينما وضعت مشروعى لم أقم وزنا لهذه البدائه اللغوية .

٢ — أما مسألة الهمزة فيقول معاليه بحق : إنها حيرت الألباب ؛ لأن علماء الرسم وضعوا لها قواعد كثيرة معقدة ملتوية . أما أنا فقد وضعت للهمزة أربع قواعد فقط في صورة تسهل جدا على صغار المتعلمين ، ويكفيني شرفا أن مشروعى لا يزيد على صفحة واحدة ، وأن قواعد علم الرسم كلها لا تزيد على هذه الصفحة . وقد كتب الأستاذ جب شعرا للشنفرى مطبقا قواعد مشروعى ، وأعتقد أنه لم يجد عتبا أو عسرا في هذا ، وحينما انتقد معالى عبد العزيز باشا القاعدة الخاصة بالهمزة المتطرفة لم يستطع أن يقول أكثر من أن الهمزة قد تترحلق فتلتبس ويضل القارئ ، وأعتقد أن زحلقتها غير مستطاعة ، لأنها تكتب فوق الألف وفوق الواو وفوق الياء .

٣ — جمال الحروف : يقول معاليه : إن مشروعى يذهب بجمال الحروف العربية ، ومع أنى لا أدعى الخبرة بفنون الجمال فإنى أرى أن الجمال عادة وذوق وأن حروفنا العربية حينما كانت كوفية في أول أمرها كانت قبيحة كل القبح ، وأنا أطمع في أن الخطاطين في مصر وغيرها من البلاد العربية قد يصلون إلى كتابة الحروف حسب مشروعى بخط جميل . ثم إذا كان معاليه يشفق على جمال الحروف العربية فلماذا يريد محوها دفعة واحدة بمشروعه ؟ !

٤ — تقدم معاليه إهمال العلامة عند الوقف ، وإنى أذعن لما قال معاليه ، وأرى وجوب وضع العلامة عند الوقف لأن القارئ قد يطول نفسه فيصل بين الجملة والجملة . على أنى أرى حذف العلامة عند نهاية الفقرات المسماة بال paragraphs

٥ — أما مسألة الألف المقصورة في آخر الكلمة فقد كان الظن أن هذه القاعدة أقوى القواعد التى بسطتها ، وذلك لأن علماء الرسم والنحو ذكروا رأيا وعزروه وهو أن كل ألف مقصورة في حرف أو اسم أو فعل في إعراب أو بناء تكتب ألفا ، وحسبى هنا ما في كتاب الشيخ نصر الهورينى ، إذ يقول ما معناه : إن جماعة من النحاة جروا على كتابة الباب كله بالألف حملا للخط على اللفظ كما فى الشافية ، ووجهه شيخ الإسلام بأنه القياس ، وقال البطليوسى فى شرح أدب الكاتب : إن أبا على الفارسى اختار هذا رأى .

أليس هذا الرأي كافيا في وضع قاعدتنا ؟ أولم نأخذ فيما مضى بأقوال ضعيفة وآراء مرجوحة للتسهيل والتيسير ؟ فما بالناس لا نأخذ بما قيل إنه القياس وبما رضيه جمهور النحاة ؟

٦ — أما قاعدة كتابة الكلمة على حسب النطق بها مفردة ، فلا أوافق على نقد معالي عبد العزيز باشا لها ، وقد قلت : إن الكلمة قد تكون في درج الكلام وطراً عليها حذف أو إدغام ، فلا أكلف الكاتب أن يكتبها كما ينطق بها في الدرج ولكن كالنطق بها مفردة حتى تبقى الكلمات سالمة ، فمثل ” في البيت “ لا تكتب هكذا : ” فليت “ ، ومثل ” وأمم من معك “ لا تكتب هكذا : ” مممعك “ ، وقد استثنيت آل الشمسية مثل الشمس والدار .

وإنما وضعت هذه القاعدة لأن هناك كلمات تزداد فيها حروف غير موجودة ، فترتب على هذه الكتابة أن الناس أخطئوا في النطق بها ، مثل مائة وعمرو وهؤلاء والذين والذين ، فطريقتي تبعد اللبس وتحدد الضبط .

٧ — لم أرد بالاستثناء إلا أن أتفادى من الإثارة من وضع هذه العلامات ، فإن في الاستثناء تسهلاً في كتابة الكلمات وهي لا تصعب على ذوى الملكات الأولية في اللغة العربية ، ومع ذلك فإنني أوافق على حذف القاعدة الخاصة ” بفعال “ .

٨ — انتقد معالي فهمي باشا الجزء الخاص بتنفيذ ذلك المشروع في الطباعة ، والواقع أنني قد استعنت برجل أعده خبيراً في الطباعة والخط ، وقد فكر طويلاً في طريقة تنفيذ هذا المشروع فوجد أنها ميسورة . ولكنني عجبت حينما قال معالي الباشا : إن التاء المربوطة تكتب مفتوحة في الطباعة ، وأنا لا أرضى بهذا بتاتاً ولا أقبله ، لأنه يترتب عليه سوء القراءة .

وأخيراً أشكر لمعالي عبد العزيز باشا أجزل الشكر موفور جهده في درس المشروع وتقده ، وأسأل الله أن يجزيه خيراً عن العلم واللغة والأدب .

٤ — رد الأستاذ محمد كرد علي بك

“مستخرج من الجلسة الحادية عشرة بتاريخ ٧ فبراير سنة ١٩٤٤”

تأملت مليا في مشروع الأستاذ علي الجارم بك في تيسير الكتابة العربية وحدقت في تلك الرسوم التي ابتدعها والخطوط التي اختارها ، فما رأيت فيها إلا انتقالا من بسيط إلى مركب ومن سهل إلى صعب . إن هذا الرسم الذي نكتب به حروفا قد ألفتها العيون زمنا طويلا ، وكان فيما أرى وافي لغرض الطفل والبالغ والشاذي والعالم على أيسر حال ، وكلما اتجه الشعب إلى تلقف لغته من الكتب والصحف يتقدم خطوات نحو الفصحى . وها نحن نرى من العامة من يقرءون الصحف وهي غير مشكولة بدون أن يتعلموا كثيرا ، وغلطهم النحوي قليل ولو هيئ لهم من يعلمهم مبادئ النحو والصرف على الأصول الجديدة لكانوا يتلون الأسفار والجرائد بدون الوقوع في أغلاط كبرى .

هذه الفكرة التي يدعو إليها زميلي علي فرض أن المجمع اللغوي أقرها وهو ما أستبعده جدا ، لا تنتشر مهما بذل في هذه السبيل لأنه لا حاجة إليها ، والالفة التي صارت لنا بصور هذه الحروف القديمة بطول الزمن وكثرة المراتة من المتعذر جدا أن تتدرب على غيرها في مدة وجيزة ، وهذه حروف التاج هل دخلت في الطباعة بعد أن مضى أعوام على وضعها ؟ وهل استساغها ذوق الجماعه على ما بذل من العناية في نشرها ؟ وما هذا إلا لأن العامة والخاصة يميلون بنظرهم إلى البسائط وتنبو أذواقهم عن المركبات التي تترك النظر وتشغل الذهن على غير طائل . لذلك أرى أن ترك هذا الموضوع ، فاللغة تطلب منا على ما كان قال زميلي الجارم بك أن نكثر رأس مالها من الألفاظ العلمية فقط مما يدخل مباشرة في مهمتنا ، وإذا حاولنا أن نعمد إلى التجديد في كل شيء يتراجع عملنا . من أجل هذا ألتس من سعادة الرئيس أن يطرح هذا المشروع للتصويت فإن حاز الإجماع كان لرصيفي أن يمضي في إقناع زملائه بصحة رأيه والإدلاء بحججه ، والأولى على كل حال أن نحصر وكنا في الموضوعات الأخرى التي يجب أن ينظر فيها المؤتمر . ووقته عزيز جدا كما تعلمون .

٥ — رد الأستاذ أنطون الجميل باشا

”مستخرج من الجلسة الحادية عشرة بتاريخ ٧ فبراير سنة ١٩٤٤“

أشارك حضرات الأعضاء في الشاء على الجارم بك لما تحمله من مشقة وجهد وعناء، ولن أتناول مشروعه بالتحليل، لأن معالي عبد العزيز فهمي باشا قد أعفانا من النقد المطول والمفصل. وسأتحدث عن المشروع من ناحية الطباعة.

اللغة العربية لغة مختزلة بطبيعتها وذلك بسبب إهمالها الحروف التي تدل على الحركات، ولهذا لم ينبج مشروع الاختزال في اللغة العربية كما نجح في اللغات الأخرى. فمثلا كلمة ”سَلَمٌ“ لو كتبت بالحروف اللاتينية لأصبحت أطول بكثير منها في اللغة العربية Soullamon فهذه عشرة حروف تقابلها ثلاثة فقط في اللغة العربية.

وحذف هذه الحروف في العربية أدى إلى العسر والمشقة في القراءة الصحيحة حتى قل من يجيد قراءة شيء بلا لحن، فالجملة الآتية: ”حسن صرف المال في سبيل الخير“ تقرأ على سبعة أوجه أو أكثر، فالكلمة الأولى قد تنطق فعل أمر ومصدرا وفعلًا ماضيًا مبينًا للعلوم أو للجهول وعلمًا مبتدأ وعلمًا منادى. فنحن في حاجة ماسة إلى تسهيل القراءة تسهيلًا يؤدي إلى اجتناب اللبس. وقد حاول اللغويون الأجانب إصلاح ما في لغاتهم من مفارقات شبيهة بالمفارقات في اللغة العربية، فمثلا الجملة الفرنسية *Nous portions des portions* لا فرق فيها بين الفعل والاسم في الكتابة. إلا أن بعضهم أراد بجانب هذا اللبس فعلى في طريقته حتى أصبحت نوعا من الرموز لا من الإصلاح اللغوي، فمثلا كَوْنُ بعضهم جملة من الحروف الآتية: L N A U D B B هي *Hélène a eu des bœufs* ولقد ظهرت الصعوبة في طباعة الحروف العربية واضحة حينما عملت الآلات الكتابة، وذلك لأن الحروف الإفرنجية بين كبيرة وصغيرة لا تزيد على الخمسين قالبا. أما الحروف العربية فإذا أريد أن تكون مشكولة فلا بد لها من خمسمائة قالب على الأقل.

وللتفادي من ذلك احتال أصحاب الفن فعمدوا في حروف الطباعة إلى تجويف
رصاص الحروف وإسقاط علامة الحركة فيه ، وفي الآلات الكاتبة جعلوا النقطة
مستقلة لتكفي العين للعين والحاء للميم والحاء ، وعلى أية حالة فهذه محاولات تدل
على شعور بالحاجة الى التيسير .

ومشروع الجارم بك يقوم على وضع حركات جديدة فيها المتصل والمنفصل ،
وهذا المتصل على قلته يغير معالم الكتابة العربية فهل يصلح ذلك ثمنا لتغيير الرسم ،
مع أن الصعوبة ما زالت قائمة ؟ وفي المشروع استغناء عن بعض الحركات ،
ونحن في الكتابة الحالية نجري على هذا ، قرب ضمة واحدة على حرف في كلمة
يؤمن معها الخطأ في النطق .

وطريقتنا القديمة فيها الحركات منفصلة وفيها الاستغناء عن بعض الشكلات ،
بفديد المشروع إذن ثلاث حركات متصلة تغير معالم الكتابة .

وقد تناول الأستاذ كرد على بك حروف التاج ، وأقول : إنها على الرغم من أنها
لا تغير الحروف العربية في صورها فإنها لم تستشر .

وأخيرا أرى أن كتابتنا في صورتها الحالية لا بأس بها ، بشرط أن نعمل على
تيسير قواعد الإملاء ، وفي مشروع الأستاذ الجارم بك الشيء الكثير من هذا
التيسير ، فإذا أخذنا بهذا التيسير وتركنا الكتابة على صورتها الحالية مع إضافة حركة
أو حركتين أصبحت القراءة سهلة يسيرة .

ولذلك فإنني أقترح أن نأخذ من مشروع الجارم بك القواعد الإملائية
والصرفية ، فني الأخذ بها تيسير كبير في الكتابة والقراءة ، على أن تبقى الكتابة
العربية على شكلها الحالي .

٦ - رد الأستاذ عباس محمود العقاد

”مستخرج من الجلسة الحادية عشرة بتاريخ ٧ فبراير سنة ١٩٤٤“

أعتقد أن المسوغ الوحيد للعدول عن طريقة الرسم المتبعة الآن هو إيجاد طريقة تمنع خطأ القراءة والكتابة معا . ولو نظرنا الى طريقتي معالي عبد العزيز فهمي باشا وعلى الجارم بك لوجدنا أن كلتا الطريقتين لم تمنع هذا الخطأ .

بل إن ما تصنعه هذه أو تلك هو أن تحيل تبعة الخطأ من القارئ إلى الكاتب ، وعندئذ لا يمتنع الخطأ ، بل يزداد ويكثر ، لأن الصعوبة ليست في معرفة كيف يكتب المرفوع والمنصوب ، بل في معرفة ما يرفع أو يفتح أو يحجر ، وهذا يرجع إلى خواص في اللغة العربية لا توجد إلا في اللغات السامية وحدها ، منها خاصة الفعل الثلاثي والإعراب . وهذه الصعوبات لا تذلل بطريقة من الطرق التي عرضت علينا ، لأن مرجعها معرفة الفعل الثلاثي وقواعد الإعراب مثلا ، وإنما تذلل بتيسير قواعد الصرف والإعراب ، وعلى ذلك فللغة العربية مشكلاتها الخاصة ككل لغة أخرى ، ولا بد من تعلمها ومعرفة قواعدها لمن أراد أن يحيط بها إحاطة تامة صحيحة . فتحسن نرضى بما يبقى من هذه المشكلات بعد التبسيط والتيسير على اعتبار أن تلك لازمة من لوازم اللغات جميعا .

ومجل رأيي أنني لا أوافق على أية طريقة إلا إذا كانت أسهل وأسر من الطريقة الحاضرة .

٧ - رد (المرحوم) الأستاذ الشيخ أحمد بك إبراهيم

”مستخرج من الجلسة الثانية عشرة بتاريخ ٩ فبراير سنة ١٩٤٤“

الطريقة الجارمية لا تفيد الكاتب شيئا بعد العمل بها ، لأنه يحتاج إلى النظر في معاجم اللغة لضبط ما يحتاج إلى الضبط بالضم أو الكسر مع التشديد وعدمه ، والمد وعدمه . وأما ضبط أواخر الكلمات مع التنوين أو المنع من الصرف فهو وكول

إلى قواعد النحو بعد أن يفهم الكاتب المعنى ، كما قال الأستاذ العقاد — فالحال بعد الأخذ بها كالحال قبله لم يتغير بالنسبة للكاتب . وفيها فوق ذلك ما يطول به الزمن على الكاتب ، خصوصا كاتب جلسات المحاكم وأمثاله ، وإن كان ذلك يذلل الإلف والتمرن . فإذا عدلنا عنها وبقينا على ما ألفناه من الضبط بالضممة والكسرة والشدة والمد في الأوائل والأوساط — كان هذا أيسر على الكاتب مثونة وأقل زمنا . والقارئ يتبع الكاتب في هذا فيسير على ما رسم له .

ولقد شرح الأستاذ أنطون بك الجميل هذه المسألة من جهة فن الطباعة وغيره أحسن شرح وأوفاه . فلهذا أقترح صرف النظر عن هذه الطريقة ، حاشا ما قاله في رسم الهمزة في جميع مواضعها وعلى جميع أوضاعها ، فإنه حسن جدا . وإنني أشكر للأستاذ الجارم بك مجهوده العظيم أجل الشكر لما فيه من تشجيع الذهن وتحريك الفكر وإيقاظ النظر .

٨ — مناقشة بين بعض حضرات الأعضاء

تنتهى إلى قرار بطبع المشروع وعرضه على البلاد العربية

”مستخرج من الجلسة الثانية عشرة بتاريخ ٩ فبراير سنة ١٩٤٤“

حضرة العضو المحترم الدكتور محمد حسين هيكل باشا — أرى أن هذا الموضوع قد استوفينا بحثه ، ويكاد رأينا يتفق في أنه مشتمل على كثير من المزايا ، بيد أنه في مجموعه ليس ميسور التحقيق . وأقترح ألا نرفض المشروع ، فمن المصلحة أن نعمل ما في جهدنا لتيسير الكتابة . وأرى أن نطبع هذا المشروع وما دار حوله من نقد وتأيد ، وأن نعمل على نشر ذلك ما وسعنا النشر في أرجاء العربية جميعا ، سواء في الشرق والغرب ، فلعل من يقرؤه من المهتمين باللغة يوفق إلى إكمال ما على نحو إذا عرض علينا أقرناه . والأفضل على أية حال ألا نسقط هذا المجهود ، وأن ندع الباب فيه مفتوحا للدارسين والباحثين ، فإنه مجهود يستوجب الشكر والتقدير .

حضرة العضو المحترم الدكتور منصور فهمى باشا — مما جرى عليه المجمع ألا يعتبر شىء من أعماله نافذا إلا بعد مضي سنة من عرضه على الجمهور ، فما يقترحه هيكل باشا متمش مع نظام المجمع وسننه .

حضرة العضو المحترم أحمد أمين بك — أرى أن يسدى المجمع حين يطبع هذا المشروع ميله الى تأييده أو الاعتراض عليه ، فنشره وحده دون إبداء رأى قد يفهم منه أن المجمع قد وافق عليه .

حضرة العضو المحترم أنطون الجميل باشا — ما دام المطبوع هو المشروع وما وجه عليه من نقد وتعقيب ، فسيفهم الجمهور اتجاه أعضاء المجمع فى شأنه ، وسيدعوه هذا إلى الاشتراك فى نظر المشروع .

حضرة العضو المحترم الأستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق — أقترح تأليف لجنة دائمة تحال إليها مسألة تيسير الكتابة ، وأن يكون بين يديها هذا المشروع وغيره من المقترحات ، وأن يكلف حضرات الأعضاء الوافدين درس الموضوع فى بلادهم ، وإمداد هذه اللجنة بما يكون لديهم من الآراء .

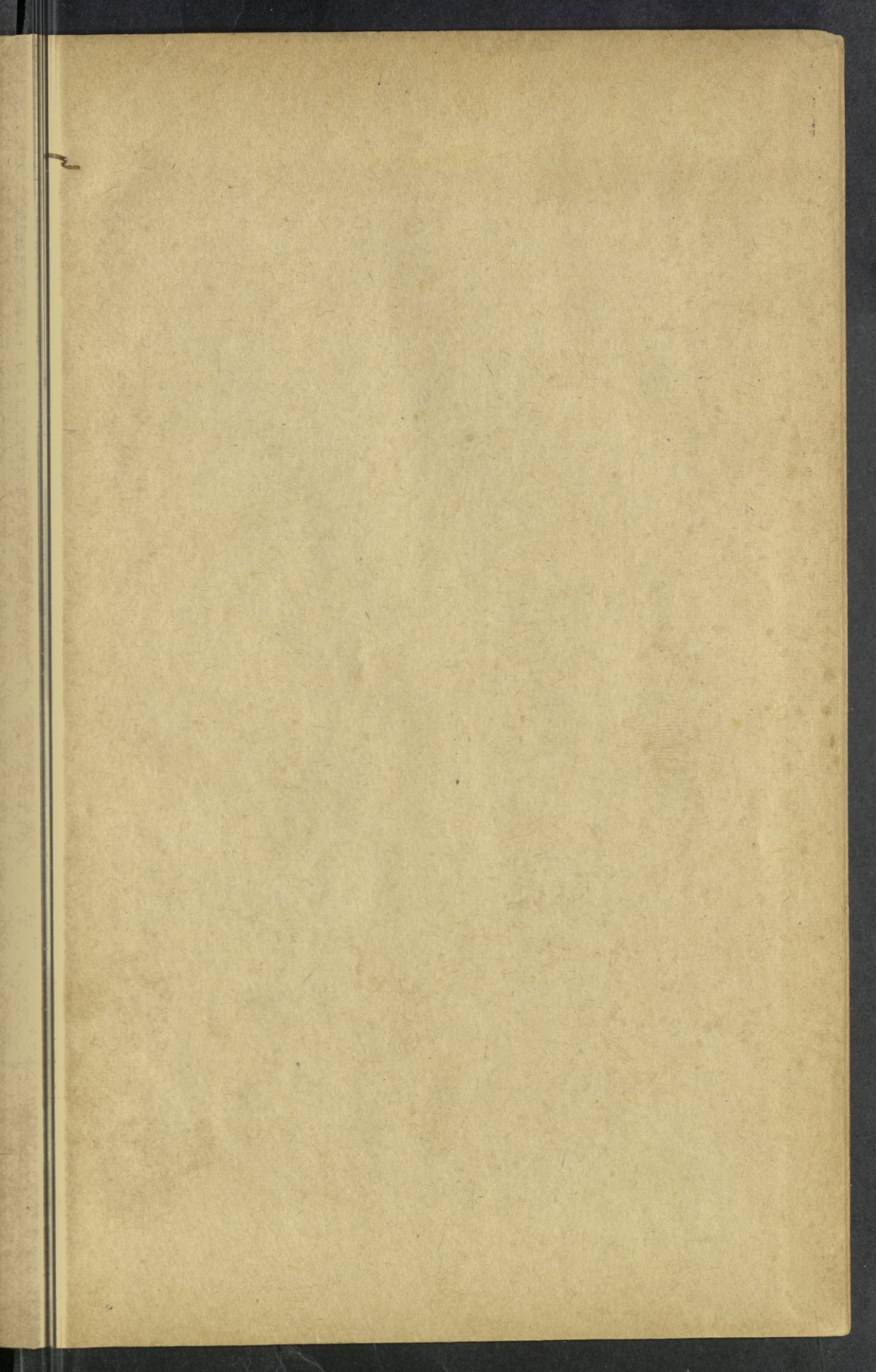
حضرة صاحب السعادة الرئيس النائب — قدم الدكتور محمد حسين هيكل باشا صيغة قرار فى هذا الموضوع ، نصها :
”يطبع المشروع وما قيل فيه من اعتراض وتأييد ، وينشر فى بلاد العربية كلها ، ويتلقى المجمع ما يرد من الملاحظات والمقترحات ، وينظر فى الموضوع على ضوء ذلك فى مؤتمر مقبل“ .

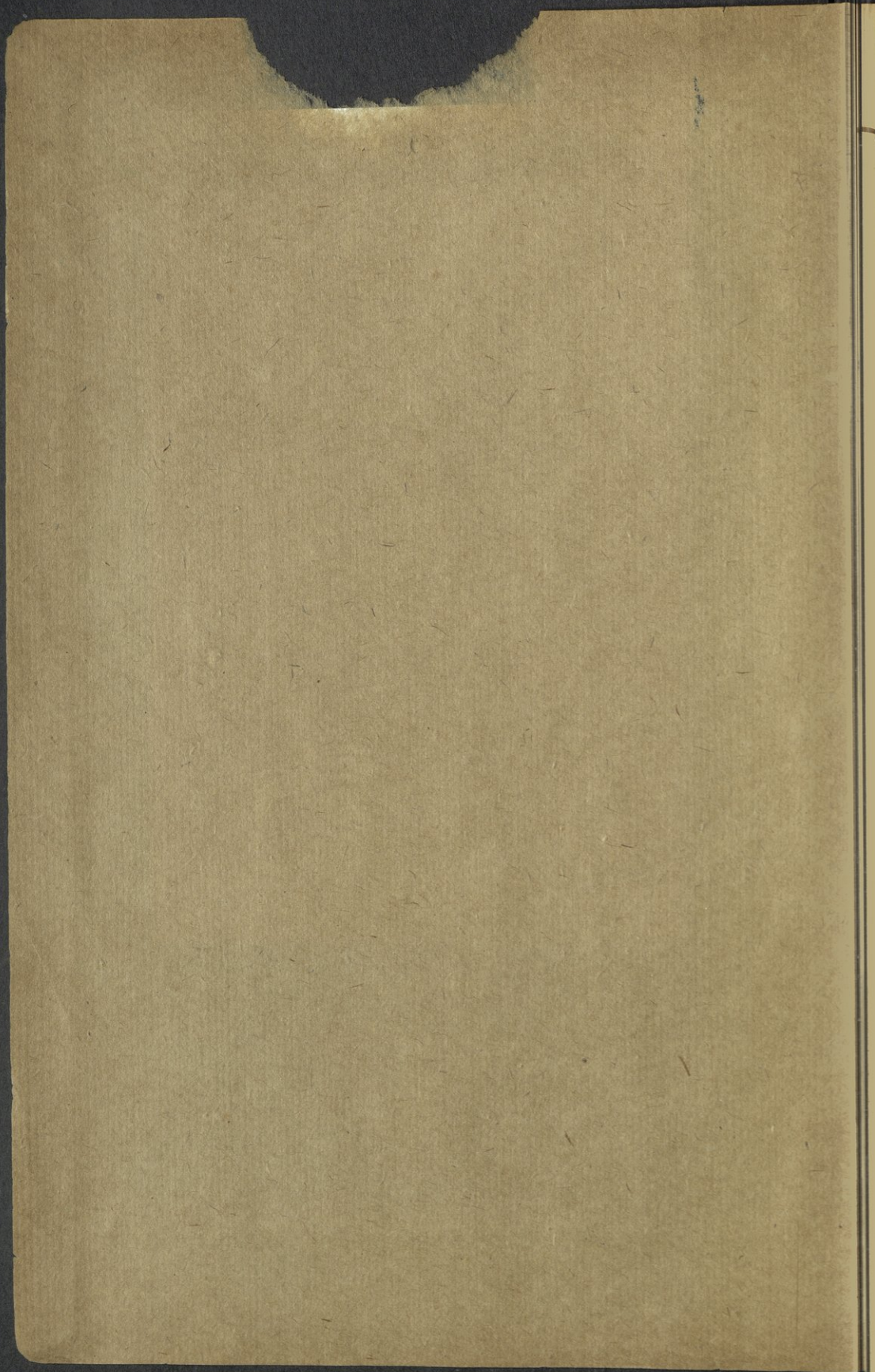
فوافق حضرات الأعضاء على هذا القرار .

تم طبع هذا الكتاب فى يوم ٢٥ من أذى الحجة سنة ١٣٦٥
(١٩ من نوفمبر سنة ١٩٤٦) ٤

مدير المطبعة الأميرية

أحمد هـ خضر





JAFET LIB.
* -6 JUN 2010 *
Circulation Dept. 4

JAFET LIB.
* 17 JAN 2019 *
Circulation Dept. 2

492.714:M23tA:c.1

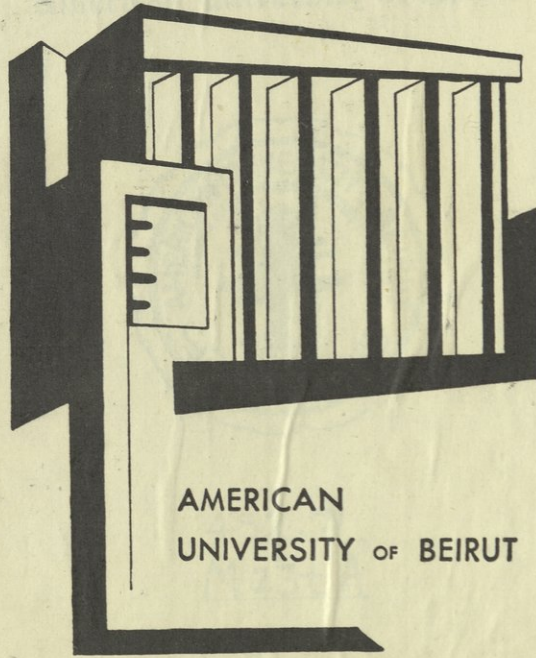
مجمع اللغة العربية، القاهرة

تيسير الكتابة العربية

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01024927



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

492.714
M23EA
C.1